



مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي
Al-Babtain Central Library for Arabic Poetry

سلسلة مخطوطات مكتبة البابطين (14)

رسائل العلامة

محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ)
إلى الشيخ أحمد بن عبدالله السوسي
التونسي (ت 1208 هـ)

جمعها وانتخبها

الشيخ عبد القادر بن عبد القادر الميموني المغربي
(ت 1254 هـ)

إعداد

مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

الكويت - 2022



مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

تأسست عام ٢٠٠٢ م

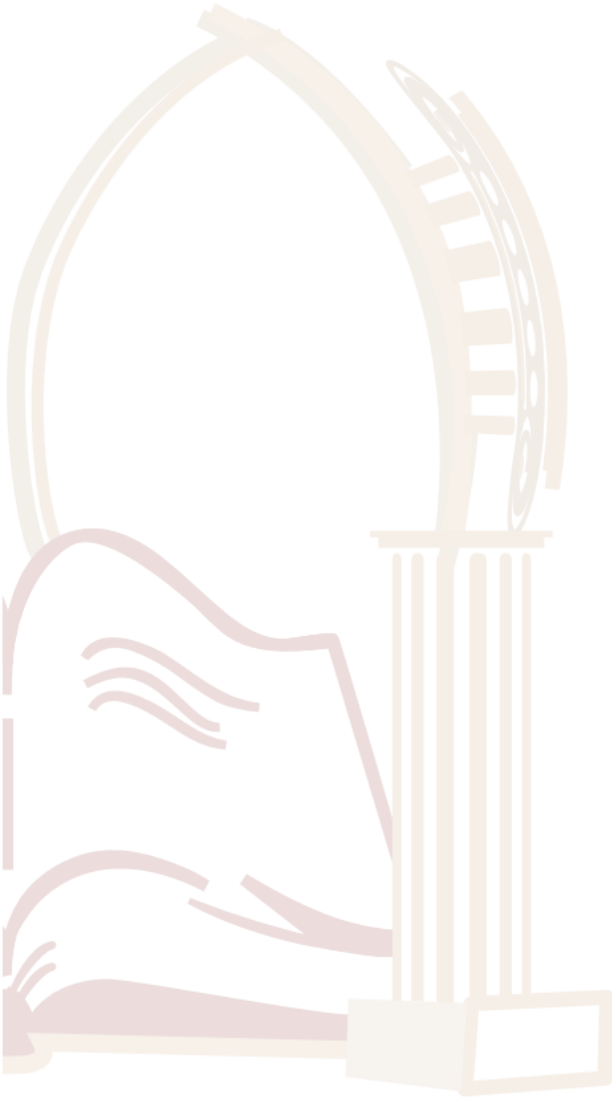
افتتحت عام ٢٠٠٦ م

مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها
عبدالعزیز سعود البابطين

المدير العام
سعاد عبدالله العتيقي

الكويت - شرق - شارع عبد الله الأحمـد
بجانب المسجد الكبير ووزارة التخطيط
ص.ب ٢٥٠١٩ - الصفاة - الرمز البريدي ١٣١١١
هاتف: ٢٢٤٧٤٠١٠ - ٢٢٤٧٤٠١١ (+٩٦٥)
فاكس: ٢٢٤٧٤٠١٤ (+٩٦٥)
البريد الإلكتروني:

E-mail: info@alabtainlibrary.org.kw





مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي
Al-Babtain Central Library for Arabic Poetry

سلسلة مخطوطات مكتبة البابطين (14)

رسائل العلامة

محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)

إلى الشيخ أحمد بن عبد الله السوسي

التونسي (ت 1208 هـ)

جمعها وانتخبها

الشيخ عبد القادر بن عبد القادر الميموني المغربي

(ت 1254 هـ)

إعداد

مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

الكويت - 2022

٨١٠ مرتضى الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ).
رسائل العلامة محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) إلى الشيخ أحمد بن عبد الله السوسي التونسي (ت ١٢٠٨هـ) / جمعها وانتخبها الشيخ عبد القادر بن عبد القادر الميموني المغربي (ت ١٢٥٤هـ)؛ إعداد مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي - ط ١ - الكويت: المكتبة، ٢٠٢٢.

٢١٠ ص؛ ٢٤ سم. (مخطوطات مكتبة البابطين؛ ١٤).

ردمك: ٩٧٨-٩٩٩٠٦-٨٥-٥٢-٧

١. الأدب العربي

٢. الرسائل العربية

ج. الناشر

ب. المعد

أ. العنوان

د. السلسلة

Depository Number: 0822 -2022
ISBN: 978-99906-85-52-7

رقم الإيداع: ٠٨٢٢ -٢٠٢٢
ردمك: ٩٧٨-٩٩٩٠٦-٨٥-٥٢-٧

الطبعة الأولى

الكويت

٢٠٢٢

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

التصدير

عبد العزيز سعود البابطين

إن من أعظم المكاسب التي يجنيها المرء في حياته أن يكون له في قلوب الناس حظوة ومكانة، قد يحصل عليها بسبب معروف أسداه، أو علم أداه، أو موعظة أينعت في القلب، أو هدية أهداها، فيثمر هذا الصنيع إلى علاقة لطف متبادل بين طرفين.

كما أن العلاقات الدائمة التي تثمر المحبة والألفة والتبجيل، لا يمكن أن تبنى على غير الاحترام والتعظيم، فإن خليلك الذي لا تنفك عرى مودته عنك هو الذي يراك شمساً مشرقة دونها كل الأقمار، ولا يستقر في القلب ويبقى إلا ما كان خالصاً صافياً، ومن علامات المودة والإخاء الصادق بعد تمام الأنس والقبول، تبادل الرسائل الإخوانية، والسؤال عن أحوال الأحباب، والاطمئنان عليهم وطلب الدعاء منهم، وعلى هذا النهج سار السلف والخلف.

بين أيدينا نموذج من أرق وأعذب المراسلات، التي دارت بين عالم عظيم من علماء الأمة، هو محمد المرتضى الزبيدي، الذي ذاع صيته وانتشر خبره في الآفاق، وبين محبه الشيخ أحمد السوسي التونسي.

فقد ترجم للمرتضى الزبيدي كثير من معاصريه، وقصده الملوك والأمراء والوجهاء بالتودد والتقرب منه من كل البلدان، حاملين إليه

من نفائس الهدايا ما يملأ الحجرات، كما كان قبلة لطلاب العلم لغزارة
علمه وتبحره في علوم وفنون كثيرة.

وإن من دواعي سرورنا وغبطتنا في مكتبة البابطين المركزية للشعر
العربي، أن نكون أول من كشف الحجاب ونشر هذه الرسائل في
كتاب لطيف، يجمع بين الأدب الرفيع للعلامة الزبيدي، وبين شيء
من خصوصياته وأخباره في حياته، كما سنجد ذلك مكتوباً في رسائله
رحمه الله تعالى.

المقدمة

سعاد عبد الله العتيقي

إن علوم اللغة العربية وآدابها وفنونها عالم واسع متنوع، ما بين أدب وشعر وبلاغة ونحو وصرف، وما يصاحبها من فنون الخط ورسمه، وتطور علم الضبط والشكل عبر العصور، إلى عوالم لا تنتهي من الجماليات والفنون والآداب التي تميزت بها هذه الحضارة المشرقة المتعددة الإبداعات.

ومن هذه الفنون التي تميزت به هذه الحضارة فن جميل يُسمى فن «الرسائل الإخوانية»، وقد امتلأت بهذا الفن الرفيع والذوق العالي كتب الأدب في حضارتنا، منذ بدايات التصنيف من القرون الأولى وحتى عصرنا الحديث.

وهذا المخطوط الذي بين أيدينا مثال لطيف لهذا الفن من «الرسائل الإخوانية» المتبادلة بين الأدباء والعلماء والمثقفين في نهايات القرن الثاني عشر الهجري، كتبت بأسلوب راقٍ لطيفٍ مملوء بعبارات الشوق والمحبة بين الإخوان والمحبين، يطوف ببال الواقف عليها والمتأمل فيها مستوى الذوق الرفيع لمن يكتب ومن يُرسل إليه، خاصة إذا كان كاتبها علمٌ علامةٌ أديبٌ متمكنٌ في اللغة وفنونها، كما كتب الإمام محمد مرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى، إلى شيخ تونس في عصره وهو الشيخ أحمد بن عبد الله السوسي التونسي.

ومن الفوائد التي يجنيها المطلع على هذه النوعية من «الرسائل الإخوانية» وصف لبعض خواص حياة المتراسلين، فإننا نجد الإمام المرتضى الزبيدي يذكر في هذه الرسائل كثيراً من أحواله الشخصية، من بناء بيته الجديد، ومولد ولده الوحيد عبد الله، ثم وفاته ووفاة والدته، ثم بعد عام زواجه الجديد وطلبه الدعاء له من محبيه، ويذكر فيها أحداثاً وأسفار حجّ وعمرة وغيرها، وما يصحب هذه المراسلات من هدايا وتحفٍ وكتبٍ ذكرت أسماؤها ضمن هذه المراسلات.

ونجده في هذا المراسلات يذكر عدداً لا بأس به من أهل عصره من العلماء والأدباء والأمراء والرحالة، ممن كانوا يمرون به في تنقلاتهم للحج والتجارة، بين أقصى المغرب مروراً بتونس إلى القاهرة والحجاز والشام، واصفاً خلال هذه الرسائل مجموعة من الأحداث التي كانت تقع لهؤلاء المارين، والتي تعتبر جزءاً من تاريخ تلك الحقبة في نهايات القرن الثاني عشر الهجري.

ومكتبة البابطين للشعر العربي إذ تهتم وتسعى لطباعة هذه النوعية من المراسلات، لتضيف إلى خزانة الأدب عناوين جديدة، وتجدد بهذا الإصدار مسيرتها في خدمة الأدب وأهله، والثقافة ومريديها.

ترجمة المصنف الإمام الحافظ العلامة محمد مرتضى الزبيدي الحسيني رحمه الله تعالى (1145 - 1205هـ)

اسمه وكنيته ومولده:

محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني العلوي
الزبيدي النسب.

هكذا وصفه أعلم الناس به، شيخه الوجيه العيدروس رحمه الله
تعالى، في ديوانه «تنسيق الأسفار».

وقال غيره: هو المكنى بأبي الفيض، وبأبي الوقت، الملقب مرتضى،
محمد بن أبي الغلام محمد ابن القطب أبي عبد الله محمد بن الولي
الصالح الخطيب أبي الضياء محمد بن عبد الرزاق الحسيني، من قبيل
أبي عبد الله محمد المحدث الكبير ابن أحمد المختفي ابن عيسى مؤتم
الأشبال ابن زين العابدين بن الحسين.

وجاء في كتاب «الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف»
للقاضي ابن الحاج رحمه الله تعالى: «ومن ذرية زيد الشهيد، يعني ابن
عليّ زين العابدين بن الحسين عليهم السلام، خاتمة الحفاظ بالديار
المصرية، الشيخ مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي».

مسقط رأسه:

أصله من بلجرام، قسبة على خمسة فراسخ من قنوج، وراء نهر جنج الهند، وبها وُلد سنة (1145هـ.)، كما أرَّخ هو نفسه ولادته، في آخر إجازته لعمر بن حمودة الصفار التونسي.

طلبه للعلم:

اشتغل على المحدث محمد فاخر بن يحيى الإلهابادي رحمه الله تعالى، والشاه وليّ الله الدهلوي رحمه الله تعالى، فسمع عليه الحديث وأجازه، ثم ارتحل لطلب العلم، فدخل زبيد، وأقام بها مدة طويلة، حتى قيل له الزبيدي، وبها اشتهر، وحج مراراً، وأخذ عن نحو من ثلاثمائة شيخ، ذكرهم في «معاجمه: الكبير، والصغير، وألفية السند وشرحها»، حتى قال عن نفسه في ألفيته:

وقلّ أن ترى كتاباً يُعتمدُ إلا وليّ فيه اتّصالٌ بالسّندِ
أو عالماً إلا وليّ إليه وسائطٌ تُوقِني عليه

واشتهر أمره، وانتشر في الدنيا خبره، بعد استيطانه بمصر، وكان أول دخوله لها سنة (1167 هـ.)، وكناه السيد أبو الأنوار ابن وفارحمه الله تعالى شيخ الطريقة الوفاية سنة (1182 هـ.) بأبي الفيض، وأكمل «شرح القاموس» المسمى «بتاج العروس»، في عشرة مجلدات سنة (1181 هـ.).

ثناء العلماء عليه:

قال عنه العلامة محمد عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى:

«هذا الرجل كان نادرة الدنيا في عصره ومصره، ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعاً، ولا أوسع رواية وتلمذاً، ولا أعظم شهرة، ولا أكثر منه علماً بهذه الصناعة الحديثية وما إليها، كاتب أهل الأقطار البعيدة بفاس وتونس والشام والعراق واليمن وكاتبوه.

وكان الناس يرحلون إليه ويكتبونه، لتحرير أنسابهم وتصحيحها من المشرق والمغرب.

ويظهر من ترجمته وآثاره، أن هذه الشعلة الضئيلة من علوم الرواية الموجودة الآن في بلاد الإسلام، إنما هي مقتبسة من أبحاثه وسعيه وتصانيفه ونشره، وإليه فيها الفضل يعود، لأنه الذي نشر لها الألوية والبنود» انتهى.

وقال تلميذه الجبرتي رحمه الله تعالى في «تاريخه»: لم يزل المترجم يحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون، كعلم الأنساب والأسانيد، وتخاريج الأحاديث، واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين، وألف في ذلك رسائل وكتباً ومنظومات وأراجيز جمّة» انتهى.

ولعظم شهرته، كاتبه ملوك النواحي، من الترك والحجاز والهند واليمن والمغرب والسودان وفزان والجزائر واستجازوه، وممن أخذ عنه من ملوك الأرض خليفة الإسلام في وقته السلطان عبد الحميد

الأول العثماني، ووزيره الأكبر محمد باشا بالمكاتبة، واستدعي للاستانة للحضور فاعتذر، وذكر الجبرتي عن المترجم أنه كان يعرف اللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج.

مصنفاته:

تنوعت مؤلفات العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في مادتها العلمية، وخاصة في فنون العربية، والتواريخ، والأنساب، والفقه، والحديث، والعقائد، ومن أشهر مؤلفاته في العربية: كتاب «تاج العروس في شرح القاموس» في عشرة مجلدات، و«مختصر العين» في اللغة، اختصر به «كتاب العين» المنسوب للخليل بن أحمد، و«التكملة والصلة والذيل للقاموس»، و«تحقيق الوسائل لمعرفة المكاتبات والرسائل»، و«القول المسموع في الفرق بين الكوع والكرسوع»، و«كشف المغمى عن أصول المعنى».

وأما مؤلفاته في التواريخ والأنساب، فقد خصص مصنفات منها في أنساب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، مثل: كتاب «إيضاح المدارك بالإفصاح عن العواتك»، و«العقد المنظم في أمهات النبي المكرم»، و«جذوة الاقتباس في نسب بني العباس»، و«الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار»، و«مزيل نقاب الخفاء عن كنى سادتنا بني الوفاء».

وأما كتب التراجم العامة، فمنها: «العرائس المجلوة في ذكر أولياء فؤة»، و«التبر السبكي في منتقى طبقات السبكي»، و«رفع

الشكوى وترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب»، و«معاجم
شيوخه الثلاثة»، و«القماويل في مدح شيخ العرب إسماعيل».

وفي فنون الفقه والحديث والعقائد: كتاب «إتحاف السادة المتقين
شرح إحياء علوم الدين للغزالي»، عشرة مجلدات، و«عقود الجواهر
المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة»، و«أسانيد الكتب
الستة»، مجلدان، و«كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام» و«ألفية
السند» في الحديث وشرحها، في مجلدين ضخمين، و«عقد الجمان
في بيان شعب الإيمان»، و«غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد مسلم بن
الحجاج»، و«عقد اللآلي المتناثرة في حفظ الأحاديث المتواترة»،
و«المرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية»، و«نشوة
الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقдах».

وفي فنون أخرى متنوعة، مثل: كتاب «حكمة الإشراق إلى كتاب
الآفاق»، و«بُلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب»، و«تنبيه العارف
البصير على أسرار الحزب الكبير»، و«سفينة النجاة المحتوية
على بضاعة مُزجاة من الفوائد المنتقاة»، و«حسن المحاضرة في
آداب البحث والمناظرة».

وفاته:

مات رحمه الله تعالى سنة (1205هـ.)، شهيداً بالطاعون، ودفن
بالضريح المنسوب للسيدة رقية بنت علي بن أبي طالب رحمه الله
تعالى في مصر، تجاه مسجد الدر، بقرب السيدة سُكينة رحمه الله

تعالى، ومات ولم يعقب لا ذكراً ولا أنثى ولا رثاه أحد من القراء، ولم يعلم أحد بموته من أهل الأزهر، مع عظيم الشهرة التي كانت له بأرجاء المعمورة، لاشتغال الناس بأمر الطاعون، كما أنه لم يرثه أحد من أهله إلا زوجته.

مصادر ترجمة المصنف رحمه الله تعالى:

فهرس الفهارس لمحمد عبد الحي الكتاني: 526/1 (300)، النفس
اليمني لعبد الرحمن بن سليمان الأهدل: 406 (41)، عجائب الآثار
للجبرتي: 196/2، حلية البشر لابن البيطار: 143/2، الأعلام للزركلي:
70/7.

ترجمة الشيخ أحمد السوسي التونسي⁽¹⁾ (1208هـ)

ذكر الإمام أبو الفيض مرتضى الزبيدي لشيخه وصاحبه الشيخ أحمد السوسي التونسي ترجمة واسعة مستفيضة في كتابه «المعجم المختص» اخترنا منها:

أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن حمّ السكتاني السوسي ثم التونسي المالكي، الإمام العارف الصوفي الزاهد. وُلد بتونس، ونشأ في حجر والده، في عفة وصلاح وعفاف وديانة، وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة سيدي محمد الغرياني، وعلى آخرين، وتكَمَّل في العلوم والمعارف، مع صفاء ذهنه، وسرعة إدراكه، وتوقد خاطره، وكمال حافظته.

وكان والده يحبه كثيراً ويميل إليه، ويعتمد على ما يقوله في ضبط أسماء الرجال أو تحرير نقل، حتى كان يصرح بذلك في الأحيان أثناء درسه ويقول: أخبرني أحمد بكذا وكذا، وقال لي كذا.

وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى والزهد الغاية، واشتهر أمره

(1) الترجمة منقولة بتصريف من كتاب «المعجم المختص» للحافظ المرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، ص: 64 ترجمة رقم (32)، تحقيق الشيخ نظام محمد صالح يعقوبي، والشيخ محمد ناصر العجمي، من إصدارات دار البشائر- بيروت، سنة 2006م.

في بلاد أفريقية اشتهاراً كلياً، حتى أحبه الصغير والكبير، والمأمور والأمير، ومن محاسنه انفراده عن الناس والانقباض عن مجالسهم، فلا يخرج من محله إلا لزيارة ولي من أولياء الله تعالى، أو في العيدين لزيارة والده.

وكان للمرحوم علي باشا والي تونس فيه اعتقاد عظيم وحب مستقيم، عرض عليه الدنيا مراراً فلم يقبلها، وعرض عليه تولية المدارس التي كانت بيد والده فأعرض عنها، وتركها لمن يتولاها، وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه، ومطالعة الكتب الغريبة، وقد اجتمع عنده منها شيء كثير، وما من عام إلا وهو يرسل قائمة إلى بعض أحبائه يشتري له كتباً، وكنت ممن أرسلت له عدة وافرة منها، أحبني بارك الله فيه، كاتبني وكاتبته، وعقدت معه عقد المحبة والأخوة.

وذكره المؤرخ التونسي أحمد ابن أبي الضياف في كتابه «إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان» فقال: نشأ هذا الفاضل في حجر أبيه، وقرأ عليه مع أخويه... وكانوا على درجة عليا في الفضل والعلم... وأصغرهم صاحب الترجمة، عاقه المرض عن بث العلم في الجامع، فعاش في كسر بيته، جليس كتبه، وآثاره العلمية في هوامش كتبه على كثرتها بخطه دالة على إطلاعه واتساع باعه، وكان تقياً عفيفاً نزيهاً سالم العرض، معتقداً معظماً، مزاراً للتبرك به، وله في الحاضرة وجاهة على خموله وتواضعه.

وترجم له الأستاذ محمد محفوظ في كتابه «تراجم المؤلفين

التونسيين» فقال: العالم الأديب الصوفي، ووالده الشيخ عبد الله أول من استوطن تونس، ودرّس بجامع الزيتونة، وتخرج به جماعة، وقرأ صاحب الترجمة على والده وعلى الشيخ محمد الغرياني وجماعة، وعاقه المرض عن التدريس بجامع الزيتونة، فلزم بيته منكباً على المطالعة في مكتبته النفيسة، وتدوين ما يعنّ له من ملاحظات على هوامش الكتب تدل على اطلاعه، والمذاكرة مع خواص أصحابه.

وكان مائلاً إلى التصوف مع تصوّن وعفاف، منقبضاً عن الاختلاط بالناس، وكان يرسل في كل سنة قائمة بأسماء كتب نادرة إلى الشيخ مرتضى الزبيدي ليشتري له ما يطلب منها، وكان يكاتبه ويراسله كثيراً، وله «حاشية على شرح السنوسي على أم البراهين».

وفاته:

والملاحظ على المراسلات والمكاتبات التي بين أيدينا للزبيدي مع شيخه السنوسي أنه كان مهتماً بتاريخ معظمها، والتي كانت بين سنوات (1194 - 1205هـ.)، ورغم ذلك فقد دون الجبرتي وفاته في «عجائب الآثار» في سنة (1193هـ.)، وتابعه على ذلك مخلوف في «شجرة النور الزكية»، والزركلي في «الأعلام»، وكحالة في «معجم المؤلفين»، ومحفوظ في «تراجم المؤلفين التونسيين»، وأثبت أبو الضياف في «إتحاف أهل الزمان» وفاته بخلاف ذلك كله بقوله: «ولم يزل هذا الفاضل... حليف ذكر وجليس كتاب، إلى أن دعاه الله فأجاب، أواسط رمضان من سنة (1208هـ.)».

مصادر الترجمة:

المعجم المختص للزبيدي: 64(32) / / عجائب الآثار في التراجم
والأخبار للجبرتي: 3 / 102 / / إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس
وعهد الأمان لابن أبي الضياف: 7 / 27(23) / / شجرة النور الزكية
لمخلوف: 345(1366) / / الأعلام للزركلي: 1 / 162 / / معجم
المؤلفين لكحالة: 1 / 301 / / تراجم المؤلفين التونسيين لمحفوظ:
3 / 84(252).

وصف النسخة

يقع المخطوط ضمن كُتّاش للشيخ عبد القادر بن عبد القادر بن الزين المغربي الخالدي الميموني الذي كان حياً (1254 هـ.)، من ضمن محفوظات مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي برقم: (889 م.خ.)، وهي عبارة عن اختيارات لجامعه الشيخ عبد القادر الميموني بخطه، كتبها سنة (1254 هـ.)، من ضمنها مراسلات ومكاتبات للعلامة محمد مرتضى الزبيدي من القاهرة إلى شيخه أحمد بن عبد الله السوسي في تونس، استمرت ما بين سنوات (1194 إلى 1205 هـ.)، وتقع هذه المراسلات في (25) ورقة، في الأوراق (6 - 30)، في كل صفحة منها (23) سطراً، كتبت بخط مغربي معتاد، وتحتوي على (34) رسالة، وفي أولها قصيدة عينية للمرتضى الزبيدي في مدح شيخه أحمد السوسي.

وخبر تحصيل الشيخ عبد القادر بن عبد القادر الميموني المغربي صاحب الكناش على رسائل العلامة الزبيدي الواصلة للشيخ أحمد السوسي مذكور في بداية هذه المراسلات بقوله: «... فلقد أطلعني الشيخ الحاج محمد بن إسماعيل على جانب كبير من الرسائل الواردة على الشيخ في حياته، موضوعة بصندوق ووهبه لي بما فيه، فإذا فيه مما يقرب من مائتي رسالة، ما بين مطول ووجيز، ونظم ونثر، غالبها من ملوك فاس ووهران والجزائر وغيرها، ومن كتّاب تلك النواحي وعلمائها، فإذا هي مشحونة بالتنويه والتملق للشيخ والتماس الدعاء

الصالح، والانخراط في سلك أهل محبته وأهل حضرة خاطره الشريف،
نفع الله ببركاتهما في الدنيا والآخرة.

غير أن رسائل الشيخ المرتضى هي أعذبها وأحسنها انسجاماً،
وأسحرها بديعاً، لما اشتملت عليه من حسن الابتداع وحسن البلاغة،
فلذلك وقع اختياري على إثبات ما عثرت عليه منها في هذا الديوان،
ليعلم الواقف عليه كيف كانت محبة المتحابين لله مع ما في ضمنها
من الفوائد التي فيها تصريحاً وتلويحاً، غير أنني لم ألتزم فيها الترتيب
الزمني ولا غيره من المناسبات لعدم مقتضاه، وبالله أستعين وهو
حسبي ونعم الوكيل».

رسائل العلامة محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ)
إلى الشيخ أحمد بن عبد الله السوسي التونسي (ت 1208 هـ)

جمعها وانتخبها الشيخ

عبد القادر بن عبد القادر الميموني المغربي (ت 1254 هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ومن نظم الشيخ العارف إمام المعاني والمعارف أبي
الفيض الشيخ السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي قدس
سره ما نصه: باسمك اللهم أبتدي:

سقى الله ربعَ العامريّة مَرَبعا وحيّا جناباً كانَ لي فيه مَرَبعا
مَعانِي بها قَضَيْتُ رِيحانَ صَبوتِي وفي سُوحها غَضُّ الشَّبِيبةِ أَيْنعا
معاهدُ فيها خَيِّمَتْ جِيرةُ الهنا بهم كانَ كأسِي بالمحاسنِ أترعا
دنا ودعا دهرًا تقضى بِأنسهم ولولا الهوى قد قلتُ يوماً له دعا
خليلي ما لي كلما لاح بارقُ عراني غرامٌ يسلب العقلَ أجمعا
وإن ذُكرتُ يوماً ديارُ أحبةٍ تكاد حِصاةُ القلبِ أنْ تتصدعا
وإن نسمتُ رِيحُ الصِّبا من ربوعهم بكتُ أعيني دمعاً يُساجلُ أدمعا
ألا هل عَذيرٌ من زماني وأهله فيُصغي إلي شكوايَ اللهُ مِسْمعا
يُخوفني منه العدوُّ قطيعةً ويُظهر لي منه الصديقُ توجُّعا
ولم يدرِ أني في القضاء مُفَوِّضُ وما كان قلبي للقضاء ليجزعا
وكيف أخاف الدهر يوماً وقد غدا مُغيثي مولاي الإمامَ السَّميدعا

خدينَ العَلا ركنَ السَّخا كعبةَ الوفا
رفيعَ عمادِ المجدِ ذا الجودِ والندى
هو السيّدُ الباشا عليّ باي من له
سليلاً حسينٌ قدّسَ اللهُ رُوحَه
بنا فوقَ هامِ النّيّرينِ مكانةً
عليه من النورِ الإلهيِّ مسحةً
بصيرٌ بأعقابِ الأمورِ إذا رأى
يواصلُ حُمائلَ الحديثِ بجودهِ
وإن سمعَ القرآنَ يوماً بأذنهِ
وإن ذكروا فضلَ الجهادِ رأيتهِ
به تونسُ الخضراءُ حازتْ مفاخرًا
وقد شرفَتْ كلُّ البلادِ بماجدِ
وإني له ما عشتُ أهديه دعوةً
أقولُ إذا ما قمتُ بالليلِ ساهراً
إلهي بحقِّ الواردينِ لزمزم
أطلُ عُمره واشرحْ بنوركِ صدره
وأَيِّده بالنصرِ العزيزِ وكنْ له
وأشبأله والواردينِ تحيةً
مدى الدهرِ ما سارَ الحجيجُ لمكةً

حليفَ التُّقى نجمَ الهدى المتورِّعا
عزيزَ اللِّجا والمعقلَ المتمنِّعا
مقامٌ عليّ حازَ فخراً مُشرِّعا
وروضٌ معالي بالمعارفِ أمرعا
لها الأوجُ أغضى والسِّماكُ تَضعضعا
تَرَدَّى مُحَيَّاهُ بها وتلفَّعا
رحيمٌ بأحوالِ الرعيّةِ إذ رعى
ويرفعم أعلى مقامٍ وأرفعا
ترى القلبَ منه خاشعاً مُتصدِّعا
يُمدُّ جيوشاً ناوياً كونه معا
وقد صادفتُ للعزِّ والفخرِ مَطلعا
لأبوابه الإسعادُ سارعَ طيِّعا
تُصافحها أملاكُ ربِّي لترفعا
وقد سكنتُ تلكَ الجوارحُ خُشعا
ومن طافَ بالبيتِ العتيقِ ومن سعى
وعاملُهُ بالألطفِ يا سامعَ الدُّعا
مُمدِّاً وبالفِتحِ المبينِ مُمتِّعا
أنلهم إلهي اللُّطفَ والعفوَ أجمعا
وما زمزمَ الحادي لِطيبةٍ مُسرِّعا

انتهت ومن خطه البارع نقلتها، وكتب تحتها ما نصه: خدمة
المحب المثني أبي الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الواسطي
الحنفي نزيل مصر، غفر له بمنه، في 25 ربيع الأول سنة (1196 هـ.)،
خُتِمَ بالخير. أمين.

الحمد لله، يقول جامع هذا الديوان، وراقم هاته الأحرف، الفقير
إلى إعانة مولاه القوي، عبد القادر بن عبد القادر بن الزين المغربي
الخالدي الميموني، نزيل تونس، يسّر الله قوله، وأصلح عمله: إنه كان
حدثني الشيخ الخيّر الرجل الصالح أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
الأندلسي⁽¹⁾، من أهل قصر سليمان، من عمل حضرة تونس، إنه كان
اجتمع بالشيخ المرتضى المذكور في عام عند ذهابه للحج وإيابه منه،
وحضر في مجالسه العلمية، وشاهد من أحواله السنّية السنّية، ما
يشهد بعلو مقامه ورسوخ قدمه، وعاین من حسن أخلاقه، ومؤانسته له
بالحديث ما شرح صدره.

ومن جملة ما آنسه به في المحادثة ذكر أولية قدومه لمصر، وذلك أن
الشيخ أبا الفيض سيدي محمد مرتضى قدّس سره، أصل نشأته بواسط
من العراق، وأنه نشأ بها، وقرأ على مشايخها مدة، ثم ارتحل في طلب
العلم، فطاف بالعراق، وجال خراسان وعراق العجم وبغداد والشام،
لملاقة الأشياخ والتلقي منهم والأخذ عنهم، لا يسمع بعالم إلا قصده،
ولا محدث إلا أتاه، ولا مرشد إلا استرشده.

(1) ترجم له العلامة الزبيدي في كتابه «المعجم المختصر» ترجمة واسعة
مستفيضة: (601)659.

فسمع الحديث، وقرأ التفسير والفقه، والنحو والبيان، وغير ذلك من أصناف العلوم، وأخذ التصوف، وتشرف بلبس الخرقة المباركة والطاوية والسُّبُحَة بحديثيهما المسلسلين، وأجازه الكثير منهم.

قلت: وكان له رفيقان، ولعل أحدهما الشيخ لطف الله العجمي الشهير الصيت في العلم والإقدام، والتخلي عن الدنيا وعدم المبالاة بأبنائها، الذي كان أرسى عزمه المتمادي في خضم السياحة لدى محروسة تونس عام (1177 هـ). في دولة الأمير المولى أبي الحسن علي باشا باي ابن الأمير المقدس حسين باي ابن علي سامحهما الله وروح أرواحهما بمنه.

قال: ثم إنه بدا له أن يختم رحلته بالزيارة والحج، فصوب لنحو هذا الغرض عزمه لنحو الحرمين، وقد ملأ وطابه بما استطابه من المعارف والعلوم والأسرار، ونبغ في سائر العلوم خصوصاً الحديث واللغة والتفسير والفقه، وكانت له اليد الطولى في أسرار الحروف والأسماء، وقدم راسخ في التصوف وطريق القوم، وقيام تام بوظائف علم الظاهر.

ولما قضى الوطر من التملّي بزيارة قبر النبي عليه السلام، وزيارة البيت الحرام، والأخذ عن هناك من العلماء الأعلام، وأرباب الأحوال الصوفية، كان في عزمه هو وأحد صاحبيه الرجوع لبلدهما واسط، ثم بدا للشيخ أبي الفيض أن يتم رحلته وديوان إجازاته بالاجتماع بمن حوته مصر من الأعلام، إذ هي إحدى قواعد الدنيا، ومحط رحال الكبار من الفقهاء والمحدثين والصوفية وأرباب الأحوال.

فأطلع رفيقه على غرضه وما عزم عليه، وخطب منه الموافقة في المرافقة، فتعاس رفيقه ومال للاستراحة من معاناة الأسفار، وحين أيس

من مرافقته طلب منه أن ينتظره بمكة المشرفة ريثما يتيسر له الذهاب والإياب من مصر لتمام غرضه، وضرب له ثلاثة أشهر أجلاً، وترك عنده حوائجه ومتعلقاته، وأمره بعد مضي الأجل أن يذهب بحوائجه ويسلمها لأوليائه في بلدهما.

ثم شحذ غمار عزمته للرحلة إلى مصر القاهرة، على حال مجرد وانقطاع عن العلائق، لم يصحب معه غير جراب به مصحف كريم و«ديوان إجازاته» وعكاز، فلما حلَّ بمصر نزل منها بخان ينزله تجار الديار الرومية من الترك والأرناؤوط الجالين للمماليك الصقالبة والجواري الروميات، فانفرد الشيخ منه بحجرة، ثم أخذ في ملاقة الأشياخ على عادته بالنهار، ويأوي إليه بالليل.

فتبصّر بعض جيرانه بتهجّده، وعرف بمكانته من العلم، واعتقد فيه الصلاح، فربما أمر بعضهم بعض عبيده بتفقد أحواله وقضاء ما يحتاجه من الضروريات والمناولة بين يديه، فكان كلما همّ بالوضوء أو بقضاء حاجة يتبرّز الغلمان بين يديه ويتنافسون في قضائها، أيهم يفوز بالسبق بذلك.

فمكث على ذلك حيناً، فربما كسد بعض أولئك المماليك على مولاه، فإراه كلاً عليه فيتشاءم به ويؤذيه بالشتم والضرب، فربما اشتكى بعض أولئك الغلمان حاله للشيخ، وعرض عليه ما يعانيه من غلظة مولاه، من حيث أنه لم يُساو الثمن الذي يرضاه، ويتطارح على الشيخ ويتضرّع في أن يمدّه بدعاء صالح، أو يكتب له حجاباً يعلقه تميمة في نفاذ بيعه،

فيسعف الشيخ مطلبهم، فصادف الكثير منهم الإجابة في سرعة بيعه بثمانٍ عالٍ لم يكن يحتسبه مولاه .

وكانت مصر يومئذ يتعاقب إمرتها ملوكُ الغزِّ الأربعة والعشرين، وكبيرهم يسمى العزيز، فاتفق أن يبع غالبهم من الأمراء وأعيان أرباب الوظائف، ثم لا يزال أحدهم يترقى في درجات المعالي الملوكية إلى أن انتهى بعضهم للإمارة وبعضهم للوزارة، وما شاكل هذه المناصب الملوكية، فكانوا يراعون للشيخ الذمام، ويرون له اليد البيضاء في إنالتهم ذلك من فيوضات سره العزيز .

فكانوا يوجهون إليه بالهدايا على قدر سعتهم، فربما كان أحدهم يوجه للشيخ ديناراً أو دينارين على وجه الهدية، ثم لا يزال يضاعف فيها على قدر ترقيه، إلى أن بلغت هدية بعضهم الألف دينار ذهباً وأكثر وأقل، كلُّ على حسب مقامه، ثم لم يزل ذلك دأبهم، وصارت تتوارد على الشيخ هداياهم على أنواع مختلفة، ما بين ثياب وفراوي فاخرة وفرش وزرابي رفيعة وأواني نحاساً وصيني عالية ودراهم ودنانير، إلى أن امتلأ من ذلك حجرته فتركها وسكن غيرها فامتلات فترك ذلك الخان وانتقل لخان غيره، وهداياهم تتبعه أينما توجه إلى أن امتلأت حجرته أيضاً، وهرعوا لزيارته، فكان يأتيه الأمير في قَصِّه وقضيضه إلى حجرته، فربما أذن له بالاجتماع وربما أغلق بابه وامتنع من لقائه .

فلما شاع ذكره في مصر وطار صيته، وفاح ريباً علومه الغزيرة ومعارفه القدسية، قصده الناس للاستفادة والأخذ عنه، فانتقل من سكنى الخانات إلى دار ارتضاها لنفسه، وصار يفيد الواردين عليه بما

عنده من المعارف والعلوم، وتصدّي لسماع الحديث، وإقراء التفسير والفقهِ والفتوى وغير ذلك.

قال الحاج أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: قال لي الشيخ المرتضى قدّس سره: كان حالي في حال توجهي إلى مصر لقضاء حاجتي ثم استيطاني لها كحال القائل:

أتينا إلى مرو لنقضِي حاجةً فطابت لنا حتى أقمنا بها شهراً
وأنا:

أتيتُ إلى مصرٍ لنقضِي حاجةً فطابتُ لنا حتى أقمنا بها دهرًا

وكانت سيرته على ما حكاه المخبر وغيره، أنه كانت له كبير بساحة داره علويًا على سنة أهل مصر، يخرج إليه ضحى كل يوم على حال سكينته ويفتح بابه، فلا يزال الناس يردون لمشربه الصافي، ما بين قارئ درس ومستلمي⁽¹⁾ للحديث وطالب حاجة، ومستجيز ومستفتٍ في نازلة ومسترشد، وهو يقابل الكل بخلق حسن وإسعاف بالمقصد، فلا يزال كذلك إلى الزوال، فإذا حان الزوال يُحضر سِماطاً واسعاً يشاركه فيه كل من حضر بلا تخصيص.

ثم يُصلي الظهر مع من حضر جماعة، ثم يعود لما كان عليه، وربما يدخل لمنزله ويخرج سريعاً، إلى أن يصلي العصر جماعة إما بيته ذلك [أو]⁽²⁾ بالجامع الذي يحدث فيه ويُدرّس، ثم كذلك إلى الغروب،

(1) لعل صوابها «ومستلم».

(2) ما بين [] زيادة اقتضاها تمام السياق.

فيغلق بابه ويدخل منزله فلا يخرج منه إلى الغد مثل وقته بعد الشروق،
وقلما يقابل أحداً بعد المغرب إلا لحاجة كبيرة، أو لمقابلة من يتأكد
الاجتماع به من أفاضل العلماء.

وكان في حالة من الرفاهية، والتظاهر بالملابس الرفيعة، والحلل
الفاخرة الملوكية بمكان، بحيث يحسبه من لم يعرفه أنه الوزير أو
السلطان الأعظم.

وكان كثيراً ما يقصده أمراء مصر للزيارة، فيأتيه أحدهم في قَصِّه
وقَضِيضه، حتى إذا وصل بابه وقف ناكس الرأس ينتظر الإذن، فإن أذن
له الشيخ دخل على حال تواضع وسكينة، حتى يُقَبَّلَ يده ويسأل منه
الدعاء، فيعظه الشيخ ويوصيه بالرعية والعدل، ثم ينصرف، وكثيراً ما
يَرُدُّهم ويغلق بابه دونهم، فينصرفون بحال خيبة وذعر من جلالة الشيخ
وهيبته.

قال المخبر: قد شاهد من أحواله المضاهية للملوك، أن طباخه
يذبح كل يوم شاة، وله عدة من الخيل المسومة، كل فرس بسائسه
وحده، وكان يركب بالسروج الملوكية، وبحيث لا يشك من يراه أنه
من الملوك العظام.

ولقد حدثني شيخنا الأستاذ العارف خاتمة المحققين وعمدة العلماء
العاملين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن حسين بيرام، كبير
مفتي القطر الإفريقي، ونقيب السادة الأشراف به، أنه حدثه الحاج
إسماعيل أمين الحجابة بحضرة تونس أنه قصد زيارة الشيخ المرتضى

حين حلوله بمصر في وجهته الحجازية، فأرشد إلى جامع السلطان الذي يُحدّث فيه.

قال: فدخلت الجامع فإذا هو غاصّ بالطلبة، وأكثر أهل الحلقة الأولى من كبار العلماء، وفي صدر المجلس زربية مبسوطة أمامها محمل عليه كتاب، قال: فجلست في وسط الناس ننتظر قدوم الشيخ، قال: فلم نلبث أن قيل قد أقبل الشيخ فالتفتُ فإذا الشيخ قد أقبل، فإذا هو رجل أبيض طويل القامة قليل اللحم، وجميع ما عليه من الثياب من الجوخ الفاخر الناري بعضه مبطن بالصمور⁽¹⁾، وعلى رأسه عمامة بيضاء على نمط أهل الحجاز.

فلما وصل لمجلسه جلس بعد أن سلّم وصلّي تحية المسجد، ثم أخذ في تقرير الدرس من غير مطالعة كتاب، قال: فكنت نفهم⁽²⁾ ما يقول أولاً ثم صرت لا أعرف ما يقول، إلى أن انتهى الدرس، فقام جميع من حضر وقبّل يده، قال: فوقع في نفسي أنني أنكرت عليه وقلت: سبحان الله، هذا الشيخ المرتضى الذي حدثت عنه أنه من العلماء العاملين وأولياء الله الصالحين، ثم ذهبت فاستلمت يده مع الناس ورجعت فأخّرت منصرفي إلى أن خرج الناس ولم يبقَ إلا الشيخ وقليل من الطلبة.

(1) كذا في الأصل ولعل صوابه «السّمور»، وهو حيوان ثدييُّ يُتخذ من جلده فروً ثمين.

(2) لعل صوابها: أفهم.

قال: فأشار إليّ الشيخ أن أقبل، قال: فأقبلت حتى جلست بين يديه وقبلت يده، فسألني من أين أنا فأخبرته، فقال لي: يا أخي إن ثيابي هاته تقول بلسان الحال أنا غني عن ما⁽¹⁾ في أيدي الناس، وإنني لم ألبسها لغرض لي فيها، ولكن الله ألبسنيها رغماً مني، أو كلاماً هذا معناه، قال: فقلت له: يا سيدي أنا تائب لله تعالى، يعني من الاعتراض، وسألته الدعاء فدعا لي.

وبالجملة فقد كان واحد عصره وفريد مصره، عالماً وعملاً، وديناً وكرماً وجوداً، قد ألبسه الله القبول التام والهيبة والجلالة، وألقى محبته في قلوب الناس شرقاً وغرباً، وشاع صيته في الأقطار والأمصار، وملاً صيته الخافقين.

فكانت ترأسه ملوك الروم ووزراؤها وعلماؤها، وملوك الشام والعراق وبغداد واليمن والمغرب الأقصى والأدنى، وعلماء تلك النواحي، وترد عليه رسلهم بالهدايا والتحف والكتب والجواهر والثياب وغير ذلك، كل على قدره، ومن أراد منهم أن يؤجّه منهم أمانة للحرمين الشريفين يجعلها على يده، ويفوض إليه في كيفية توزيعها.

واستجازه كثير من علماء عصره، وكان يجيب الكل ويراسلهم بلغاتهم، ولا يشغله ذلك عما هو عليه من تدوين العلوم وتأليف الكتب، فقد كان علق «شرحاً على القاموس» و«شرح الإحياء» في مجلدات، وصنف كتباً كثيرة رسائل وغيرها.

(1) لعل صوابها: «عمّا».

وقد كان تأكد عقد الإخاء بينه وبين بعض علماء الأمصار بسبب المراسلات، فممن كان استحكم كان⁽¹⁾ عقد إخائه معه، وتأكدت المعرفة والمحبة بينهما حتى كأنهما نشئا في مهد، الأستاذ العارف العالم الرباني الشيخ سيدي أحمد بن عبد الله السوسي دفين تونس، كان رحمه الله أوجد الناس جلاله وعلو همة.

وكان له حظ وافر من المعارف واطلاع على العلوم، غير أنه بحسب الخبر يقصر عن الشيخ المرتضى في أحواله كلها، وكان منزله بقرب حمام الديوان بخضراء تونس، كان يلزم الجلوس بسقيف داره وبها يجتمع بأحابه الواردين عليه، وكان كثيراً ما يستروح إلى رسائل الشيخ المرتضى.

وكان الشهاب سيدي أحمد المذكور ممن رُزق القبول التام، وأبس حلة المحبة، فكان كثيراً ما يرأسه ملوك المغرب الأقصى والأدنى، ويستجيزه علماء تلك النواحي وصلحاءها، ويصلونه ملوكها بالصّلات العظيمة، ويهدونه⁽²⁾ إليه الكتب المعتبرة لما يعلمون من شغفه بها.

فلقد أطلعني الشيخ الحاج محمد بن إسماعيل على جانب كبير من الرسائل الواردة على الشيخ في حياته، موضوعة بصندوق ووهبه لي بما فيه، فإذا هي مما يقرب من مائتي رسالة، ما بين مطول ووجيز، ونظم ونثر، غالبها من ملوك فاس ووهران والجزائر وغيرها،

(1) «كان» هذه زائدة ولا ضرورة لها.

(2) لعل صوابها: ويهدون.

ومن كتاب تلك النواحي وعلمائها، فإذا هي مشحونة بالتنويه والتملق للشيخ والتماس الدعاء الصالح، والانخراط في سلك أهل محبته وأهل حضرة خاطره الشريف، نفع الله ببركاتهما في الدنيا والآخرة.

غير أن رسائل الشيخ المرتضى هي أعذبها وأحسنها نسجاً وأسحرها لما اشتملت عليه من حسن الابتداع وحسن البلاغة، فلذلك وقع اختياري على إثبات ما عثرت عليه منها في هذا الديوان، ليعلم الواقف عليه كيف كانت محبة المتحابين لله مع ما في ضمنها من الفوائد التي فيها تصريحاً وتلويحاً، غير أنني لم ألتزم فيها الترتيب الزمني ولا غيره من المناسبات لعدم مقتضاه، وبالله أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل.

[الرسالة الأولى]

فمن ذلك رسالة كتبها إليه في ليلة الإثنين من ثمانية الجمادين سنة
(1197 هـ). نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

استمد الفيض والمدد وشعشعان أنوار الأزل إلى الأبد بدوام انسجام
غمام الفضل الأعلى، وارتسام أرقام أقلام الفرقان الأجلى، في أدواح
وألواح سيدنا الجامع للكمال شملا، عارف وقته وإمام عصره، ومقام
الإمام العارف لا ينكر أصلا.

ألف ألفة الحب الفائق، حاء حقيق الحقائق، ميم مروءة الأصل
الرائق، دال دوام الشهود في حضرة أم الطرائق، هو سوسي الأصل
لكن على باب مولاه الغني سائس، حكيم الوقت ولجراح القلوب
آسي الأيس، بحر الحقيقة مستأسر الأواسي وميرير المراسي، لا زالت
صحائف أرقامه بأنوار البديع مرسومة، ولطائف أقلامه بزواهر جواهر
الحكم مرقومة، مترقياً إلى ما يؤمل، والله يرعاه في كل ذلك ويكفله.

مهدياً إليه أنفس تحيات تفوق على النبات المصري بحلاوتها الشهية،
وأنفاس تسليمات يمانية، تنافست في توجيه هذه القضية، مخبراً أنه قد
وصلني وصلك الله فيمن وصله، وجعل أشكال محبيك منتجة، كما أن
أشكال أعاديك عقيمة مهملة.

كتابك الذي فضضتُ ختامه، وانتشقتِ كمامه، ووجدته على عُلاك
علامة، فكان أكرم وافد، وأحسن وارد، وسرّني مضمونه، وأبهجني
مكونه، ومددت إلى الله تعالى في الحال أيادي التضرع والابتهاال،
بحصول الشفاء لكم على أطيب أحوال.

على أن العارفين بالله تعالى سرورهم ممزوج بالأكدار، ومن آياتهم
النحول والاصفرار، والصبر على ضيق الدار، وعدم التفاتهم إلى ما
رزق غيرهم من السعة والافترار، هذا والسيل يحمل القذى، وما ثم
سوى:

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَجِدَ مَا يَسُوءُهُ فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئاً يَخَافُ لَهُ فَقْدَا
وإن توجه الخاطر الشريف بالسؤال عن أحوال هذا العبد الضعيف،
الذي أقامه مولاه في مقام الجمال، وربما يعتريه في بعض آونته الجلال،
فالحمد لله على كل حال، جلوتي في خلوتي، وأفتي معرفتي، وليتني
لم أكن أعرف، فالظهور يقصم الظهور، والشهرة آفة العارف، وربما
عجلت له طيبات المعارف، وإذا كان الواهب المنعم المفيض هو الذي
أراد من عبده ما أراد فلا خير أن يجمع لمن شاء في لذة النشاطين على
المراد.

نعم يا مولانا أدام الله فضلك، وعين غيث بره ثرة فضلك، قد عاد
محبكم الحاج سيدي محمد بن كوجك علي، وأخوه سيدي محمود،
والقاضي أبو العباس صادريين من أرض الحجاز، الناهلين من مكارع
القبول، العابرين على قنطرة الحقيقة ومجاز المجاز، وقد ظهرت عليهم

أمارات الإقبال، وعلامات الاتصال، وسكنوا بمصرنا ريثما قضوا
مصالحهم وفرغوا أشغالهم، وقد صار لهم بنا عظيم ارتباط، وحب
خالص تعلق بالنياط.

ولا برحوا يترددون إلينا، ويعولون في المذاكرة علينا، إلى أن امتلأ
لهم الوطاب، وجنوا ثمار المَعْلُوءَةِ من تلك الأغصن الرطاب، وعادت
حقائبهم مملوءة، وركائبهم مَجْلُوءَةٌ، وحصل سيدي محمد المشار إليه
رعاه الله تعالى بعض آثارنا، وإن كان بمنزلة الياسمين لا يساوي جمعه.

فمنها «شرح حزب الشاذلي» والجزء الأول من «الأمالي
الشيخونية» من تجزئة عشرة، وقطعة من الجزء الثاني من «شرح
الإحياء»، وهو شرح قواعد العقائد وغيرها من الرسائل التي فيها
الوسائل، ومن أعظمها «الجواهر المنيفة في أحوال أدلة مذهب أبي
حنيفة»⁽¹⁾ وفي الحقيقة كان هو الباعث الأعظم على تأليفه وتهذيبه
على هذا النمط القريب، فكان إتمامه في مدة أربعة أشهر، وهو غريب
في بابه، عقيلة تتبرج للخطاب في أعتابه، فتحت فيه باب الاجتهاد،
وعلوت به ذروة الحفاظ والنقاد.

ولا بأس أن يطلع سيدنا عليه وعلى غيره، فما منكم شيء مخبأ،
وأنتم أهل الفضل تسترون على محبكم العوار، وتُقيلون له العثار،
ومثلي معذور، وفي قريحتي القصور، وحالي عليكم غير مستور،
وربما أخبرتم عن بعض ما كنت عليه في المبادي، حين قدمت مصر

(1) جاء في الحاشية: «قف على اسم الجواهر المنيفة الذي علا به الشيخ درجة الاجتهاد».

وأنا أشبه الناس بأهل البوادي، وجررت رसान الغفلات، وجريت طلقاً مع الشهوات، إلى أن كان ما كان، وحصلت عناية المنان، وجُذبتُ يدي من العنان، فانتبعت من السكر، وقد علتني الفكرة، فلم أجد معي إلا ما كنت حصّلته سابقاً في أيام التحصيل، ولم ألحَقْ أن ألحَقَ بذلك السابق شيئاً من اللواحق، على حسب التتميم والتكميل.

فهذه قصتي وأنت طيبي، وقد أبرزتُ لك حالي يا حبيبي، فإن وجدتم شيئاً في «شرح الإحياء» أو غيره من مؤلفاتنا فأقبلوا عذري واستروا عواري، ومن أخبر عن مخبأ حاله فما قصر، ومن تجليات الجلال ما أفصح عنه هذا البيت:

كنتُ مُستأنساً إلى كل شخصٍ فأنَا اليومَ نافرٌ من خيالي
أرجو من فضلكم أن لا تنسوني من صالح الدعوات، في الخلوات
وعقيب الصلوات، فإنني في غاية الافتقار إلى ذلك، ولا يسع القلم أن يفصح بأكثر مما هنالك.

وهذا الكتاب تخصص بحمله سيد الأحاب وفرد الأفراد من الأنجاب، والأمل أن يكون هو وأخاه مشمولين بحسن أنظاركم العلية، عائدتين إلى الوطن بجبر خاطر من طرفكم، وبلوغ أقصى الأمنية.

وقد ذكرتم لي أنهم خرجوا من تونس متوسلين بسيدي محمد بن خلف قُدس سره ونفع به، وهم الآن كذلك من المُحرز الخلف إلى سيدي محرز بن خلف سالمين غانمين، محرزين الخير فائقين، سهل الله عليهم الأمور الصعاب، وحاطهم بعين عنايته ورزقهم ريح الطياب.

ومنا إبلاغ شريف السلام والتحية والإكرام إلى حضرات أحببكم الكرام، سيدنا العلامة مولانا الشيخ صالح بن الحسين الكواشي أدام الله النفع به، وإلى أولاد شيخنا المرحوم سيدي محمد الغرياني، ومحبننا الفقيه سيدي حسونة بن خليل، وكذلك سيدي حسونة بن عمر القصري، وشيخ بني رياح أصحاب الرماح والقلانس البيض الملاح الحاج أبو النور، وولده الحاج محمد، وأولاد الخوجة، وسيدي إبراهيم بن الكاهية، وسيدي محمد بن هارون، وسيدي محمد النجار، وسيدي يونس العطار، والحاج سيدي أحمد الكافي، وسيدي علي دانه، ومن ضمتهم سقيفة بني ساعدة الأنصار، من المحبين الأخيار.

والمجهز إلى حضرته الشريفة ما هو مسطور في القائمة داخل الكتاب، يكون إن شاء الله تعالى مقبولاً عند لثم الأعتاب، وما فيها من الرسائل فقد اتفق تحصيلها على حسب الاستعجال، ولم يمكن أن أنظر إليها ثانياً، أو أقابلها على أصولها المنقولة إليها، لما أنا عليه من ازدحام الواردين وتحويم الحائمين على هذا المنهل الذي لا أكاد أن أقول هو عذب حتى يكون سبباً لهذا الزحام، فإني أدري بما عندي من البضاعة، ولا عليّ من مدح من لم يطلع على خبيثة حالي، ولكن أصبر وأقول: لولا الملهم ألقى في روعهم لما حاموا، وأحببنا القادمون سيخبرونكم عن بعض ما شاهدوه.

ومن من الله عز وجل أنه في يوم واحد من شهر شعبان الماضي ورد عليّ كتاب من أكبر علماء بغداد، ومن مفتي مدينة دمشق، ومن مفتي مدينة الحلة، ومن ابن مفتي الموصل، ومن طالب من الحديث،

ومن سلطان مدينة كوكبان من أرض اليمن، ومطلوب الكل الدخول في هذه الزمرة، ولولا قوله عز وجل «وأما بنعمة ربك فحدث» لما تكلمت، وأنت أعلم بفحوى نطقي، وأعرف بما في فؤادي.

ولما كان لسان القلم في إدلالٍ وطولٍ، وصورة الوقت في طولٍ، أحببت أن أختتم الكلام بالحمد لله على الدوام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنام، وعلى آله وصحبه الأعلام، ما هطل ركاب وسبح الرعد في الغمام، من داعيكم المكنو عند أهل الظاهر بأبي الفيض، وعند أهل الباطن بأبي الوقت، والملقب بالمرتضى محمد بن محمد بن محمد الحسيني الواسطي، العراقي الأصل ثم المصري، غفر الله زله وأصلح خلله، أمين، في ليلة الإثنين 17 جمادى الثانية سنة (1197 هـ).

[الرسالة الثانية]

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

من العبد الفقير لمولاه الغني أبي الفيض محمد المرتضى، رزقه
الله شهود مقام القبول والرضى آمين، إلى حضرة شيخه المشار بعين
القلوب، الذي أخذ حبه من الأطواق إلى الجيوب، الحبيب المحبوب،
الشيخ الهادي للرشاد، سيدنا أبي العباس أحمد بن عبد الله السوسي، لا
برح لأجراح الفؤاد يوسي. آمين.

يحيط العلم الكريم، بعد تأدية واجب التحية والتسليم، إن توجه
الخاطر العاطر بالسؤال عن المحب العاجز القاصر، فهو بخير وعلى
خير، مملوء من محبتكم كما تحبون، بل أضعاف ما تظنون، والله
بشوقي إلى أخباركم عليم، وهو القادر الحكيم.

وحامل الحروف المحب الحاج سيدي محمد بن الحسين بلغ إلينا
كتابكم، وأسمعنا خطابكم، ووجهناه إلى الحرمين، وعاد سالماً من
الأيمن، وها هو واصل إلى رحابكم، مشتاق إلى جنابكم، أوصله الله
سالماً ورده غانماً.

وأرجو أن لا تنسوني من ملاحظاتكم الشريفة، في أوقاتكم المنيفة،
وبمثلها لكم مبذول، وعلى الله مولانا القبول، وحرر الجواب على
سرعة، مع شغل بال، فاعذروا يا أبا الإفضال، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم.

كتب في صفر سنة (1205 هـ.)، وكتب في عنوانه ما نصه: إن شاء
الله تعالى يتشرف بلمس أكف سيدنا ومولانا، وخيرنا وأولانا، القطب
شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله السوسي، نفع الله به. آمين.

[الرسالة الثالثة]

وكتب إليه أيضاً في جمادى الأولى من السنة المذكورة ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من العبد لله سبحانه أبي الفيض الحسيني محمد المرتضى، أنعشه
الله بالقبول والرضا. آمين.

إلى شيخه الإمام العارف السالم الواصف، قطب البادية والحاضرة،
صاحب الرتبة العلية الفاخرة، الشهاب أبي الفضل أحمد بن عبد الله،
الفاقد النظراء والأشباه، جعله الله ممن أنعم عليه وتولاه، وأعطاه ما
تمناه. آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فإن مال خاطر الشريف بالسؤال عن هذا المحب، فحبه قديم
على أساس مستقيم، كاد قلبه عند تذكر محاسنكم يهيم، وقد مضت مدة
من الزمان لم يشرفنا خطابه، ولم يأتنا كتابه، فلا أدري لقصور حصل
مني، أو الحبيب أعرض عني، وقد جعلت عذل العاذل دبر أذني، ولا
أفصح بل أكني، وعلى كل حال فلا يخلينا سيدنا من المبشرات، في
طي مراسلات، فيها تحصل للأرواح الحياة.

هذا وسيل فضلكم يُحتمل، فهذا لا غنى لي عن ملاحظتكم، والله
بحالي أعلم، ومن يعتصم به فقد هدي إلى الصراط الأقوم، والسلام

المسكي نفحاته عليكم ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم.

حُرر في غرة جمادى سنة (1205 هـ.).

وعنوانه مكتوب فيه ما نصه: بِمَنِّهِ تَعَالَى يَتَشَرَّفُ بِلِثْمِ أَيَادِي حَضْرَةِ
الْأَسْتَاذِ الْقُطْبِ الشَّيْخِ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ السُّوسِيَّ بَتُونِسَ، نَفَعَ
اللَّهُ بِهِ. آمِينَ.

[الرسالة الرابعة]

وخاطبه في الخامس عشر من شهر الله رجب من العام المذكور بما
نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

من العبد لله سبحانه أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني تاب الله
عليه، ونظر بعين عنايته إليه. آمين.

إلى حضرة شيخه الإمام العارف بالله تعالى القطب الكامل، حائز
أنواع الفضائل، الشيخ سيدي أحمد بن عبد الله السوسي، رقه الله
معارض أبي حامد الطوسي، آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ويليه الإعلام بأني مُقَرَّرٌ بفضلكم، معترف بقصوري، مستمر على
ثنائكم ودعائكم، مع الإخلاص ونهاية الاختصاص، كما يشهد بذلك
قلبكم السليم وفهمكم المستقيم.

ولما علمت الناس محبتي فيكم بل لكم، ومحبتكم لي صاروا
يتوسلون بي إلى حضرتكم الشريفة في حصول إقبال روحانيتكم عليه،
ليحظى بذلك ويسعد، وكان من أسعدهم وأشرفهم المحسن بحمل
هذا الرقيم سيدنا ومولانا سلالة الملوك الصالحين، ونقاوة الأشراف
الطاهرين، الحاج سيدي عبد السلام بن أمير المؤمنين، فإنه لما رام
التوجه إلى المغرب طلب مني هذا الخط ليكون وسيلة له، وعوناً في
حسن إقبالكم عليه.

وقد أحبني كثيراً، وامتزج بي، وأتى إلى منزلي مراراً بقصد الاستفادة والسماع، وسبق له سماع مني لبعض الأحاديث في عام تسعين ومائة على شاطئ النيل، وما زال محافظاً على محبته حتى كان هذا الاجتماع فزاد في الحب.

ومما اختص به دون غيره أن حصل «شرح علي الإحياء» في نحو ستين ليلة، ثم قابله على الأصل وعمله في أربعين سفراً لطاف، وكذلك حصل جملة من مؤلفاتنا من الرسائل المختصرة، مما تعلق به خاطره، ستطلعون على الشرح إن شاء الله تعالى عند إقامته لديكم، فأرجو حسن أنظاركم العلية على حاله، لعل الله يجبر باله، ويظفي نار بلباله. والسلام المسكي نفحاته عليكم ورحمة الله وبركاته في 15 رجب سنة (1205هـ).

ورقم على ظهره عنواناً بما نصه: براحة شيخنا الإمام العارف الكامل قطب عصره، الشيخ سيدي أحمد السوسي بتونس، متّع الله بحياته. آمين.

[الرسالة الخامسة]

وكتبه أيضاً في شهر ربيع المكرم من العام (1204هـ). قبله برقة
فيها ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً

من العبد المضطر البائس المرمي على الأعتاب، المفتقر إلى دعوة
صادقة من الأحباب، أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني، كفاه الله
شر نفسه، وجعل يومه خيراً من أمسه، إلى سيده وشيخه ووليه في الله
ورسوله وصفيه، قطب دائرة العلم والحال، أحد براهين الحق على
إثبات كل تفصيل وإجمال، العالم العارف السالم الواصف السائر
الواقف، الشيخ سيدي أحمد بن عبد الله السوسي، جعله الله للمتقين
إماماً، وأنزل به عليهم سكينه وعصاماً، وعلى الله قصد السبيل.

الشوق شديد والتطلع يزيد، والحب في الله يثبت ولا يبديد، ولا
يعزب عن علمه مستور ولا منكشف، ولكل أجل كتاب، وهو على
الجمع إذا يشاء قدير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ورضوانه وتحياته، وصل المثال
العالي والخطاب الغالي، وفهمت لما أشار، وغمرتني الأنوار.

هذا وإن جاز السؤال عن الأحوال فهي بحمد الله تعالى سالمة من
الأنكاد والأهوال، معمورة بحسن الجريان على مخر الاعتدال، ومن

أرصد أنفاسه للقاء الله خلص عن حبس الأغيار والأشباه، ومن رضي بالله عوضاً عما سواه أرضاه وكان عند ظنه به، وإن لم يتحقق بمعرفته بعد ولا رآه.

هذا وقد سبق لي كتابٌ إلى حضرتكم صحبة الحاج عبد الله الجزولي فيه الإشارة لوصول ما أهدها المحب الحاج محمد بن هلال القسنطيني والآن فقد فُقد، كان في خاطري إرسال شيء من التبركات صحبة حاملها، فأشار عليّ المحب سيدي أحمد بن المؤدب أن الأولى أن يكون على يد الحاج حمودة درغوث وقد وصل بالسلامة، فإنه جار سيدنا حفظه الله تعالى، غير أن المذكور به وعشاء السفر، ولم يُطق السفر إلى الاسكندرية، فأبقينا إرسال التبركات على يده لما يسافر.

وأن الحاج سيدي إدريس الدباغ، وسيدي الجيلاني السباعي قد بقيا في الحرمين مجاورين ينتظران حج الجمعة مع جماعة آخرين، وأخبار الركب الطرابلسي وما جرى عليهم في بندر العقبة ثم النخيل يذكره لكم الواردون من الحجاج، ونسأل الله العفو والسلامة من الفضائح.

وأن محب الجميع الحاج سيدي محمد البناني إلى الآن باق في دمشق لم يأتنا منه كتاب من مدة، وذلك لخراب حال الطريق بواسطة الفتن الواقعة بين والي عكا وبين الدروز خذلهم الله تعالى، ولو قد تاريخه لم يحصل الإصلاح، والله تعالى يصلح حال المسلمين وينصرهم على أعداء الدين.

ومني شريف السلام إلى حبيبنا الحاج سيدي محمد اللاوريني،

وسائر من يلوذ بكم من الأهل والأحباب، ومن شملته أنظاركم:
أيا جارتني إنا غريبان ها هنا وكلُّ غريبٍ بالغريب نسيبٌ⁽¹⁾
وصَلَّ اللهُ على سيدنا محمد وسلم، حُرر في غرة شهر ربيع المكرم
سنة (1204هـ).

وكتب في عنوانه بما نصه: بمنه تعالى يتشرف بتقبيل أيادي سيدنا
بركة هذا العصر، شيخنا قطب الحال والعلم والمقام، سيدي أحمد بن
عبد الله السوسي، أمتع الله ببقائه، وزاده في علوه وارتقائه، بمنه وكرمه
أمين، بجاه

(1) والبيت لامرئ القيس وهو: أجاتنا إنا غريبان ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبٌ.

[الرسالة السادسة]

ومما كاتبه به أيضاً في صفر الخير من عام (1203هـ.) ما هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله، والحمد لله وحده، وصلى الله على حبيبه وسلم تسليماً،
من العبد المعترف بكمال التقصير، محمد المرتضى، الراجي من ربه
كمال التيسير، عفا الله عن ذنوبه، وستر بجميل فضله جل عيوبه. آمين.
إلى شيخه قدوة أهل الوصال، وقبله أولي الكمال، مرشد السالكين
وقطب الواصلين، وإمام أهل الغرب في التلوين والتمكين، اللوذعي
الحبيب الألمعي القريب، الداعي إلى المجيب، والمجيب إلى الداعي
بالتقريب، سيدنا ومولانا وقرّة عيوننا، الشيخ أحمد السوسي، لا زال
لجراحات العواد يوسي، ولا برح يذكرنا قديم عهد الحب إذا تُنوسي،
ولا فتىء سماء إشراقه تطلع منها شموسي. آمين.

وبعد، حيث لا قبل ولا بعد، فإني أحمد مولاي على ما خصني بأنواع
الإنعام، وجمّلتني به بين الأنام، وأؤمل منه أن يكون كذلك لسيدنا على
الوجه الخاص والعام، مع الإلهام على شكره، وتسليم الأمر لربه في
كل الآتات، والصبر على ما أقيم به العبد في سائر الحالات.

هذا وقد ورد عليّ كتاب من ساحل بيروت أحد قرى الشام، من
محب الجميع الحاج محمد اللبناني أنه سافر من ثغر دمياط في غاية العز
والاحترام، في غرة محرم الحرام، ومكث في البحر ثلاثة أيام، وفي
رابع الشهر نزل إلى بيروت، فتلّقه أهلها بغاية الاحترام واحتفلوا به،

وأنة بعد أربعة أيام سيتوجه بالسلامة إلى مدينة دمشق الشام، فهو الآن هناك وسائر معارفنا قد تلقوه بالإكرام.

ووصلتني كتب الأحباب مخبرة بذلك فليتهن سيدنا من طرفه، فهو عن قريب يأتي إليكم مقضي الحوائج، وكل ذلك ببركات أنفاسكم الطاهرة، وتأثيرات أدعيتكم الباهرة، حتى تمنى جملة من أبناء جنسه من المغاربة ممن معه بضاعة أنه ليته وقع له السفر إلى الشام هكذا، ولكن فاز بها هو وحده، كان الله حيث يكون، ودبر له في كل حركة وسكون.

وحامل هذا الرقيم المحب العظيم الشيخ الفاضل الكامل الحاج سيدي صالح الكافي، لازال المدد له يوافي، قد شاهدنا في البدء والعود، وشهد مشاهدنا فهو يخبركم عنا وما نحن عليه من الحب لكم، والالتذاذ بذكركم، فلا يحتاج تطويل التسويد في الورق، إذ كان الحامل قد شهد وصدق، وأرجو حسن الملاحظة لحاله وجبر بلباله، فإنه من خير الأصدقاء وأحسن الرفقاء، ولولا حنينه إلى الوطن حنين البكر إلى العطن، لكان الأليق به المكث عندنا أياماً يسيرة حتى يرتوي من كوثر المآثر النبوية، ويستفيض من أنواء المكارم المحمدية، غير أن توقانه للعيال هيج عليه البلبال، فالله تعالى يوصله إلى غاية الآمال، ويبلغه إلى مراتب الكمال.

ومنا إبلاغ شريف السلام لمن حوته دؤيرة الحب من الأحباب والآل والأصحاب، أدام الله لهم الحفظ والصون والرعاية ورفع الحجاب.

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم، في ليلة 18 صفر سنة (1203هـ).
وكتب في عنوانه ما نصه: بمنه وكرمه يتولى نشرها سيدنا الإمام
العلامة الهمام العارف الواصل القطب الكامل، شيخنا وقررة عيوننا
سيدي أحمد السوسي بتونس، حفظه الله تعالى ورعاه ووقاه. آمين.

[الرسالة السابعة]

ورأيت له برقعة في ربيع الأول من العام المذكور مكتوب فيها ما
نصه:

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

من عبد الله الفقير إليه سبحانه، الراجي عفوه وغفرانه، محمد مرتضى
أبي الفيض أصلح بالتوفيق وزان بالتسديد ما شأنه وصانه. آمين.

إلى شيخه الولي العارف صاحب الفضائل والعارف، المنهل
البادي لكل صادي، والمنهل النادي لكل رائح وغادي، كهف الأملين،
ومحط رحال الكاملين، نتيجة العلماء الصالحين، الشاكر لما أولاه
ربه في كل وقت وحين، فريد وقته ونسيج دهره وقطب عصره، الشيخ
سيدي أحمد السوسي:

مُقتدى الخاصِّ ذُرْوَةُ الْفَضْلِ بِحَرِّ زَاخِرٍ فَاضَ لُجَّةً بِالنَّفْيِ
خَصَّهُ اللهُ بِالْكَمَالِ طُرّاً فعلى بابه طرحت البروسي

لا برح قدوة لمن اقتدى، وسراجاً لما استرشد واهتدى، يُشار إليه في
العلوم وفي التقى، ويومى إلى تفضيله في المحافل.

ويعد، فأهدي إليه سلاماً مثل أنفاس الصبا، وولاءً مثل أيام الصبي،
وثناءً عرّفه على المسك ربا، وأعرفه بوصول خطابه العالي الفاني على
حبات اللآلي، ولما قرأته حنّ قلبي وازداد قلقي وكربي، وكلما تنسمت
عبير الغرب ارتاح إلى اللقابي، فها أنا بين شوقٍ منضجٍ وتوقٍّ مزعجٍ،

ولوعةٍ وبلبالٍ وألمٍ وأوجالٍ، والله المسؤول أن يهيبَ مقدمات أسباب،
تكون منتجة للقاء الأحباب .

هذا وإن متحملي هذه البطاقة الأعزة الكرام الحاج أحمد أبا الخيري،
والحاج أبو القاسم عبد النوري، مع جملة من أهل قسنطينة قد وصلوا
إليّ بكتابكم، وتوجهوا إلى الحرمين الشريفين وعادوا، وقد ذهب عنهم
الآين، وما هم واصلون إلى الرحاب، راجون الملاحظة والاقتراب .

وقد سبق لي إلى حضرتكم كتاب ذكرت فيه حال محب الجميع
الحاج سيدي محمد المصري القيرواني، وهو الآن بثغر الاسكندرية،
توجه لأخذ متاع له هناك كان قد تأخر، وأخبرني أنه سيعود به إلى مصر
حتى يبيعه ويتوجه إلى تونس، وكتابكم الذي أرسلتم إليّ داخل ذلك
المتاع .

وأما من قبل المحب الصالح الحاج سيدي محمد البناني فهو في
دمشق الشام، وإلى الآن ما جاءني منه كتاب، وكنت منتظراً إلى الآن
أنه عسى يرسل لي بأخباره لأطرز به هذا الكتاب إليكم، وقد اشتغل به
قلبي جداً خصوصاً وقد بلغني أن أمير الحج الشامي دخل في البلد في
سابع صفر، وبعد دخوله بثلاثة أيام حصل بينه وبين أمراء البلد خصام
أوجب محاربتة، فاستمرت الحرب سبعة أيام، وركبوا عليه المدافع
من القلعة وأخرجوه بعد أن قتلوا من جماعته جملة مستكثرة، وحصل
التعب في البلد، ونهب بعض الأسواق، هذا على سبيل الإجمال، والله
تعالى يحمي صاحبنا ويكون حوالبه ولا عليه .

وعند تاريخ الكُتُب بلغني أن نجاباً وصل من طريق البحر إلى دمياط
ومعه مكاتبات إلينا من أهل الشام، فإن وصل بعد تاريخ الكتاب عرفناكم
به، ولا تخلوا خاطركم من طرف المذكور إلا طيب، فهو محفوظ بحماية
الله القوي سبحانه.

وحضر هذا الكُتُب سيدنا ومولانا وأوحد عصرنا الشيخ المعتقد
أبو الحمديل محمد بن علي الموجه الأحمدي، وهو يبلغكم شريف
السلام، ويطلب منكم صالح الدعاء ببلوغ المرام وحسن الختام،
واتفق حضوره اليوم عندنا لأجل الوداع، فإنه متوجه ساعة تاريخه إلى
بلده منية الخميس قرب المنصورة على البحر الغربي في طريق دمياط،
والمسافة من مصر إليه في البر ثلاثة أيام، وفي البحر ليلتان، وقد صار
له بكم تعلق زائد لما رأى من آثاركم ومحاسنكم عندنا.

والسلام الذي يتضوع عَرَفاً، ويوالي عُرْفاً، وتتضاعف مَنَحُهُ وهباته،
عليكم ورحمة الله وبركاته، في 15 ربيع أول سنة (1203هـ).

ورُسم في عنوانه: يتولى نشرها شيخنا الإمام العلامة الرباني قطب
عصره الشيخ أحمد السوسي بتونس، نفع الله به بمنه وكرمه

[الرسالة الثامنة]

وقد كان وجه إليه كتاباً قبل هذا المكتوب بجمعة خاطبه فيه بما هو

نصه:

بسم الله والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم

تسليماً

«قل الله ثم ذرهم» اللهم اجعلنا ممن أقمته في مقام فأقام واستقام،

وانقاد بحسن الاستسلام.

من عبد الله سبحانه، الراجي عفوه وغفرانه، محمد مرتضى
الحسيني، رزقه الله الشهود العيني، إلى شيخه الإمام العارف، معدن
اللطف، وملجأ كل خائف، قدوة الأئمة، وكاشف كل غمة، الفرد
الرباني، والهيكل الصمداني، قطب عصره، ونسيج وحده في عصره،
سيدنا ومولانا أحمد بن سيدنا شيخ الشيوخ المرحوم سيدي عبد الله
السوسي، فتح الله له إليه طريقاً يسفر عن كل محجوب، وكشف لبصر
بصيرته مخبات الغيوب، واستعبد له أحرار أسرار القلوب، وملَّكه
قياد كل مرضي ومندوب، حتى يرقى إلى درجات المقربين، ويتضح
له نهج الحق واليقين، فخالص توحيد العبد عبارة عن رضاه بما أقامه
مولاه، والتسليم لما أراه منه بلا انزعاج ولا قلق، وهذا هو منتهى
منازل السائرين.

وبعد، حيث لا قبل ولا بعد، فإني أحمد الله عز وجل بما أنعم وبما
ألهم، وأشكره اعترافاً لما أكرم، وأصلي وأسلم على حبيبه الأعظم،
وأستغفره لي ولكم وللمسلمين، واستنجده لرفع ما بكم بحيث لو

كانت على جبال رضوى لاندكت وتلاشت، وأسأله لي ولكم الاستقامة لأنها فوق كل كرامة، ومع هذا فمقام الإخلاص ينادي تشبث «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ».

ثم إني أهدي إليكم سلاماً لو تمثّل كان دُرّاً وياقوتاً يُقَلَّبُ في اليدين، وحبّاً خالصاً لم يُمازجه دنس الرّين، فمن رأني وراكم واحداً فهو بعينين، ومن رآنا اثنين فهو بعين.

هذا وإن كتابكم الكريم في أبرك الساعات وصل، وبه أنس الشهود حصل، وقوبل حامله السيد الشريف محمد الشفشاوني بالإكرام، وعُومل معاملة الكرام، واستفدت من هذا الكتاب صحة الانتساب، والرجوع إلى الحق بكمال الرضى والاستصحاب، وأنه سبحانه هو المطعم وهو الساقى وهو الشافي، ومن الغريب ما بين الساقى والشافي من الجناس، الرافع للالتباس، والدخول في هذا الباب من لوازم خالص التوحيد.

ويتضح لكم ذلك إذا تصفحتم كتابنا الذي وصل إليكم مما يتعلق بحل كلام الإمام أبي حامد قدس سره، وفي الإشارات ما يُغني، وفي التلويحات ما يُقني.

وقد التقينا باكراً أحببكم المحب الصالح الحاج سيدي محمد المصري القيرواني، مع جماعة من أهل بلده وهم مشرقون، فبلغونا سلامكم وحصل الأُنس بمذاكرتكم، وتوجهوا من طريق البحر مع سلامة الله تعالى، ثم وردوا علينا مع الركب المصري.

وأخبرنا الحاج محمد المشار إليه أنكم أرسلتم معه كتاباً إليّ، إلا أنه تأخر وصوله لأنه كان جعله في جملة متاع لأجل التبرك، فتأخر عن الوصول قبل الحج، فهو الآن عازم إلى الاسكندرية ليأتي بذلك المتاع وداخله كتابكم.

ولقد أنست به وأنس بي، وألفته لما رأيت عليه من ملامح حبكم، فهو لا ينفك عني في كل يومين مرة، وأحبني واعتقدني بما لا أصفه لكم، وبلغته ومن وفد معه من الحجاج ممن أعرف حبه لكم سلامكم، وطلبت لكم منهم صالح الدعاء كما أشرتكم.

وأما الحاج سيدي صالح مفتي الكاف فتوجه إليكم قبل هذا التاريخ، وأما سيدي الحاج أحمد الخيري مع جماعة من أهل قسنطينة، فمنهم من سافر ومنهم من مكث إلى الآن، وأما سيدي الحاج أحمد الباردي فإنه لقينا قبل سفره للحج، أتى إلى منزلي وسمع شيئاً من الحديث، وكتبت له الإجازة، وبعد قفوله لم يزرنا لما به من وعشاء السفر حتى يرتاح، فإنه أتى إلينا ما له إلا الإقبال رعاية لوصيتكم.

وورد علينا كذلك جماعة من الدراويش أتباع الولي الصالح سيدي عبد الله بن عبد الرحمن صاحب كرسى أحد أصحاب الشيخ سيدي عبد الوهاب التازي صاحب فاس نفع الله به، فشمت منهم رائحة القوم، ووجدتهم يحبونكم ويميلون إليكم، وقد فرحت بهم ودعوت لهم، أوصلهم الله تعالى إلى أوطانهم سالمين.

وما ذكرتم من وصول جماعة من الفاسيين إليكم كالحليوي وابن

كيران وابن شقروه وغيرهم، ولم أكتب لكم معهم كتاباً، فالعذر في ذلك أنهم توجهوا من عندنا بنية ركو بهم إلى طنجة لا إلى تونس، ومنهم من ودعني مستعجلاً أو ما علمت أنه متوجه إلى تونس، فاعذرني في عدم تحرير كتاب.

وأما من قبل محب الجميع الحاج سيدي محمد البناني فقد حررنا لكم سابق تاريخه، أنه استخار الله تعالى وتوجه إلى دمياط بما معه، ثم منه إلى بيروت، ثم منه إلى دمشق الشام، وإلى الآن ما جاءني منه كتاب، وهو فيما بلغني طيب بخير وعافية، الله يسهل عليه في بيع ما عنده، ولم أقصر معه على قدر الحال رعاية لشريف خاطركم، وكتبت إلى سائر من نعرف من أرباب الدولة والتجار من المسلمين والنصارى بإكرامه واحترامه وتلقيه بما يرضيه، فلا يكون خاطركم عليه إلا طيب، وأمور الدنيا كلها تتدارك وأعمار السفر قصيرة، والله يداركنا باللطف الخفي.

ومنا تبليغ شريف السلام لمن حوتهم السقيفة من المقيمين والواردين والملازمين والمؤانسين، كلاً باسمه ورسمه ولقبه ووسمه، خوفاً من الغلط والنسيان، وأهل دويرتنا يسلمون على أهل دويرتكم، ويلتمسون صالح الدعاء بملء الوعاء، والسلام الذي طابت نفحاته عليكم ورحمة الله وبركاته.

حُرر في 8 شهر ربيع المكرم سنة (1203هـ).

وكتب أسفل طرته ملحقاً فيه ما نصه: وحضر تسطير الحروف الشيخ

الصالح الولي العارف قطب عصره، الشيخ سيدي محمد بن علي العباسي الشهير كجده بالمَوْجِه، من ولد القطب سيدي رمضان الموجه صاحب الزاوية بضواحي المنصورة، أحد من نزل عليه سيدي محمد البناني في طريقه فأكرمه.

وهو يسلم عليكم ويطلب دعاءكم ورضاكم، وهو اليوم عين أعيان الدارة الأحمدية، وقد تشوّق إليكم لما سمع بحسن سيرتكم وجميل ذكركم على لساننا، وكذا من حضر معه من الأشياخ والطلبة والأتباع. وقد بلغنا سلامكم إلى محب الجميع الحاج سيدي عمر أبو راوي، وقد وصل بالسلامة، وكتبنا له كتاباً إلى حضرتكم، وتوجه إلى الاسكندرية قبل هذا التاريخ بعشرة أيام.

وكذلك وصل إليّ مع الركب كتاب من الشيخ الصالح سيدي محمد بن عبد اللطيف بن عمر الحميني نزيل مطماطة يطلب فيه الإجازة له ولأخيه المقداد، وقد توسلا بكم فرددنا له الجواب بما طلب.

وكذلك وصل إليّ كتاب من الشيخ الصالح سيدي علي عطية نزيل سوسة، وذكر لي فيه أنه ممن يحبكم، فرددت له الجواب مع سيدي الحاج عمر أبو راوي، يكون ذلك في علمكم. أ.هـ.

[الرسالة التاسعة]

ومما كان خاطبه به قبل تاريخ الكتب المذكورة بمدة ونصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً

من العبد المقصر المقتصر على الاعتراف بقصوره، الواقف على الوقوف دون إدراك يسيره، محمد مرتضى الحسيني، تاب الله عليه بمنه، وأثابه على حسن ظنه. آمين.

إلى شيخه وسيده ومولاه، ذي الطلعة التي زهى نورها وزهر نورها، والبهجة التي فاح نشرها ولاح بشرها، والأخلاق التي فاق لطفها وراق وصفها، والشمائل التي هي أدق من النسيم في الهبوب، والمجالي التي تملأ العيون والقلوب.

جناب الإمام العارف، نادرة الزمان بصري الأوان، أبي الفضل سيدي أحمد السوسي، أمتع الله كافة المسلمين بطول بقائه، وأتحف جملة المحبين المشتاقين بحسن لقاءه، ولا زالت أيامه بمصايح سعده منيرة، وحدائق مجده ببلوغ مقاصده مونقة نضيرة، ولا برحت همته عالية السنام بعيدة المرام، حالة من الشرف أعلى مقام، متسقة النظام على ممر الليالي والأيام، موالياً إقباله، محروساً جلاله، آمين آمين آمين.

أما بعد، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأستعينه، وأصلي وأسلم على حبيبه وصفيه محمد وآله، وأستغفره لي ولكم ولسائر المسلمين، وأهدي شريف السلام الذي تارج نسيمه وطابت نفحاته،

ورأيت غدواته وروحاته عليكم ورحمة الله وبركاته:

أيا غائباً وهو في خاطري سلاماً على الغائب الحاضر
وأبث أشواقاً تفاصيلها موكولة إلى عالم مكنونات الغيوب، المطلع
على ضمائر القلوب:

إن كنت غبت عن العيان فأنت في خلدي وشخصك حاضر ومقيم
هذا وإن مراسلاته الكريمة وردت فأوردت القلب بارد زلالها،
وسكنت من الجوانح بلبالها، وأولت النفوس ارتياحاً، والصدر سعة
وانشراحاً:

وأهدت إلى العين الشجيّة قرّةً وأجلت من القلب الحزين همومها
وأن محب الجميع، خلاصة السادة الكرام الأطهار، مولانا السيد
شليبي النجار، بما وصل إلينا بها وبما معها من الصحبة المكرمة المودوعة
في الصناديق، قد صدر الجواب سابقاً بالإخبار من كيفية تسليمها إلى
محالها المحبوسة عليها، جعلها الله مقبولة عند الله تعالى، وموضوعة
في صحائف حسنات صاحبها، رحمه الله تعالى وقدس روحه.

وكان في عزم حبيبنا السيد شليبي النجار حفظه الله تعالى الاستقرار
بمصر هذا العام، والتوجه لبيت الله الحرام، فأشرنا عليه بالتأخير، لما
في ضمن هذا العام الفاتح من أنواع التكدير، والرجفات المتوالية
بالشر، وظهور الفساد في البر والبحر، فصرف رأيه عما كان مستكناً
في ضميره، وعطف إلى التوجه إلى الوطن ثانياً، وكان ذلك من حسن
تدبيره.

وربما بلغكم خبر العذاب الواقع ، الذي ليس له من الله من دافع ،
والنهب الحاصل بين الحرمين المكرمين ، والسلب المسور بالقتل
والشين ، وضيق معاش ساكني مصر ، وأنواع التهديد والحصر ،
فاللهوات راجفة والقلوب واجفة «أزفت الأزفة ليس لها من دون الله
كاشفة» ، كل ذلك وألطف الله بنا دائرة ومحيطه ، وإفضالاته علينا دائرة
وبسيطة ، وله حسن العوائد ، وإن كانت مصائب قوم عند قوم فوائد .

وكان جلُّ اشتغالي في هذه المدة بـ «شرح الإحياء» فعكفت عليه ليلاً
ونهاراً ، ولم ألتفت إلى ما وقع إقبلاً وإدباراً ، والحمد لله لا أحصي له
الثناء قد آذن ليل الشرح بالبلج ، وأبدر هلاله ، واستنار بدره المنير وتمَّ
كماله ، ولولا الأدب مع الله تعالى لقلت جل جلاله .

فأرجو من مكارم سيدنا دام النفع به أن لا ينساني من صالح دعواته
في خلواته وجلواته ، ويتهنى بهذه المسرة الموصولة بمسراته ، ثم
يوصلني بمكاتباته ، ويتحفني بمراسلاته ، فإنها إذا وصلت وصلت حبلاً
المسرة والأفراح ، ورنحت أعطاف الخواطر والأرواح .

ثم المسؤول إبلاغ كامل السلام إلى كافة من تجمعهم السقيفة من
الأحباب الكرام ، رزقنا الله وإياهم التوفيق مع حسن الختام ، وحسبنا
الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

في نهار يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الثاني سنة (1201هـ) .

وبطرته استدراك هذا نصه أيضاً:

استدراك خير: كنت قد سبقتُ مني الإشارة إليكم أني قد ظفرت

برسالة «الأنوار القدسية» للشيخ الأكبر محيي الدين قدس سره، التي أرسلها إليّ الشيخ سيدي عبد العزيز المهدوي رحمه الله تعالى، فلما تصفحتها وجدت فيها تحريفاً كثيراً، وفي آخرها أنه قابلها على نسخة الفقير أحمد العروسي وهو شيخ الجامع الأزهر الآن، واعتذر أنه صححها على حسب الإمكان، إذ كانت النسخة الأخرى محرفة أيضاً.

فلم يسعني هذا القدر فتطلبتُ نسخة أخرى، فوجدتُ بعد زمان عند بعض طلبته، وزعم أنها محبسة فسخرت فيها رجلاً من طلبة شيخنا بفاس الشيخ سيدي محمد التاودي يُسمى الحاج محمد المسطاري، وكان رفيقاً للشيخ سيدي محمد بن خالد العنابي بالقدس الشريف، وأمرته بأن يقابلها عليها مع السيد الشافعي البيوري في الرواق، فعارضها بها وصحح تحريفاتها بخطه، ثم ظفرت بنسخة أخرى وكأنها مختصرة من الأصل بخط الشيخ سالم التونسي البيطار، فنقلها الشيخ أحمد المذكور، وكلاهما واصلتان إليكم مع كتاب في التصوف من كلام القطب أبي الحسن الشاذلي قدس سره صحبة السيد شلبي النجار، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت كنت أنقل نسخة مستقلة من تلك النسخة الصحيحة، فإن وافقت الغرض فبها وإلا استنسخنا منها نسخة أخرى.

والمرسل صحبة السيد شلبي أيضاً حُقِّقَ فيها زُباد سواحلي أحسن ما يوجد في نوعه، وعلبة فيها صابون مطيبٌ قدسي، مع جانب عُنَّاب نابلسي، وإن شاء الله تعالى يكون مقبولاً في تلك الحضرة.

وإن الشيخ محمد العنابي ما زال باقياً في القدس الشريف على
أحسن حال، في غاية الزهد والتقشف على قدم الأوائل، وكان بلغني
أن قصده التوجه إلى مصر، فلا أدري هل هو صحيح أم لا.

هذا ما نعرفكم، والله يديم عليكم الصحة، ويمنع عنكم الشواغل،
مع سداد الأحوال، وعليكم مني شريف السلام، ما لمع آل ومَلَع رال.

[الرسالة العاشرة]

الحمد لله ومن مخاطباته إياه ما هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من العبد الفقير إلى الله تعالى محمد مرتضى الحسيني، غفر الله
ذنوبه وستر عيوبه. آمين.

إلى حبيبه ووليه وصفيه في الله ورسوله، سابق ميدان الإحسان ذي
الهمم القوية الأركان، والإخلاص الذي ظهر سره في العيان، والنجابة
التي أقرت لها الأقران، الشيخ الكامل المنطيق، والفيض الشامل جوده
لكل فريق، سيدنا ومولانا وأستاذنا وعمدتنا شهاب العناية سيدي أحمد
السوسي، لا زالت مواد عافيته متصلة الدوام، وسماء صحته مستهلة
الغمام. آمين.

وبعد، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم، وأسأله لي وله المغفرة بمنه وكرمه، وأنهي إلى
شريف علومه ولطيف فهمه، بعد إهداء تحية وتسليم وأشواق لا تحد،
وأدعية إلى صحائفه يقصر عنه الحد.

أنه بعد توجه محبكم الشاكر على فضلكم والناثر لمحاسنكم، الحاج
صالح جراد إلى ثغر الاسكندرية، وحمّله أمانة الجواب، مضى نحو
عشرة أيام وإذا أنا بكتاب من صديق لي في اسطنبول يمت إليّ بسوابق
الحب ويعتقد فيّ كثيراً، يذكر فيه انتقال الوزير الأعظم من دار الفناء

إلى دار البقاء، وتولية صاحبنا حين كان متولياً بمصر محمد باشا عزت
الوزارة العظمى .

فلما جلس على دست الحكم توجه الصديق المذكور برسم التهئة
والسلام عليه في جملة من توجه، فذكر أنه أول ما فاتحه في الكلام
سيرة العبد الفقير وقال: بيني وبين السيد عهداً⁽¹⁾ أني إذا وليت الوزارة
العظمى يلبي دعوتي ويوجب ندائي، فأجاب الصديق المذكور بأن
حضرة السيد ما يقصر في طرفكم، وراسلني المذكور يخبرني بذلك .

فتحيرت حين سمعت هذا القول، وقلت: لا قوة ولا حول، وأنا
مترقب لوصول الجواب من الأبواب، ولا أدري كيف يكون الخطاب،
فأحبيت أن أخبركم بما حصل لعلي بركة دعواتكم المجابة أسلم من
هذه المطالبات، وينخفض عني باعث المكدرات، وأنفرد للإقبال إلى
المولى عز وجل خالصاً من شوائب الموبقات، فإن دولة الروم من
داخل فيها سلب الراحة.

وإني مذ يفتت جبلني الله سبحانه على حب الانفراد وحب إلي
الخلوات، ولولا خدمتي لعلم السنة الموجبة للنشر والإفادة والاجتماع،
ما فتحت الباب ولا أسمعت الخطاب، فالمسؤول حسن التوجه الباطني
إلى أحوال المحب المخلص، بعد قيام عذره، وأداء وظيفة شكره،
عسى أن يجتمع شمله مع أهل الله، وينكف غرار عزمه عن الوقوع في
الاشتباه، ولكل ميدان فرسان، والبشر من عوائده القصور والنسيان،
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا إله إلا هو وعليه قصد السبيل .

(1) لعل صوابها «عهد» .

وذكرت لكم في الكتاب الذي قبل هذا من قبل ولدي عبد الله،
فقد تزايد لي في ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان من شهور سنة
(1194هـ.)، وسميته باسم والدكم المرحوم تبركاً به ومحبة إليه، وكنيته
أبا الفضل، أسأل الله العظيم أن يجعله باراً بوالديه، عالماً عاملاً محدثاً
صوفياً، ولقد جاءني بعد أن يئست وطرق المشيب المفارق، وألم
الذير، وعلا القتير.

فأحببت أن تشرفوه بالإجازة يسمو بها بين الأنام، وتميمة يحملها
يحفظ من صوارف الأيام، وتأخذوا له كذلك الإجازة ممن أحببتم من
علماء البلاد من الصلحاء والزهاد.

والواصل في طي هذا الكتاب إلى حضرته نبذة صغيرة: كُتِبَ جمعها
سابقاً في السلوك على مشرب الطائفة النقشبندية نفع الله بهم، تتشرف
بحلول أنظاركم عليها، وسبحة خضراء، وطاوية بيضاء، ليصح الاتصال
بكل من الحديثين المسلسلين بمناولة الأولى ولبس الثانية.

ولا تؤاخذوني في قلة الأدب فإنني محب، والمحب دائماً في مقام
الإدلال بين التدلل والتدلل، نقطة يحترار فيها العالم النحرير، وعسى
رشحة من مقاطر أقلام تهدي نفحة من ريا طيب تذكر الإنعام في ذلك
المقام على مرور الأيام، وأنتم في حفظ الملك العلام، وصلى الله على
سيدنا محمد بدر الظلام، وآله وصحبه ما هدر حمام، وهطل ركام.

تحريراً في ليلة الإثنين 28 ربيع الآخر سنة (1195هـ.).

[الرسالة الحادية عشرة]

وله إليه رسالة، حملة لمحبه الصادق الحاج مصطفى التاستوي،
يقول فيها بعد الافتتاح.

من العبد الفقير، الراجي ستر الخلل، وغفر الزلل، محمد مرتضى
الحسيني لطف الله به في الدارين، وأقر له بمشاهدة حبيبه العين، إلى
سيدنا الإمام العالم الأوحى الأملعي، المقام المعتلي، العلم الفرد
اللودعي، سلالة العلماء الكرام، خلاصة الأصفياء الأعلام، شهاب
المعالي في أفق المغرب، وبدر هالة التعالي المشرق نوره المضيء في
المشرق والمغرب، زخر الأعيان، وقطب مركز دائرة العرفان، العلامة
الوحيد القريب بالمعنيين، الفهامة الفريد النجيب في النشأتين:

إن السريّ إذا سرى فبنفسه وابن السريّ إذا سرى أسراهما
سيدنا الشيخ صفي الدين أحمد ابن القطب سيدي عبد الله السوسي،
لا زال مرهم إرشاده لكلم المتخيرين يوسي. أمين:

سلامٌ بالسلام من السلام عليه بدا بمختلف الأسمي
ورحمة الله وبركاته، ورضوانه وتحياته.

هذا وإن توجه خاطر المنير برشحة من السؤال عن أحوال هذا
الحقير، فالحمد لله على جليل النعماء ومزيد الآلاء، ولا شجن إلا بَعْدَه
عن مقام المشاهدة، وتأخره عن بساط الوصال في ميدان المجاهدة،

وقد تعلق بعسى ولعل، وتعلق بأذيال رسوم المعاهدة، وقلبه يتزايد فيه حبكم، ولُبه لا يرح يتعمّر فيه ودكم، والباطن له تعلق تام إلى حضرتمكم، والتفات عام ليكون بمرأى ومسمع من مشاهدة نظرتكم قائلاً:

مَوْلَايَ وَوَدِّي وَوَدٌّ لَا يُغَيِّرُهُ وَهَمٌّ وَلَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ نِسْيَانُ
إِنْ كَانَ فِي الدَّهْرِ أَعْيَانٌ أَحَبَّهُمْ فَأَنْتَ عِنْدِي لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانُ

صدرت هذه الأحرف وحجاج بيت الله السعيد قد صدروا بعد الورد وأنجز لهم الموعد، وعادوا إلى مصر بالسلامة، وقوبلوا بمقابلة الأحاب أنواع الكرامة، ولكن ريثما حلوا المنازل حنوا إلى الأوطان، وشرعوا إقلاع العزم المؤكد إنعاماً بنعمان، ولم يكن ذلك ببدل، فسكوت هذه الفقرة الفقيرة إلى الحضرة النضيرة باستعجال.

وحاملها الفاضل الكامل المحب الصادق المتوود الحاج مصطفى ابن القاضي العلامة الشهاب أحمد بن محمد بن محمد التاستوي، أعاده الله بالسلامة التامة، وحاطه بعين رعايته العامة، قد شاهد من مقتضيات أحوالنا وأطوارنا واعتنائنا لمن يأتي من طرفكم ما يغني عن إدراجه في هذا الكتاب، فإن المعاین يتحقق من أسرار المتعلقات، ويضيق عن بعضها الخطاب، فوقع الاكتفاء على مسامرة الركبان ومساءلة الإخوان، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم، «ومن يؤمن بالله يهد قلبه».... عذاب أليم:

الْكُتُبُ تُكْتَبُ لِلنَّائِي الْبَعِيدِ فَمَا بَالِي أَكَاتِبُ مَنْ أَلْقَاهُ فِي بَالِي

وثمره الوصول الوقوف على المضمون الخاص، والتّمرن بأنفاس أهل الاختصاص، وانظر إلى المقام حيث يقول تثبت «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ»، وما أشرت من غربتكم في الوطن فهو مقام عالي⁽¹⁾ عند أهل السلوك، ويُسمى بالسفر في السكن، وبهذا جرت سنة الله في عباده المخلصين، لا يخلون من مكدر قريب، أو عاذل مريب، أو رامق رقيب، وإنني وإياكم لعلى مقام واحد، وقد أمرنا بالصبر والثبات لئلا يحصل للقلب عن الأنس بالله شتات، وانظر إلى قول ابن الإطنابة:

مَكَانِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

ولكل حق حقيقة، فمن لم يقضي عند حقيقته ما يفجأه أول شهوده، عدى به إلى حقيقة مقصوده، وعلى كل حال فأقر الله بك العيون، وحقق فيك الظنون، والله المسؤول في تعيين أسباب الاجتماع، والتلمي بمفاكهة الاستماع، فقد فاض تيار الغرام، واضطربت أمواجه قبل الدنو من الخيام، ومن علم أن لا مجاز في الوجود، حكّم بمقتضى الكشف الأتم والشهود.

وأرجو من الفضل الواسع إبلاغ شريف سلامي إلى أحببنا سلائل جناب شيخنا المرحوم سيدي محمد الغرياني قدس الله سره وأخلف

(1) لعل صوابها «عال».

البركة فيهم، وإلى كل من يحبكم ويصافيكم ويتردد إليكم من الإخوان
في الله والمحبين، لا لغرض وعلّة بل لله، وقد ضاق نطاق الوقت عن
سرد أساميهم، وهم في دفتر قلبي مُسمّون حاضرون.

ولا أقول لكم ادعوا لي فإني أعرف مقام حبكم لي وأنكم لا تنسوني،
اللهم إلا أن يكون من باب التذكير، ولكل أجل كتاب، وهو على جمعهم
إذا يشاء قدير، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد، وأستغفر الله.

حُرر في 22 صفر سنة (1194هـ).

[الرسالة الثانية عشرة]

وله إليه رسالة في غرض الإعلام بتوجيه هدية إلى الأمير علي باي
يقول فيها:

من العبد الفقير البائس المضطر محمد مرتضى الحسيني، رزقه الله
الاحتفاء بمقام الشهود العيني، إلى حضرة أخيه ووليه في الله تعالى
ورسوله وخليله، معدن المعارف، السيد الإمام الألمي العارف الشيخ
سيدي أحمد ابن المرحوم المقدس القطب سيدي عبد الله السوسي،
أدام الله كماله على ممر الليالي والأيام، ورقاه إلى ذرى مقامات الاتصال
على منصة الإنعام. آمين.

أما بعد، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأستغفره لي ولكم
وللمسلمين، وأنهي إلى العلوم الكريمة، لا زالت بالكمال مستقيمة،
إن عندي لحضرتة من الثناء الذي زكى عُرفه وشذا عُرفه، ومن الدعاء
الذي حسن شعاره ودثاره، وارتفع قدره ومناره، ومن الشوق الذي
زاده ضعفه وتعدد وصفه، ما يشهد به خاطره الكريم بجملته وتفصيله،
ويحيط بدقيقه وجليله، ولي من قلبه دليل ظاهر، وبرهان على المحبة
قاهر.

وقد صدرت من المحب إليه عدة براءات تتضمن الإخبار بما أنا عليه
من الأحوال والحب الذي لا يحوِّله حال ولا تؤوده الجبال، وأصدرت
هذه البراءة صحبة صندوق ظريف فيه بعض أشياء على سبيل المحبة
والهدية إلى حضرة السيد الباشا المعظم أبي الحسن علي باي خلد الله

ملكه وسلطانه، وزاده توفيقاً في الخير وأعانه.

فالقصد من همتكم العالية عند وصوله إليكم ترسلون إلى حضرة المشار إليه، على يد من تثقون به من الأحباب الواردين عليه، في ساعة سعيدة يكون تعيينها بنظركم الحسن، وتتلطفوا معه في أخذ جواب إن أمكن، وإلا فلا يحتاج إذ القصد من هذا وأمثاله تذكيره في الخطاب، بما يؤول النفع إليه في يوم المآب، وتأدية حقه الواجب وهو عظيم، والله بمرادي عليم.

ولا تغفلوا عن محبكم بتذكيره في خاطر عند الإقبال على المولى الكريم الغفار، لا سيما تحت أستار الليل في جنح الظلام قبيل الإسفار. ومنا تبليغ شريف السلام إلى سائر الأحباب الكرام، ممن له خصوصية في الرحاب، وجمعيّة في الجناب، وأسماؤهم في دفتر قلبي مقيدة لم أنسهم، ولكن آثرت الاقتصار، والتلويح عن التوضيح بالاختصار.

ومن لديّ من السادة الأبرار والقادة الأخيار، ممن يحضر علينا في دروس الحديث وفي منزلي، كلهم يقبلون الأيادي والأقدام، مع طلب الدعاء الصالح على الدوام، دتم مرجعاً للطالبين، وللأعداء مبشرين، وللأحباب مفيدتين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

حُرر في 12 شهر ربيع الأول سنة (1196هـ.).

[الرسالة الثالثة عشر]

ومن ذلك رسالة طالعها:

من العبد الفقير البائس المضطر المنكسر المضطر الذليل الحقير،
المتقلب في شؤونه على أحر من جمر الغضا، من لا شيء في الحقيقة،
ولا شئ رائحة الطريقة، محمد مرتضى، أرشده الله إلى طريق المعرفة
والفضل، وأنقذه بوسيلة انكساره ونظر أحابه من هوة الجهل، إن شاء
الله تعالى .

إلى سيده ووليه في الله ورسوله، وشيخه وقدوته وتمعده، أوحد
الأتقياء وسيد الأصفياء، المؤيد بروح اليقين، الممنوح في مصاعد
المجد العلي بلوائح التمكين، المظاهر اللطيف علمه خفايا الأسرار،
البادي لشهوده المطلق خبايا الحقائق من وراء الأستار، المضيء بكواكب
إرشاده أصناف الوجود، المخجل بفرائد فوائد جواهر العقود، السيد
الملك المربي السالك، المسلك الناسك، البطل الضرغام الفاتك، من
جيوش هيئته أغارت على قرى المعارف، وعساكر همته هزمت عن
أحابه زخارف المخاوف، وقيروان براعته أحاطت بمعامل الإمكان، ولا
بدع في سابقته إذ كان محط شرفه من قيروان، من طاحت الإشارات
في التعريف بحاله، وذهلت العبارات في تعداد مجده وإفضاله .

السيد أبي الفضل أحمد ابن المرحوم المقدس المبرور شيخ
المعارف والعلوم سيدي عبد الله السوسي التونسي، أطلع الله له طريقاً

إليه يسفر عن كل محجوب، وكشف لبصر بصيرته مخبآت الغيوب،
واستعبد له أسرار القلوب، وملكه قياد كل فرض ومندوب، حتى يرقى
إلى درجات المتقين، ويتضح له نهج الحق واليقين، مرتدياً من شعاره
الجميل بالمهابة والوقار، مبلغاً إن شاء الله تعالى سائر أمانيه والمقاصد
والأوطار. آمين.

أما بعد، حيث لا قبل ولا بعد، فإني أحمد إليكم المولى جل وعز،
وأشكر نعمه وأثني على جميل محامده، وأنشر بلسان الافتقار مطوي
إحسانه الذي أبدى لنا علمه، وأثني بالصلاة والسلام على حبيبه الداني
المتدلي، الرفيع المتعلي، وآله وصحبه أرباب المشاهد في التدلي
والتعلي، ما برقت صلة الإشراق من صلاة الإشراق في بيت أم هاني
عند التجلي، وأستغفره لي ولكم ولسائر المسلمين، وأنهى إلى حضرته
الشريفة، وفهومه اللطيفة:

لا أوحش الله من شخصه أبداً فمِثْلُه في سُويدائي وفي بَصْري
ومَنْ إذا ما تجلَّى نورُ طلعتِه أزرى سَناه بنورِ الشمس والقمرِ
ومَنْ حنيني لرؤياه ولقيته قد أورت العينَ طولَ الدمعِ والسهرِ
ومَنْ تفاصيلُ أشواقي وجملتها إليه يعجز عنها سائر البشرِ

وبينما أنا في رياض أشواق، وتذكار من جميل لتعداد نعمه التي
أحاطت كالقلائد بالأعناق، إذ طلع عليّ من سماء الإفضال نجم سعدٍ
زها، وكوكب مجدٍ وبها، الذهب الإبريز الصافي خديمكم الحاج

أحمد الكافي، لا زال في رعاية مولاه الكافي، فأزال بطلته السعيدة سحب الأحزان، وخرق بمشاهدة رؤيته حجب الأقدار عن حقيقة العيان، ولقد كنت مستشعراً في قلبي بوصوله قبل أن يتحرك من محله، مأذوناً بتلقيه وإنالة مأموله، لكونه أهلاً، والشيء لا ينكر من محله.

وعند المفاوضة في الحديث والأخذ في القديم والحديث، ناولني الكتاب الميمون طلعه بيمينه، فبرزت تباشير السرور على المحب من حينه، فقبلته بالشفيتين، ووضعته على المقلتين، وحين فضضت الختام، فاحت عليّ روائح المسك من بدء الكلام، واستوفيت مضمونه الخاص، وقطعت منه ثمرة الاختصاص.

ولما شعرت بوفاة أمير البلد، ووفاة المحب الأجد والدي علي دانه، رَوَّحَ اللهُ روحهما في مقعد صدق بأعلى مكانه، وقد علمت أن العمر وإن طال فمآله إلى الانصرام، والشمل وإن انتظم فلا بد أن تفرقه الأيام، والموت مشرع كلنا عليه واردون، فإنا لله وإنا إليه راجعون، والله تعالى يعظم الأجر ويجبر المصاب، ويلهم الصبر على ما ناب.

ولقد كنت سابق تاريخه أرسلت أمانة إلى السيد المرحوم علي باي رحمه الله تعالى على يدكم، وهي ربطة داخلها مقلمة هندية مغشاة بالعاج والزجاج، وقصيدة عليّة بائية عارضت بها قصيدة نصيب، لما بلغني أنه كان يحبها، وإجازة حاملة جامعة لأشتات أسانيد «صحيح البخاري»،

والطاقة القادرية بسندها، وسُبحة بادزهر⁽¹⁾، مع ذكر الحديث المسلسل
بمناولتها، وسيّرت ذلك كله في 12 ربيع الأول.

وأكدت على المحب الحاج حسين نويرة في إبلاغ ذلك لكم، لما
بلغني أنه في آخر رمتق، وقد انتهى حاله وتم نظامه على ما قيل، تَوَقَّ
زوالاً إذا قيل تم، فكأن ذلك كله ما وصل، ولا المقصود الذي كان
مراعى في الخاطر حصل.

وعلم الله أن المقصود من ذلك كله إدخال السرور عليه ورعاية لما
بلغني من حبه فيكم وفي أمثالكم، وما له من شدة الاهتمام بأمر العلم
والشرف ومن تجمل بهما، فهو إذا رأى أن هذا المدد والفيض وصل
له من طريقكم كان مما يجدد نور الإيمان والحب في قلبه، ويزداد في
الإكرام لأمثالكم، ويقضي حوائج العلماء ويقبل شفاعاتهم.

هذا هو الذي كان قام بذهني، ولم يخطر ببالي قط أن أستميل خاطره
لدنيا أو تحصيل شيء من الحطام الفاني، أعاذنا الله جميعاً من ذلك،

(1) جاء في الحاشية: «ومن خواص البادزهر أنه إن مرت عليه العقرب بطل لسعها، وإذا
صُبَّ في أفواه الأفاعي منه حبتان مذاباً خنقها وماتت، وهذه الخاصية مما يتميز به
الترياق الخالص من المغشوش، وأخص خواصه النفع من السموم الحيوانية والنباتية
الحارة والباردة، ومن عضّ الهوام والبهائم والنهش، إذا شرب منه ثلاث شعيرات إلى
اثني عشر شعيرة مسحوقة أو مسحولة بالمبرد أو محكوكة على المسن بالزيت أو بالماء،
فإنه يخرج السم بالعرق، وليس في الأحجار كلها ما يقوم مقامه في دفع السموم، وإذا
سُحِقَ ووضع على موضع النهش وغيرها جذب السم إلى خارج وأبطل فعله، كذا في
«شفاء الأسقام» أ.هـ من خط الشيخ سيدي أحمد السوسني عند هذا المحل أ.هـ.

وشاهدُ هذا مما يحدث به خاطركم الشريف، وما يرد عليكم من أخبارنا
وما أنا عليه.

فلو كان قصدي منه حصول مال أو متاع فهذا السلطان الأعظم
نصره الله تعالى ووزيره الأعظم حفظه الله تعالى قد رَدَّيْتُ هداياهما وأنا
جالس في مملكتهما وتحت حكمهما، فمن ذلك صندوق أبيض طويل
فيه ثلاث فراوي مثمنة من غير تفصيل، رددته ولم أقبله، ومن ذلك ورود
أمر من طرفه بأن يُشترى لي بقعة يُبنى لي فيها دار الحديث، واثنى
عشرة حجرة ومدفن وبيت للسكنى، وجميع ما يصرف عليه من المال
الميري فلم أقبله، وقلت غيري بذلك فأخصصه بذا الرأي، واشترت
بمالي قطعة أرض في حوطة السيدة رقية بنت أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب رضي الله عنهما، فاتخذت فيها قبرين، وهي التي دفن بجنبها
ولدي السيد عبد الله، وكان تقربي في ذلك الموضع كرامة منه، وإلا
لم يكن يخطر ببال أحد أن ينال ذلك بعد أن مضت مدة تنيف على
ألف سنة، وبنيت عليها بناء لطيفاً على قدر الموضع والحال وسقيفة،
وكملت عليه الباب، وكتبت أبياتاً رثيت بها نفسي لم أحب إيرادها هنا،
لما أعلم من خاطركم التألم لذلك.

كل هذا ولم أُدخل في هذه الحركة شيئاً من أموال الأمراء، مع أنني
أتيقن إذا أشرتُ بذلك بنوها بالذهب الخالص وتنافسوا، وعلوُّ الهمة
من الإيمان.

وإنما استطردت هذا الكلام وإن كان فيه نوع عجز، لأزيل ما في

بعض خواطر الأحباب بإرسال الهدية لأمير تونس ومدحي فيه، وأنتم إن شاء الله تعالى محفوظون من هذا الخاطر، ولا أعني إلا من لم يبلغه حالي.

ثم إن تلك البقعة واقعة بين مقامي السيدتين: نفيسة بنت زيد الحسنية وسكينة بنت الحسين رضي الله عنهما، قريبة بين القريبتين، حبيبة بين الحبيبتين.

ولنرجع إلى ما كنا بصددده، فإن وصلت تلك الأمانات التي هي باسم السيد المرحوم الباشا رحمه الله تعالى، فالذي يقتضيه نظركم السعيد في إرسالها إلى ولده الذي خلفه في المقام، مع أن اسمه مذكور في الإجازة، وجميع ما هو باسم والده فهو باسمه.

فأبلغوه شريف سلامنا، وقولوا له على لساننا: الله يعظم أجره ويجبر مصابه، ويلهمه الصبر على ما نابه، ويتغمد مثواه برحمته ورضوانه، ويكرم نزله ومثواه في بحبوحة جنانه، ولا يقطع عنه طول حياته مادة بره وإحسانه، ويجعله خلفاً باقياً، ويحميه من نائبات الزمن، ويطلق ألسنة العالمين له بالثناء والجميل الحسن.

رجوع إلى ما كنا فيه، قد وصل من تفضلكم وبركم على يد المشار إليه، صندوق فيه شمع، ومن العجب أن ظل ضويّه ممدود إلا أنه مقصور، وصندوق فيه معجون الحلحال بنوعيه، وكل منهما نور على نور، وكذلك صندوق صابون، وأمانة الحرمين الشريفين، كيسين في كل منهما خمسمائة محبوب.

وقد توجهنا إلى الله الذي لا يخيب داعيه بحسن الثناء والدعاء
لمحبكم، عزيز وقته في شأنه، وفريد عصره في أمثاله وأقرانه، سيدي
محمد بن نور، ووالده سيدي الحاج بالنور أحياهما الله في عافية،
وأبقاهما رافلين في حلل نعمة عامة، ونظم شملهما في صحة الأبدان،
وكثر أمثالهما، ولقد عز وجود مثلهما في هذا الأوان، ولقد كثر دعائي
بحسن التوجه والإخلاص لهما، فالله يتقبل دعائي لهما... إلخ ما فيه.

تاريخه 14 يوم الأحد من شعبان سنة (1196هـ.).

[الرسالة الرابعة عشر]

وله إليه من رسالة يقول فيها بعد الافتتاح:

من العبد الفقير البائس الكسير، ذي الذنب الخطير، والجُرم الكبير
والجِرم الصغير، محمد مرتضى الحسيني عفا الله عنه كل تقصير،
وصان حظه أن يكون الحائط القصير.

إلى سيده وشيخه وملاذه وقدوته، بدر سماء العليا وإنسان عين أهل
الآخرة والدنيا، من ملأ الله القلوب والأرواح بكريم مودته، ونشر ذكر
أوصافه الجميلة في الأقطار، وهذا دال على جليل مرتبته، مولانا وسيدنا
شهاب الملة والدين أبي الفضل أحمد بن عبد الله السوسي، متع الله
بحياته، وأسبغ عليه أنواع هباته، وأنعم بسرعة الفوز باجتلاء عليكم، ثم
عطف رحمة الله عليه وبركاته.

وبعد، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم
على سيدنا محمد وآله، ثم الله شهيد بأني في ذركم كما تحبون وبما
تحبون، في سائر الحضرات الجامعة الإلهية، وفي الشناء عليكم في أكثر
المحاضر والمجالس العلمية والدروسية:

وما صدّ وجهي عن سبيلك هؤلُ ما لقيتُ ولا ضراء في الحسّ مسّتِ

والسيد المالك هو الله في الحقيقة، وهو المدبر لكافة الخليفة، ومن أراد
أن يكون بالله جاهه وعزه، وأن يدوم عليه من الله سُور حفظه وحرزه،
فعليه بتقوى الله فإنها السعادة المستمرة، وبها تكون العزة والنصرة،

ولقد خيّم في خلدي طعن بعض المتشدين في إرسال الهدية إلى أمير تونس، وربما تناول ببعض ألفاظ القصيدة البائية فوضعها على غير معانيها، والله تعالى يحمينا من ألسنتهم، وإذا صفت القلوب من الضغائن فالأمر هين.

وأنا أوصيكم بالإجازة التي أرسلتها داخل المشمع أن تحصلوها بخطي، فإن الذي تولى الأمر الآن بعد المرحوم لا يعرف بمقامها، فأنتم أولى من حضنها وبالرعاية كفلها .. إلخ ما فيه.

تاريخه في 18 شوال سنة (1196هـ)..

ووجدت بظهر هذا الكتاب ما نصه:

الحمد لله، ومن إنشاء شيخنا سيدي محمد مرتضى، وفقه الله. أمين:
ولم أجزع لهول الموت لكنْ بكيْتُ لقلّة الباكي عليّا
وأنّ الدهر لم يعرف مكاني ولا عرفتُ بئوه ما لديّا
زمانٌ سوف أنشر فيه نشرًا إذا أنا بالحمام طويتُ طيّا
أسرُّ بأنني سأعيش ميّتًا به ويسوءني إن متُّ حيّا

فلعل هذه الأبيات التي كتبها على باب التربة التي رثى بها نفسه، المشار إليها في الرسالة التي قبل هاته، ولم أعرف خط كاتبها الآن.

[الرسالة الخامسة عشر]

وله من رسالة بعد الافتتاح:

من العبد الفقير، البائس الكسير، أبي الفيض محمد مرتضى
الحسيني، بصره الله بعيوب نفسه، وجعل يومه خيراً من أمسه.

إلى حبيبه في الله ورسوله، الإمام العارف، منبع العوارف، مظهر
أنواع اللطائف، الأستاذ الأكرم الملاذ المفخم، سيدنا ومولانا شهاب
الملة والدين أبي الإخلاص سيدي أحمد السوسي، أمدّه الله روح
اليقين، ومكّنه في مراتب التمكين. آمين.

أما بعد، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على
حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم، وأستغفره لي ولكم وللمسلمين.

يحيط علمه الكريم، بعد إهداء أشرف تحية وأكرم تسليم، أن
الفقير لم يزل يتزايد فيه حبكم، ويتعمّر بؤدكم قلبه، ويستضيء بأنوار
صداقتكم لُبّه، وقد وصل مثاله العالي صحبة الجناب الأكمل سيدي
مصطفى ابن قاضي تاستور، فقبول بالرعاية على ما يليق بأمثاله،
ووجهناه إلى بندر السويس.

ثم وصل المثال الثاني صحبة أكمل الأحباب سيدي محمد بن
إسماعيل، من أهل قصر سليمان، مع أخيه سيدي أحمد، فقبولاً بغاية
الرعاية مما يليق بأمثالهما، ولازماناً مدة خمسة عشر يوماً، كل يوم
عندنا من الصباح إلى العشي، حتى توجهنا مع الركب المصري، والله
يحملهم بالسلامة، ويردهم سالمين.

[الرسالة السادسة عشر]

منه وقبل هذا التاريخ حررنا لكم جملة مكاتبات، وفي كل منها ما يغني عن الإعادة هنا، فإن في كل منها من المقاصد والإشارات ما ليس في الآخر، لعل بعضها أو كلها وصل إليكم، وإلى الآن ما ظهر لنا خبر عن وصول الأمانات التي أرسلناها إليكم، وهذا التعويق كله بإرادة الله وقدرته، وليس لنا إلا التسليم، مع كمال إخلاصنا في محبتكم وصدقنا فيها.

وكان تأخير الجوابات هو الحامل الأكبر لحضرتكم على نسبة القصور إلينا في محبتكم، والحمد لله فقد برّأنا الله من ذلك، وجواباتنا قد تتابعت كالمطر، وتراسلت على الأثر، وتوالت مع كل متوجه إلى الجنب، قاصد للرحاب، والموصل هو الله تعالى، هذا مع وفور اشتغالي، وتلون أحوالي، مع الأجناس المختلفة والأنواع المتكثرة، بحيث أكون مع كل مخاطب مجانساً، وبلسانه مؤانساً، وقد أوردت بعض أحوالي في هذه الأبيات، لا بأس بالتأمل فيها:

لقد شتّ مني فكرتي كلُّ شاغلٍ	تحمّلتُه في كاهليّ ثقيلٌ
كمجلسٍ إملاءٍ ودرسٍ يسودهُ	تواردُ تعليلٍ له ودليلٌ
وطالبٍ إسماعٍ وحاجةٍ نفسه	وطالبٍ علمٍ في البحوثِ سؤالٌ
وكُلِّهم يرجو نِجَازَ أموره	ويصخبُ إن أرجأته ويصولُ

وكتب جوابات إلى الروم كلهم
لعمرك أبناء الرسائل كلهم
وشرح «الإحياء» ونوم وراحة
وفي نفس ترويح نفس أجمها
وأمر معادي رحتم فيه مفراطاً
وأما مداراة الأنام وشرح ما
فهل لامرئ هذي تفاصيل أمره
فعدراً فما أخرجت عنكم جوابكم
بتركيته وهي عليّ ثقیل⁽¹⁾
إذا عوقوا نحو العقوق يميلوا
وأكل وشرب يعتريه ذهول
وتأنيس أهل هزلهن هزيل
وأمر معاشي قد حواه وكيل
ألاقيه منها فالكلام يطول
فراغ لتحرير الجواب يقول
لبخل ولكن ما إليه سبيل

(1) في الشطر الثاني خلل عروضي.

[الرسالة السابعة عشر]

ومنه وقع النظر في كتابكم استدعاء الإجازة من الفقير، فقدّمت رجلي وأخّرت أخرى، وغلبت عليّ الهيبة، واستشعرت تغير مزاجكم اللطيف إن لم أكتب، فبرز الأذن الإلهي بكتابة كلمتين في أوراق في طيّ هذا الكتاب، على وجه الاختصار، من غير ذكر إسناد ولا تعيين كتاب. وأنّي لمثلي أن أُجيزَ لمثلكم، ولكن المحبة تستر كل عيب، فإن تشوقت الأنفس إلى معرفة بعض الأسانيد للفقير، فحامل الكتاب قد كتبت له إجازة فيها بعض المقصود، فلا بأس أن يطلع عليها مولانا إن تعلق غرضكم تُمل منها نسخةً، وإلا فالستر على العوار هو المطلوب... إلخ.

[الرسالة الثامنة عشر]

ومنه وولدي السيد عبد الله أبو الفضل يرمق بطرفه مترقياً لورود
مبشرة حجاب يكون حرزاً له، وهو يقبل الأيدي الكريمة، ويطلب منكم
الإجازة، وممن ترون فيه الخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم.

[الرسالة التاسعة عشر]

وله إليه من رسالة يقول فيها بعد الافتتاح:

من العبد الجاني على نفسه بالتقصير، المعترف بالعجز عن الوصول إلى المقام الخطير، أبي الفيض الحسيني، رزقه الله الشهود العيني. أمين.

إلى حضرة حظيرة المعارف والمواهب، سبيكة معادن اللطائف والمناقب، ذخيرة أولي العرفان لتحصيل ذرى الرغائب، الإمام الهمام البارع المقدام، شيخنا الأوحد القمقام، الشهاب الثاقب أبي الحمديل أحمد، حمد الله عواقبه، وكثر في العالمين محامده ومناقبه.

أما بعد، حمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه، إن توجه خاطر الشريف بالسؤال عن أحوال هذا العبد الضعيف، فعلى سلامة وصحة مُستدامة، وجمع حواس مع كمال الاستقامة، قد تبسم روض المجد عن خمائله وفتح كاماه، وتنسم نجدتي الصِّبا عن لعل الصِّبا وأبدى أعلامه، ونرجو من المولى أن تكونوا بأحسن أحوال، على أعدل منوال.

[الرسالة العشرون]

منه ، وذكرتم سيدي في كتابكم السابق من قبل «شرح السنباطي على البخاري» فهذا ليس له وجود، وإنما شرحه على مسلم في خمس⁽¹⁾ مجلدات، حصّلتها من الحرمين، هي مسودة المؤلف، واسمه يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الحق⁽²⁾، من المتأخرين، وطريقته كـ «القسطلاني على البخاري»، ولم يكتب على «البخاري»، أو أنه كتب ولم يشتهر، والله أعلم.

(1) لعل صوابها: «خمس».

(2) جاء في الحاشية: «إعرف اسم السنباطي شارح مسلم».

[الرسالة الحادية والعشرون]

ومنه ، وربما بلغكم ما حبيب إليّ من الخلاء، والانخلاع عن ربة الشهرة والانجماع عن الناس طرّاً، وعدم فتح الباب لهم، وسبحان المتجلي على عباده، له في كل آن شأن، يبيده ولا يبتدئ عليه، جلت قدرته الباهرة، إنما الكون خيال، وهو حق في الحقيقة، كل من يفهم هذا حاز أسرار الطريقة.

[الرسالة الثانية والعشرون]

ومنه ، فمننا مقبول الدعاء وصالح السلام ، إلى رؤساء بني رياح ،
أهل الثروة والمواساة والسماح ، والطعن بالرماح ، السيد محمد ووالده
القائد الحاج أبي النور ، أدام الله لهما صلاح الذرية على ممر الدهور :
وما الدهرُ إلا ما ترى فمتى علّتْ يداك في⁽¹⁾ دنياك فاصنع بها يدا

وأهدي شريف السلام إلى من ضمتهم السقيفة ، وكرع باعتقاده
شرباً من تلك المناهل اللطيفة ، ألهاني حب أسمائه عن ذكر أسمائهم
الشريفة ، وهذا على سبيل الإجمال ، ومتى يفي بالتفصيل من اعتورته
الأشغال ، «إنه هو يُبدئ ويُعيد ، وهو الغفور الودود ، ذو العرش المجيد ،
فعال لما يريد» .

اللهم أوزعني شكر نعمائك التي في كل آنٍ تزيد ، أقول قولي هذا
وأستغفر الله لي ولكم وللمسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم .
حُرر بعد صلاة العشاء ، ثاني شهر ربيع الأول سنة (1197هـ) .

(1) لعل صوابها ليستقيم الوزن في الشطر الثاني : «يداك على دنياك فاصنع بها يدا» .

[الرسالة الثالثة والعشرون]

وله من رسالة بعد الافتتاح:

من العبد الفقير البائس المضطر، محمد مرتضى الحسيني أبي
الفيض، كحل الله عين بصيرته بإثمد التحقيق، وجعل توفيقه له خير
رفيق.

إلى حضرة وليه في الله ورسوله وخليته وصفيه، الإمام العارف،
سهروردي المعارف، أحمددي الاسم، محمدي المقام، جلالي الوسم،
جمالي المظهر حيث قعد وقام، ألف حمد المحامد، حاء أمر المجالي
والمشاهد، من الاسمية إلا بالكناية، لأنه الملحوظ من ربه بتمام العناية،
أدام الله له شهود مقام العين، ورفع بيننا وبينه حجاب البين. آمين.

أما بعد، حمد الله عز وجل، والصلاة والسلام على حبيبه المبجل،
فإني أهدي إلى حضرة المشار إليه في العبارة، بتحيات يحسن حملها
على أيدي السيارة، ودعوات يوجب قبولها رفع الستارة، وأبلغ أشواقاً
سأقتني إلى مهامه الحيرة، وسؤفتني بليت ولعل، وكدت أن أفضي أن
أفصح لولا الغيرة.

وأنهي إلى سيادته وصول المثال، الذي ليس له مثال، بل هو عين
المثال، إذ هو مثال العين، والعين قد يتجوهر على صورة المثال،
ولست بغافل عن حال مرسله في مقتضيات العوارض، ولا ساه عن
إرسال سهام الدعوات الصالحة ولو حال الجارض.

وإلى المولى ألجأ في حصول خلاص من ضيق الأقفاص، وحسن

التيسير بولادة الصالح البشير، وبروز مستودع الرحم على أيسر الأحوال، وظهور مستقر الظرف مستثنى من عامل الحال، والله بحالي عليم، وعلى هذا الفرغ المرجو قدير، فلتكثر من قول «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»، وما وصل العدد إلى أربعين ألفاً إلا وجاءت بشائر الفرغ من كل مكان، وحصل المطلوب، وانفصلت من مددكم يا أهل البيت المحمدي، أنا في حماكم كيف أضام: فعاز على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضاع في البئدا عقل بعير

[الرسالة الرابعة والعشرون]

ومنه إن شاء الله تعالى:

قد عرفكم يعني الحاج أحمد الكافي، الذي قدم ذكره بأحوالنا
الباطنة والظاهرة، والخافية والبارزة، وعملتم كل شيء بمقتضاه، ورتبتم
كل لفظ على معناه، وإني على كل حال مفتقر إلى صالح دعوات حين
مراقباته مع ربه في الخلوات، ولا أقول في كل الأوقات، فإن الشغل
بغير الله يورث الشتات.

[الرسالة الخامسة والعشرون]

منه ، وقد اجتمعت في هذه السنة مع أحد السادة الأعيان وصلحاء
الوقت ، الجامع بين العلم والعمل ، الكامل الفاضل سيدي محمد بن
عبد السلام بن ناصر الدرعي ، زوج ابنته سيدي يوسف بن ناصر ، نفع
الله بهم أجمعين .. إلخ ما فيه .

[الرسالة السادسة والعشرون]

وله رسالة في الإيحاء ببعض إخوانه المغاربة نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

من العبد الفقير المضطر إلى عفو الله سبحانه، محمد مرتضى الحسيني، حقه الله باللطف وأعانه. آمين.

إلى وحيد دهره، الإمام العلامة، وفريد عصره الهمام الفهامة، الراقي ذرى المجد العالي، الصاعد بهمته مراتب المعالي، سيدي الإمام شهاب الملة والدين، ذخر الأولياء وسند المتقين، سيدي وبركتي الشيخ أحمد ابن المرحوم القطب سيدي عبد الله السوسي، أحيا الله بهم معقولي ومحسوسي.

أما بعد، حمد الله الذي أفاض بالنعم، وصلواته وسلامه على حبيبه المكرم، وعلى آله وصحبه، ومن بهم أتم، يحيط علومه الشريفة، وفهومه اللطيفة، أن صدور هذه الأحرف القليلة للتعريف بحاملها والأحوال جميلة، وهو الحاج عبد الملك ابن الحاج محمد القسنطيني شاب صالح، ورد علينا وقصده المجاورة بتونس لطلب العلم، ووالده كذلك ممن أحبنا في الله ورسوله، فأمرته أن يزور والدته أولاً ويطلب رضاها، ثم يعود إلى تونس.

فإذا سمح له الزمان بما أراد فليكن شريف نظركم عليه في إنزاله

ياحدي حجر المدارس، وتوصية السادة الفقهاء عليه، يحصل لكم مزيد
الثواب، من المالك الوهاب، ولا تنسونا من شريف خاطركم كلما عنَّ
الخيال، وتسرى جؤ البال، عسى الله أن يمنَّ بصرف الأشغال من البين،
ويتحد الموصوف بوصفه على الشهود والعين:

جَمَعَ اللهُ لِلْحَبِيبِ الْمَفْدَى كُلَّ وَقْتٍ يَمْضِي بِسَعْدٍ سَعِيدٍ
بِشِفَاءٍ مَحْضٍ وَصَفْوٍ وَأُنْسٍ وَمُرَادٍ يَدْنُو وَعَيْشٍ رَغِيدٍ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والختام، والارتجال
مع الإعجال يورث الإخجال، والله الساتر.

حُرر في 27 ربيع أول سنة (1194هـ.).

[الرسالة السابعة والعشرون]

وله إليه رسالة في الإعلام برجوع بعض أعيان محبيه من الحج
سالمين نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

من العبد الجاني على نفسه بالتقصير، المعترف بالعجز عن الوصول
إلى المقام الخطير، أبي الفيض الحسيني، رزقه الله الشهود العيني.
أمين.

إلى حضرة حظيرة المعارف والمواهب، سبيكة معادن اللطائف
والمناقب، ذخيرة مطالب أولي العرفان لتحصيل ذرى الرغائب، الإمام
الهمام البارع المقدام، شيخنا الأوحد القمقام، الشهاب أبي الحمديل
أحمد، حمد الله عواقبه، وكثر في العالمين محامده ومناقبه.

أما بعد، حمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن
والاه، إن توجه خاطر الشريف بالسؤال عن بعض أحوال هذا العبد
الضعيف، فعلى سلامة وصحة مستدامة، وجمع حواس مع كمال
الاستقامة، قد تبسّم روض المجد عن خمائله وفتح كمامه، وتنسّم
نجدتي الصبا عن لعل الصبا وأبدى أعلامه، ونرجو من المولى أن
تكونوا بأحسن أحوال، على أعدل منوال.

والمحسن بحمل هذا الرقيم القريب الحاج محمد الطيب، قد عاد
من الحرمين، بعد أداء النسكين، وتوجه إلى الوطن وحن حنين البكر

إلى العطن، وقوبل بمزيد الملاحظة والرعاية، وها هو عائد لكم موصولاً بعوائد العناية، وكذا في صحبته من الأحاب والأصحاب، أوصلهم الله سالمين من الأوصاب، وكذا المحب الحاج محمد الغرياني الدردي، وقد بعثت معه ما وجد عندنا من «شرح الراعي على الألفية»، ولم أتفرغ لتحرير كتاب معه، لما كنت ساعة موادعته في شغل شاغل يحول بين المرء والأمنية، وكذا المحب الحاج صالح الدباك، وقد وجدته على قدم عظيم من الحب والاشتباك، والكل بحمد الله سالمون، وبحوز الفضائل غانمون.

وأما المجذوب الصالح سيدي محمد بن محمد السوسي فقد أشرت من حملة من مكة إلى المدينة، وأرسل لي كتاباً أنه يحضر إلى مصر في مراكب السويس على السكينة، وأما سيدي الحاج محمد الأحباسي فقد ورد عليّ بعد الحج عقيب سفر الحاج سيدي أحمد الكافي من عندي، وناولني كتابكم المبجل، وقوبل بما يليق بحاله من الإكرام المعجل، والكل يخبروكم⁽¹⁾ بما رأوا من حسن المعاملات، وإنما الأعمال بالنيات.

وذكرتم سيدي في كتابه من قبل «شرح السنباطي⁽²⁾ على البخاري» فهذا ليس له وجود، وإنما «شرحه على مسلم» في خمس مجلدات حصلته من الحرمين مسودة المؤلف، واسمه يحيى بن أحمد بن محمد

(1) لعل صوابها: «يخبرونكم».

(2) جاء في الحاشية: «قف على اسم السنباطي».

بن عبد الحق، من المتأخرين، وطريقته كـ«القسطلاني على البخاري»
ولم يكتب على «البخاري»، أو أنه كتب ولم يشتهر، والله أعلم.

ونعرفكم من قبل المحب الحاج أحمد بن فرج الله الكافي فإنه ورد
علينا بعد الحج، وضممناه إلى منزلنا واستأنست بصحبته واستفدت من
مخاطباته ما لم يكن في البال، إلا أنه على حد قول القائل لفظه ولحظه،
وما سلم حتى ودّعا، وكأنه لاحظ قول الشاعر:

وأقرب ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الخيام من الخيام

غلب عليه حب الديار، وشغفه الحنين إلى مشاهدة الأخيار، فلم
نستكمل صورة الأنس، وخفت أن يكون استثقل منا لقصور حصل في
خدمته، فإن من عادتي مع أحبائي أشرح لهم صدري، ولا أتكلف في
الأمور الظاهرية لبقاء الود، وإنما يقطع الود التكلفات، فأنتم عوض مني
في أخذ خاطره وخاطر كل من وردكم من طرفنا إن رأوا مني قصوراً،
واحملوا حالي على محامل حسنة.

وربما بلغكم ما حبب إليّ من الخلاء، والانخلاع عن ربة الشهرة
والانجماع عن الناس طراً وعدم فتح الباب لهم، وسبحان المتجلي
على عباده، له في كل شأن يُبديه، ولا يتبدى عليه، جلت قدرته
الباهرة:

إنما الكونُ خيالٌ وهو حقٌّ في الحقيقه
كلُّ من يفهم هذا حاز أسرارَ الطريقه

وقد أرسلت إليكم القوائم والوصلات لأهل الحرمين صحبة
الحاج أحمد الكافي، وأشرت لكم ببعض ما ترتب من المحاسن في
صرف ذلك الخير العظيم، فقد ظهر لكم كيف يكون طريق إيصال
النفع للمستحقين، وفي الإشارات ما يغني عن التبيين.

فمنا إهداء مقبول الدعاء وصالح السلام إلى رؤساء بني رياح، أهل
الثروة والمواساة والسماح، والنجدة والظعن بالرماح، السيد محمد
ووالده القائد الحاج أبي النور، أدام الله لهما صلاح الذرية على ممر
الدهور:

وما الدهر إلا ما ترى فمتى علّت يداك في دنياك فاصنع بها يدا

وأهدي شريف السلام إلى من ضمتهم السقيفة، وكرع باعتقاده
شرابا من تلك المناهل اللطيفة، ألهاني حب أسمائه عن ذكر أسمائهم
الشريفة، وهذا على سبيل الإجمال، ومتى يفصح بالتفصيل من اعتورته
الأشغال، «إنه هو يُبدئ ويعيد، وهو الغفور الودود، ذو العرش المجيد،
فعال لما يريد»، اللهم أوزعني شكر نعمائك التي في كل أن تزيد.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم وللمسلمين، وصلى
الله على سيدنا محمد وسلم.

حُرر بعد صلاة العشاء ثاني شهر ربيع الأول سنة (1197هـ).

[الرسالة الثامنة والعشرون]

وله من رسالة في غرض الإعلام بوصول تحف بلغت إليه صحبة
الحاج محمد باش جانبه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما

من العبد المسيء والمقصر المفرط، محمد مرتضى أبي الفيض،
تاب الله عليه، وأراه ما يسره في دنياه وآخرته، وجمل أحواله بستر
هفواته، في حال حياته وفي عاقبته. آمين.

إلى حظيرة حضرة شيخه العارف بمولاه، المعترف بما أولاه، الهادي
المهتدي، الأنيس لوحدة كل مبتدي، المؤنس بأحواله لمن رام يفتدي،
أحمد الحامد المحمود السوسي النجار، التونسي الدار، المحمدي
المشهد في الصدور والورود، حمد الله عواقبه، ورفع في النشاطين
مراتبه، وأبقاه علم علم يهتدي به، ومنار إرشاد وإحسان للمقتدي به.
أمين.

أما بعد، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم
على نبيه وآله، وأشكره على التوفيق لما يحبه ويرضاه، وأسأله المزيد
لي ولكم، والعفو والعافية وتمام النعمة الوافية بكمال المراتب في
تجلياتها بمظاهرها العينية والعلمية، والترقي لمشاهد الصدق المعدولة
عن الأحداس الوهمية، هذا وإني غير غافل عن شأنكم، ولست بناس
فيوضات امتنانكم.

وقد ورد عليّ صحبة المكرّم الحاج محمد بن عمار باش جانبه خطابكم اللذيذ، وما معه من نفائس الهدايا والتحف التي تليق بالملوك، ولا بدع فيها فإنها من الملوك للمملوك، وقد قبلتها وعلى العين وضعتها وقبلتها، واستأنست بالكلام وأنست برفع الآلام، وزقعت في روض من المحاسن نضير، وكاد فؤادي عند مشاهدة مرسومه أن يستطير:

وَلَوْلَا رَجَائِي أَنْ أَلْتَقِي وَأَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا
لَسَارَعَتِ الرُّوحُ شَوْقًا إِلَيْكَ وَلَكِنهَا قَنَعَتْ بِالْمَنَى

والذي أوجب تسطير هذه الحروف أنه بينما أنا في واردات مختلفة الأنواع، مستصعبة الأشكال والأوضاع، إذ طرق الباب طارق، جذبني عن حال كنت بحباله كالواثق، فإذا هو بالمحب الصالح الحاج صالح جراد، ومعه حامل هذه الأحرف السيد شلبي النجار التونسي النجار.

أخبرني أنه جاء مودعاً لي عازماً إلى البلاد، فغلب الشوق الآخذ من تحت إلى فوق، من الجيب والطوق، فسَطَّرْتُ هذه الأحرف ورجلُه في الركاب، ويده الثانية على العنان وهمّ بالذهاب.

فألهم الله بإلقاء هذه السطور عن الصدور، مكتفياً بالإجمال عن التفصيل، مقدماً الاعتذار عن التطويل، محيلاً ذلك على الوقت وصورته، والزمان ورقصته، والأمور مرهونة بالأوقات، وأن ما وعده مولانا جل وعزلات.

وقد كنت ساعة تاريخه أكتب في أسرار الزكاة من «الإحياء»، أدعو

الله تعالى أن يمن عليّ بإتمامه، وأجوز به المشهد الأعلى في الممات وفي المحيا، ومن القلب إلى القلب دليل، فلا يحتاج الآن إلى سياق طويل، وربما إذا سمح لنا الوقت نرسل مع الحجاج كامل الأخبار، وما تيسر لنا من الفيوضات والأنوار إن شاء الله تعالى، والمدار كله على أن لا تخرجوني من شريف خاطركم مهما أمكن، فرسائلكم عندي وسائل. وأرجو إبلاغ كامل السلام إلى محبنا الحاج سيدي أحمد الكافي، وأولاد الخوجة، وسيدي محمد بن هارون، وسائر من يلوذ بجنابكم من خواص المحبين ممن لهم اختصاص بحضرته بالتعميم والتعيين، وهم في خاطري لا أنساهم بالدعاء الصالح مع الإمكان، رعايةً لحرمة مودتهم لكم في كل مشهد وعيان.

وحضر المجلس محبكم الحاج صالح جراد، وهو موفق للخير ونعم الرجل مودةً، يقبل أياديكم المكرمة بالسلام والتحية.

أقول قولِي هذا (1)

(1) الرسالة ناقصة من آخرها لم يتمها الناسخ.

[الرسالة التاسعة والعشرون]

ومن ذلك رسالة نصها بعد البسملة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مطلعها:

أيا غائباً وهو في خاطري سلامٌ على الغائبِ الحاضرِ
من العبد الذي أسرته وارادات الفيض الإلهي، فأطلقت منه البلبال،
وهيَّجته سانحات أسر الغموم فوالت الحرق وقطعت الأوصال، ذائب
الأحشاء والكبد، واهي الاضطبار والجلد، قائلاً:

عسى الكربُ الذي أمسيْتُ فيه يكون وراءه فرجٌ قريبُ
الواهن العاجز الوقيع، الضعيف المستكين الصديق، محمد مرتضى
الأسير الذي طال إيساره، والذاهل اللب الذي قلَّ اضطباره، فرج الله
كربه ولطف به بمنه. آمين.

إلى سيده وصفيه ومولاه ورضيه، من لم تزل النواظر إلى شهبي
مفاكهاته سانحة، ولم تبرح النفوس إلى لذيذ مكالماته طامحة، الإمام
العلامة اللوذعي الفهامة، شيخنا وقدوتنا نور إنسان العين، الذي عهدُ
حُبّه ما تُنوسي، الشيخ أبي الفضل سيدي أحمد السوسي، جعله الله
حضرة الكرم والجود، وبلغ أعباءه بمشاهدته الغرض المقصود. آمين.

أما بعد، حمد الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه، والصلاة والسلام
على صفوة أنبيائه وصفوة مولاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، والسلام
الذي تارج نسيمه ونفحاته، وطابت غدواته وروحاته، عليك ورحمة الله
وبركاته، عالم مكنونات الغيوب، المطلع على ضمائر القلوب، يعلم ما

أجد وأكابد، وأعين وأجاهد.

هذا إجمالي وتفصيل أحوالي لا يمكنني الآن بثه لما أنا فيه من الذهول والوهن والذبول، ولولا مساعدة الأقدار لم أقدر على فخيم هذه الأسطار، وقد ورد مثاله العالي صحبة أعز الأحاب الحاج محمد بن عمار باش جانبه، وما أرسلتم بصحبته من الهدايا والفيوضات وصلت، وقوبل هو وإياها بالإقبال ظاهراً وباطناً، ثم بعد توجهه إلى الحجاز ورد عليّ مثال آخر صحبة الحاج عبد الغني البناني، ومعه عطر النسرين والورد والشكلاطة والآلة التي بها تُصطنع.

ثم ورد مثال آخر بوساطة المحب سيدي محمد ابن الأمين، ومعه سفت صغير فيه بعض شكلاطة، واتصل الجميع بالقلب، وأورده بارد الزلال، وسكن من الجوانح متحرك البلبال، والعطر أولى مشام الأرواح ارتياحاً، وما عداه فكان للصدر سعة وانشراحاً، وقد ترادفت عليّ نعمه التي لا أقوم بشكر أدناها، ولا أطيق حصر بعضها فكيف بأقصاها، وحين وصلت وصلت جبل المسرة والأفراح، ورنحت أعطاف الخواطر والأرواح:

وأهدتُ إلى العينِ السَّخِينَةَ قُرَّةً وَأَجَلْتُ عن القلبِ الحزِينَ هَمومَهَا

لكن المحب على كل حال معترف بقصوره، واقف دون إدراك يسيره، ولما عاد حامل هذه الأحرف من الحجاز رام تسطيرها على سبيل الإنجاز، فأنجزت موعوده وبلغته مقصوده، وكتبت ما تيسر بحسب الحال والوقت الذي تعسر، مؤملاً صالح دعوة تصادف لي

الإجابة في الحال، ويمنّ الله بالشفاء العاجل بلا إمهال، إن فرجي لديه يسير، وعلى ما يشاء قدير.

هذا وإن سألتكم عن «شرح الإحياء» فقد أتممت منه أسرار الطهارة، وأسرار الصلاة، وأسرار الزكاة، وأسرار الحج، وأنا الآن في كتاب تلاوة القرآن، ولكن مع الكدورات التي تساورني لا يمكنني التفرغ الكلي لإتمامه والاهتمام بشأنه، والتدبير لله وهو الموفق لا إله غيره ولا رب سواه، وهو إن شاء قضى المراد، وهمتكم الباطنية مساعدتها تسعد أي إسعاد.

والأمانة التي كنتم أرسلتم إلى المدينة المنورة أوصلتها إلى محب الجميع، الشيخ محمد صفر النجار، وها هديته ومراسلاته واصله إلى حضرتكم في كيس مشمع صحبة باش جانبه، والعذر عند سيدي مقبول، والعفو لديه مأمول.

ونخبر سيدنا أن الشيخ المشار إليه عرفنا في الكتاب أن من جملة المرسل إليكم عُلبة فيها من التبركات تمر المدينة، والذي حمل الأمانة من المدينة أخبرنا أنه لما كان بموضع يُقال له جفاير الغنم طلعت عليه طائفة من بغاة العربان فأخذوا جميع ما معه، ومن جملة ذلك تلك الهدية باسمنا واسمكم، فلم يزل يستغيث بنا حتى رد الله عليه الأمانة ثاني يوم، حيث خاب ظنه وآيس من العود، وعُدَّ ذلك من جملة الكرامات، وهي في الحقيقة لكم، إلا أنه غاب من الأمانة عُلبة تمر كسرهما العربان وأكلته لما كان عندهم من المجاعة والقحط، فأرسلت عُلبة عوضها من

عندي، وكتبت عليها اسمكم الشريف.

والرجل الحامل المذكور من كبار الصالحين، اسمه الحاج علي ابن الشيخ، من أهل الزاوية الناصرية، يكون ذلك في علمكم.

ومنا إبلاغ شريف السلام إلى أهل حاضرتكم من الأحابب والإخوان، والأهل والخلان، بتفصيل أساميهم المذكورة في الكتب السابقة، فإني إذا سميت واحداً منهم أو أقل أو أكثر لم أعط الجميع حقهم ولم أستوف الواجب منه، فوكت ذلك إلى من تُسمونه وتعلمونه، فكل من سأل أو حضر منهم أو غاب فسلامي عليه، وعلى من يواليكم ويتردد إليكم بحسن القصد والإخلاص، وصفو النية مع الاختصاص، ولكل مقام مقال، كما أن لكل ميدان رجال.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين.

حُرر في يوم الأربعاء ثالث شهر ربيع الثاني سنة (1198هـ).

[الرسالة الثلاثون]

ومن ذلك رسالة في نعي زوجه زبيدة ابنة الأمير ذي الفقار رحمها
الله ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

من العبد أسير الشهوات، مستهدف نبال المصيبات، . . . البائس
الذليل اليائس، أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني، تاب الله عليه،
ونظر بعين رحمته إليه. آمين.

إلى شيخه وسيده ووليّه، وصفيّه وخليله ونجيّه، الإمام العارف
الهمام، بحر المعارف الطمطم، مرشد السالكين، وقدوة السائرين،
ومأمن الملهوفين، وملجأ المكروبين، شهاب الملة والدين، الشيخ
سيدي أحمد السوسي، نجل علامة الدنيا القطب سيدي عبد الله
السوسي، نُفِع به في سائر الشؤون والأحوال، ولا برح هاديا مهدياً
مرشداً لأهل القلوب والأحوال. آمين.

أما بعد، الحمد والثناء والصلاة والسلام على من تشرفت به
مواقف عرفات ومنى، فإن توجه خاطر العاطر بالسؤال عن أحوال هذا
المحب فقد بلغ سيل المصاب الزبي، وسارت الركبان بعظيم هذا النبا،
وإنه والله عظيم، وما ذاك إلا أن زوجي المطيعة لي القاصرة طرفها عليّ،
المعينة على سائر الأمور أم الفضل زبيدة ابنة المرحوم الأمير ذو الفقار،
بدأ بها المرض من عشر مضيّن من صفر، ولازم بها تلك الأحوال التي

لا تطيقها الجبال، إلى رابع يوم من شعبان فقبضها الله تعالى إليه طاهرة مطهرة، ثابتة القلب والجأش، وختم لها بالإيمان الصحيح، والتوحيد الصريح، بين سحري ونحري.

وفي أثناء مرضها قد تغيرت أحوالي، وتشتت بالي، وأكثي بذلك لأحبابي ولا أصرح، وأكتم ذلك مهما أمكن إلى أن فاض الغرام، وزاد السقام، وتكاثرت الآلام، وعجز الطبيب والراقي، وآيس القلب من التلاقي، فودعت ومضت، وخلفت الجمرات في القلوب وسارت، وتحملت على مطايا البين فأنجدت وغارت، وانقطعت العلائق، شققنا عليها جيوب الاضطبار، وأجرينا على صفحات الخدود سيول الدموع كالأمطار، وأظلمت الدنيا في عيني وضافت علي الأرض بما رحبت، وعدمت الإحساس، وضافت الأنفاس، حتى خفت على عقلي أن يزل، وبصري أن يفل، ولم يسعني إلا ملازمة ثراها بالأذكار، والقراءة بالغدو والأصال، والاستئناس بها من البرزخ بالمراقبة والاتصال.

ومضى على ذلك مائة وعشرون يوماً، وأنا أترقب من الله الفرج بزوال هذا الحرج، وأدلي دلوي بكل دلاء، وأتوسل إلى الأولياء والصالحين بصالح الدعاء، حتى إذا كان في ثالث شهر ذي الحجة الحرام برز الإذن الإلهي من الغيب، أخذاً من الطوق إلى الجيب، أن قم وافتح باب قلبك واترك كل دون، واسأله السلامة من دار الفتون، لا تكثر همك ما قدر يكون، فانتبهت لهذا التجلي الوارد، وتبعته لأرى ما يفتح علي في تلك الموارد، وأنا في أثناء هذه المدة:

تُجاذِبُنِي المِلاحُ حِبَالٌ وِدٌّ وهِيهات المودَّةُ والجِذابُ

فأراد الباري عزَّ وجلَّ بالانتساب والتقرب إلى الباب، فتزوجت سداداً من عوز، لما كثر الكلام وازداد اللغط، زاعمين أنه لا بد لي من ذلك، وأنه لا يتم النظام إلا كذلك.

فها أنا قد أخبرتكم بمُجمل قضيتي، ومختصر قصتي، معتذراً إليكم بأني نسيت مسك عنان القلم عند تواتر الألم، وأنسيت بما يليق للأحباب في الخطاب، وصرت أضل من ذي الودعات، وأحير من الضبِّ في الفلاة.

فأرجو منكم أن تستغفروا للمرحومة، ومروا جماعة من الإخوان أن يقرأوا ما تيسر من القرآن في مقام القطب سيدي سالم التباسي نفع الله به، وذلك بحضوركم، ويهدون ثواب ذلك لروحها الزكية، فإنها كانت من كبار المحبات لحضرتكم، وما جزاء من يُحبُّ إلا أن يُحبَّ، ثم بعد ذلك توجهوا بقلوبكم إلى أحوالي فادعوا لي ولمؤنسي الآن بالتوفيق، وأن يرزقني منه ذرية سالحة، فعسى الكرب الذي أحاط بي من وراء وأمام، أن يكون نهايته هذا العام.

ونخبركم عن وصول كتابكم السعيد في وقت أنا لم أكن من الواعين، وذلك صحبة المحب الحاج علي الجزيري، وقد وصلت أمانة المدينة المنورة إلى صاحبها، واعتذرت عنكم في الكتاب على حسب الوقت، وتوجه حاملها إلى الحاج علي المذكور في المراكب على سلامة الله تعالى، وحصل كل خير.

والقصد عدم المؤاخذة في التقصير، فالحال معلوم، والسر مكتوم،
واللسان قصير والأصابع مرتبطة، ووجه الزمان عابس، والوحشة غالبية
على الأنس، ووارد التجليات القهرية أكثر من واردات الإنسانية،
والتسليم لكل تجلي⁽¹⁾ حتى ينقضي حكمها من شأن العارف، فلا حول
ولا قوة إلا بالله، له الحمد وإليه ترجعون، وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم.

تحريراً في الثانية من ليلة السبت خامس عشر ذي الحجة ختام سنة
(1198هـ.)، اللهم اختم بخير وإلى خير. آمين.

(1) لعل صوابها «تجلُّ».

[الرسالة الحادية والثلاثون]

ومن ذلك رسالة عقب هذه، في غرض الإلماع ببعض ما أسلفه،
ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
من عبد الله سبحانه، المؤمل عفوه ورضاه، ودوام ستره وتمامه
وغفرانه، أسير وصمة ذنوبه، رهين إसार عيوبه، محمد المرتضى أبي
الفيض الحسيني، تاب الله عليه.

إلى حضرة سيدنا وشيخنا ومعتمدنا ومعتقدنا، قطب الدائرة العرفانية،
ومركز بسطة المعرفة الربانية، منبع العطايا والمواهب، ملتئم أفواه
المقاصد والمطالب، مشكاة الأنوار إذا أظلمت سبل الجهاله، ضياء
الأسرار إذا دارت على بدره المنير هاله، الإمام الجهبذ الألمي الشيخ
سيدي أحمد ابن القطب المرحوم سيدي عبد الله السوسي:

سَلْ عَنْهُ وَاَنْطِقْ بِهِ وَاَنْظِرْ إِلَيْهِ تَجِدُ مَلَأَ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمَقَلِ
لَا زَالَ شَذَا عَرَفَ كَمَالَهُ مَتَّارِجًا، وَلَا بَرَحَ عَقِيلَ جَمَالَهُ بَيْنَ الْعَشَاقِ
عَلَى مَرَاتِبِهِمْ مُتَبَرِّجًا. آمين.

أما بعد، استلام يمين يمين غرة فضائله، ويسار يسر سُدّة فواضله،
ووصف تشوق إلى شهود حضرته، شهود الوامق لِعِذْرَاهِ، أو عُرْوَةِ
لعفراه، بل شوق غيلان لميّة، والحادرة لسمية، أو الحمامة أضلت هديلاً،

وفارقت بعد المواصلة خليلاً، فإن المحلات وإن كانت متقاصية، فإن
الخلات كما يشهد وده متناصية، فإني غير ناس تلك الأيادي الجليلة،
والمحاسن الجميلة، وهل ينسى المدلج قمر ليله، وساكن اليمن مطالع
سُهيله.

وقد عرّفت سيدنا عن بعض أحوالي، وتشتت بالي بعد وفاة قهرمانه
منزلي في شعبان الماضي، بما هو أحرّ من المواضي، وسلكت مسلك
الصابرين، وفوضت أمري إلى ربّ العالمين، وأمازل العقل والاختلال،
وما ضمنه الجسم من الاعتلال، فلا تسل، فما حال متيمّ حزين يبكي
أسفاً على المنازل، وبعد مضي مائة وعشرين يوماً تطلبت جذوة من نار،
عسى أن يكون سداد من عوز، فاعتضت الجوهرة بالخرز، وما أدري
ما يفعل بي.

فنرجو من حضرتكم صالح الأدعية بحسن الشان، فله قلب الأعيان،
ويده أزمّة التوفيق والهداية، والإرشاد بمنهاج الإصابة والعناية، وإني
في غاية الاحتياج لملاحظة عين الباطن في أوقات المراقبة لحالي،
وإصلاح بالي البالي.

وما كان تفضّل به سيدي من الهدية المرسلة إلى المدينة المنورة على
ساكنها أفضل السلام، فقد أوصلتها بيد من أثق به، وجاءني جوابها
بعد دخول الركب المصري إلى مصر بإحدى وثلاثين يوماً، على يد
رجل من أهل الحضرة الإلهية، أرسله رجل من أهل العقبة، أظنه الخضر
عليه السلام، وذلك لأن الذي كان تكفل بأخذها من المدينة رجل من

المغاربة، وقد نُهب جميع ما معه في بندر العقبة كغيره، وهذه الأمانة كانت على جَمَلِهِ، فذهبت أيدي سبأ، فحَصَلْها لنا من أشرت إليه أنفأً على زعمي الغالب، وهي مع غيرها من الأمانات واصله إليكم صحبة هذه البراءة، يكون ذلك في شريف علمكم.

هذا وسلموا لنا على من حوته الدائرة الأحمديّة، من خواص الأحاب، وزيد الأصحاب، من غير تخصيص بذكر اسمه، إذ كل منهم مخصص بحبنا وحبكم، ودمتم في أمان الله وحسن عافيته، وحفظه وكلاءته، أنتم ومن في دائرتكم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً.

تحريراً في ليلة الخميس لسبع إن بقين من شهر ربيع الأول سنة (1199هـ.).

[الرسالة الثانية والثلاثون]

ومن ذلك رسالة مجيباً عن رسالة وردت مصحوبة بتحف:

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

إلى جنابِ الماجدِ المحققِ قطبِ المعالي الفردِ والبرِّ التقي
أحمدِ محمودِ المعالي المشرقِ اللوذعيِّ الكاملِ الموفقِ
ذي نائلِ عمِّ وبرِّ مُغدقِ وسيِّدِ برِّ ومولَى مُشفقِ
صدرِ الهدى في مَغربِ ومشرقِ بأيِّ أرضِ شمسُه لم تُشرقِ
وأَيِّ مرقىِّ للعلا لم يرتقِ وأيِّ حُجبِ نورُه لم يخرقِ
لا زال ما لاح ضياءُ الفلقِ مجتمعِ الشَّمْلِ بلا تفرُّقِ

أما بعد، حمد الله سبحانه على نعمه المهداة في كل آن، والصلاة والسلام على حبيبه محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وأصحابه الأعيان، وإهداء صحف تسليمات، فاح شميمها العنبري الريان، وتحيات مباركات تحملها ملائكة القبول على أجنحة الرضوان، إلى سُوح سيدنا الماجد الكريم المصان، قطب دائرة مركز الإحسان، الودود الذي تعلقت نسمة أرواح عشاق الحضرة لمناسبة مواجهته في كل آن، الكوكب الدرّي الثاقب المتجلي في سماء الامتنان.

شيخنا وبركتنا وعمدتنا وذخرنا وظلنا الفيان، أحمد بن عبد الله مهدي الزمان، الموعود به عند اتصال سعد القرآن، جَمَل الله بذكره

المشاهد والكيان، وأنس بصفاء بهجته القلوب في كل أحيان، وينهي إليه مُحبُّهُ الفقير الذليل المهان، المنزوي بقصور نفسه تحت حجب العصيان، محمد المرتضى الداعي له بكل خير في كل أوان، المثني على صفاته الجميلة بكل لسان.

أنه وصل المثال العالي الشان، المشتمل على الود الصرف المحفوظ عن كل شان، فثبتت بقواعد أساسه العضائد والأركان، وارتفعت حجب اللبس عن نير مقباسبه وانكشف العيان، ووصل معه الكورتبان، وما فيهما من أنواع التحف التي يضيق عنها حصر البيان، فمن غسل مصفى جنى نحله من روض الجنان، ومن زيت وزيتون طاب عنصرهما الريان، وجناهما من اللذات دان، ومن سمن يكشط عن القلب الران، طار صيته إلى سمنان، وذكر قول النحاة السمن منوان، ومن جلد سبع يورث الجبان جرأة الشجعان، ومن شواشي هي على قمم الرؤوس تيجان، فجزى الله مهدي تلك التحائف أعلى درجات الجنان، وأطال عمره في حسن عشير ولذة صحبة مع الإخوان والخلان، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

والمرسل إلى حضرته الشريفة علبة فيها الحلاوة الصابونية، المتخذة من غسل جرست نحله العرفط، من مراتع جزيرة الكولان، وكيس أبيض فيه حناء من تبركات مدينة سيد ولد عدنان، صلى الله عليه وسلم، ما أرسى الأخشبان، ودار الملوان.

ولا يؤاخذ الحبيب محبه، حيث صدر الجواب والرسول على

أوفاز، وأراني إحدى يديه في العنان، وسيصل جواب كتابه إن شاء الله
الملك الديان.

ومنا إبلاغ شريف السلام والتحايا والرضوان، إلى كافة من يلوذ
بجنابه من الأهل والأحباب والإخوان، خصوصاً باسم كل من ذكر في
المثال على التفصيل مع الإمكان، وعموماً لكل محب في الحضرة وله
وداد واتحاد وملازمة وشهود وعرفان، ودمتم مفيدين للأحباب بالفرائد
الحسان، والعوائد الجزيلة الكاملة المعان، ولا برحتم مبيدين للأعداء
ماحقين شوكتهم بالسيف والسنان، وصلى الله وشرف وكرم على
سيدنا رسول الحق المنان، وعلى الآل والأصحاب والأتباع ما غرّد
قُمريُّ فوق الأغصان، والسلام.

[الرسالة الثالثة والثلاثون]

ومن ذلك رسالة نصها بعد الافتتاح:

إن أشرف ما يُهدى، وألطف ما يُسدى، سلامٌ أطيب من نسَمات
الصَّبا حركت الأفنان، وأطرب من تغاريد الأطيَّار أمالت الأغصان،
وأحلى من عتاب حبيب مواصل، وأعطر من ربي أزهار الخمائل.

إلى حضرة مولانا وسيدنا وشيخنا كعبة الآمال، مطلع شمس الإقبال،
حبيب أرباب القلوب وأهل الأحوال، نعمة الله على الخاص والعام،
ومنته سبحانه على كافة الأنام، الإمام العارف، والهمام الواصف،
خلاصة أهل الله، الشيخ سيدي أحمد بن عبد الله، مهدي الزمان،
المشار إليه بالبنان.

لِلْمَعَالِي بَقِيَتْ فِي خَيْرِ حَالٍ بِكَ آيُّ الْكَمَالِ وَالْمَجْدِ حَالِي
أَنْتَ وَاللَّهِ قَدْوَةٌ وَإِمَامٌ عُمْدَةٌ فِي مَقَالِهِ وَالْفِعَالِ

نستمد من فيوضات الحق سبحانه لجنابكم الكريم مزيد الفضل
العميم، وامتداد.... وانتفاع المسلمين بطول حياتكم، وانسداد أبواب
السوء عن حوزتكم وجهاتكم.

[الرسالة الرابعة والثلاثون]

ومنه وقد أرسلت إليكم مراراً، وفي بعضها الإخبار بوفاة محب الجميع الشيخ محمد صفر النجار رحمه الله تعالى، فإنه انتقل إلى عالم الشهادة في سبع وعشرين من ذي القعدة سنة (1199هـ.)، وخلف في موضعه الرجل الصالح الشيخ عبد الحق النجار، وهو صهره ووكيله ووصيه.

وأما أحوالي، فهذه المدة التي مضت كلها وأنا مشغول بإتمام «شرح الإحياء»، وقد وصلت الآن في شرح كتاب المحبة، والباقي أربعة كتب، وهان الأمر بمنة الله تعالى وبركة أنفاسكم الطاهرة، فهذا هو الذي يمنعني من مشاركة الناس في أحوالهم وأخبارهم، ولولا الخلوة ما كانت الجلوة.

وقد فرحت بما أشرت في كتابكم لشيء مما يتعلق بسيدنا القطب سيدي محرز بن خلف قدس الله سره، فإني أعرف أنه من أكابر الأولياء المتصرفين في عالم الغيب، وكنت مشتاقاً لسماع شيء من سيرته الحسنة، وإنني من المعتقدين فيه والمعترفين بفضلته، حشرنا الله في زمرة محبيه، وما نقله أبو عمران الفاسي، عن القاضي أبي بكر الباقلاني، فإنه صحيح لا شك فيه، وهو يشير إلى مقام الصديقية العظمى، وله خلافة الحق المعنوية، وكمال رتبة الإنسانية التي بها تمت الصورة المعنوية، بعد النفخ والتسوية، فرضي الله عنه وأرضاه عنا... إلخ.

والحمد لله وحده

أخبر الله من تكلم بالشبه العارفي إمام العارفي أجد العجول الشبه السبير
محمد من تقي الحسيني التواسيكي اليرفسرسي ما نصه باسمه اللامع البتم

سقى الله ربح العلم بقرعة	وحيا جنابا كان في يوم قرعة
معا فيها فضيت ريعان صبوة	ويسوحها غلظ الثبيبة اربعا
معا صيرها خيت حيرة المنيا	بهم كالكيل مع بالحل من اربعا
انوار عومها تفتلي بانسم	ونوكل الهوى قد قلت يوم ما له رعا
خليل ما لي كلما كاد جارفا	عرا في عز ام يسلب العفل جمعها
وان ذخرت يوما ديار احبة	تفاد حصة القلب ان تتصرعا
وان تسمت ربح الصيام من ربه عزم	بكت اعيني دمعها يساجل رعا
الكل هل عندي من زمانه واهله	يصفى لي شكواي لله مسرعا
تجو جنبه منه العرو فطبيعة	ويكفر في منه الصبر في ثوجعها
ولم يدراني للفضاء معسوف	وما كان فليح للفضاء ليحزعا
وكيف احزاب الرهي يوما وفرغوا	مغيثي مولدي كالامام التميزقا
خديرة العطار كنز السخا لعنة الوفا	حليف انتفي خيم الهدي المتوردعا
ربيع عماد المحبزة الجود والندى	عز من الجاه والمغفل المتنفعا
هو السبير انبشا علي بابي من له	مفاج علي حازر بحر اعشش عفا
سليل حسين فرس الله روحه	وروض معاني بالعارف ارمعا
بنا جوف هلم انيميز مكاتة	لهما تواج اعظي والسماك تضععا
عليه من العز ما كاد هي مشكنة	تخذي بحبها بما وتلععا
بصير باعفا بنا كد موراد ارابي	رحيم باحوال الرعية اذ رعا
يو اصل جمال الحرفيت يجوده	ويرى معهم اعلا مفاع واربععا
وان سمع الفقه ان يوما بلادنه	تري القلب منه خلاشقا متصرعا

وان

وان ذكره افضل الجهاد رايته
به فوضر الخضر له حازت معاجزا
وقدر شرف كل الاملاك بما جرد
وان له ما عشت اهر به دعوى
افضل اذ لم تمت بالليل ساهل
الملك نخب النواردين في مزع
اطل جمع وان شرج بنورك صرك
وابهق بالنصر العزير وكسر له
وان شباته والنواردين تحية
مزي الرهر ما سار الخبيج كتمه
اشهدت ومن خلفه البارع نقلتها وكتب تحتها ملازم خروسة المحب المقتنى
ابو العيص محمد بن تقي بن محمد الحسيني الولا سكي الحنفي من بيل مصر غير له بمنه
في ٢٥ ربيع الاول سنة ١١٩٦ ختمت بالخير وامين

الحمد لله بعد ولجامع هذا البرهان ورافقه هاتين الاحرف البعير الى اعلانه مولاه الفوي
عبد القادر بن عبد القادر بن الزبير بن المغيرة بن الحلال بن الميمون بن يزيد بن نسر بن سعد بن الله فولد واصلي
عمله انسه كان حديثه الشيخ العجيز جلال الصالح ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الاندلسي
من اهله في سليمان بن علي حفره تو نزلته كان اجتمع بالشيخ الميرزا المذخور في علم
عقد هذا به الملح وابا به منه وحقوقه في مجالسه العلمية وشده هو من حواله السمنية
السمنية ما يشهد به علمه مقامه ورسمه من عذره وعلا من حسن اخلافه وموانسته
له بالحديث ما شرح صدره وحسن جلته ما انسه به في المحلاد شته ذكر اوليته فدوم له
وذا كان الشيخ ابا العيص بن محمد بن تقي بن نسر بن اصل نشاته بولاسك من العراق وان
نشاته ما هو اعلى من شجرة شمع اذ خليه طلب العلم بطلاب العراق ورجالها سافرا
وعراق العجم وبقواد واستلح الملافات الاشياخ والتلفيق منهم ولا يخذل عنهم وجعل

لا يسمع بعالم زرافصة ولا محدث زرافسة ولا مشرد لا استر شرد وجميع الحديث وقرا
التعيس والعفة والنحو والسيدان وغير ذلك من صنوف العلوم واخذ التصوف وتشرّب
بغير الحجة المباركة والكلافة والسبحة جديتها المسلسلة واجازة لا تكثير منم وكان
له رفيقان وعلم احدهما التفسير بحسب الله العجيب التفسير الصحيح في العلم والافعال
والتحليل عن الرضا وعلم المجلدات بانها كلها كذا في رسمه من المتلامي في حوض
السياسة لولا بحر سنة تونس ع ١١٧٧ لم يجد دولة الامير المولى ابي الحسن علي باشا بلدي
ابن الامير المفرد حسنين بلدي بن علي بن محمد الله وروح ارواحهم بمنه فكل شئ انه بداله
انما يحتم حلقته بان ياتوا في حوض نحو هذا الغرض من من نحو الخريز وفرد ملا وهداه
بما استطلبه من المعارف والعلوم والاسرار ونفع في سائر العلوم خاصة الحرف
واللغة والتعيس والعفة وكانت له ابيد الطول في انوار الحرف والاسماء وفرد في سائر
في التصوف وكثير في الفروع وفي علم الفلك علم الظاهر والمسا عن الموك من التلمي
بن يدرة فيل النبي عليه السلام وزيد بن ابي بنيت الخرم ورا حذر عن من هناك من العلماء في الاعلام
واراد في الاحوال من الصوفية كذا في عهده هو واحمد حبيب الوجود لبلدهما والاعلام
شم بر الشيع ابي العباس ان يتم رحلته وديوان اجازاته بلا اجتماع من حوته
من حلال علاج الا وهي احسرى فورا عن الرضا ومحل رحال الجبار والبقايا والحديثين
والصوفية واراد في الاحوال في كل صرح رعيه على غرضه ومارع عليه وحطبه منه
المواضع في البر اجمع جنتا عشر رعيه ومال الله مستراحة ومعدلات الاسعار
وحيزا يسر من رعيه حليب منه ان يتفق بكرة المشرفة ريثما يتيسر له الزطاب
وذا يدب مني من نمل غرضه وحب له ثلاثة اشهر احبلا وترك عنده حواجيم ومغلفاته
واروه بعد في الاجال ان يدرب نحو رعيه وسيلها كذا وبيد في بلادها شمع شجر عار عهده
لرحلته الى مصر الفاضل على حاله في انقطاع عن العلايق لم يحب معه غير حرابه ملكف
كنتم وديوان اجازاته وعلاؤه فله احزاب من اصناف الخاقا ينزله فكله والريدار الومنة
من تركه والارنا ووط الجلبين للملاذرا الصفا البنة والجوارا وعيدت جانع والشمع

منه

بشيء شامخ اختار في ملاقاته الشيخ علي عادت به بالنهار ويلوي اليه بليل فمقتضى بعض
جيرانه بتمجده وعرب بلدانته من العلم واعتقد فيه الإصلاح برعلاء وعظمه بقوم عسيرة بتقصد
احواله وفضاه ما يجتأه من الرغور ريلته والمناولة بين سوية ببلدان كلها هم بالوضوء
او بفضاء حاجة يتسدر العلمان بين يديه ويشاء فسون في فضاء يكادهم بغيره بالسبب
بلاذك وكنت على ذلك حينما كنت كسر بغيره ولا يذرك المملوك على مولاه بغيره فلا عليه
ويتشكك في به ويؤديه بالشتم والفرح من كمشكي بغيره ولا يذرك العلمان حاله للشيخ وخص
عليه ما يعلنه من غلظة مولاه من حيث انه لم يتسدر الرغور الرضاه وتطرح على
الشيخ ويتشكك في ان يسهه بدعة صالح او يكتب له حجابا يعلفه تيمم في بفاعه بغيره
ويسعد الشيخ مصلحه مصادف الكثير منهم را جابته في سرعة بغيره ثم علان له بغيره بختبه
مولاه وكما انتظره من بغيره بغيره فبها مملوك الرغور راجعة والعشرين في بغيره
يسمى العزير في تقصان بغيره علمهم من زمانه واخبرنا ان رباب الوطاب في شتم
لا يزل الاحدهم يتفرق في درجات المعالي الملوكية الى ان انتهى بغيره للمطارة وبعضهم للموازاة
وله شكك في الملوكية فبها انوار بغيره للشيخ في الرغور راجعة من بغيره للملوكية
اليسفاح في الامم والكر من مملكات سر العزير فبها انوار بغيره للملوكية على قدر بغيره
وبها كان احدهم بغيره للشيخ دينارا او دينارين على وجهه لغيره شتم للملوكية فبها
على قدر فبها ان بلغت هدية بغيره للملوكية دينار او دينارين واقل كل على حسب
مقامه شتم لم يزل ذلك اذ اهدى مملكات تتوارد على الشيخ هداياهم على انواع مختلفة
حدا بغيره شتاب وروبي فاخرة وورثه وزايد جمعية واواني نحاسا وصيني عالمة الخزان
ودراهم ودينار الخ متلا من ذلك حجته متركها وسكن غيرها فبها مملكات جنك
ذال الخزان واشقل فخان غيره وهداياهم تتبعه ايتلا توجه الخ مملكات حجته ايضا
وظر عوار بيلارته ببلدان بيلارته في فضه وفضيحه الى حجته من بلان له
بالاجتماع وابلان ببلان وامتع ولفا به ببلان شامخ ذكره في مملوكية
وبلحاح ربا علومه في بغيره ومعاريفه الفرنسية فصوره اناس للملاسة في
العلم

ولا اخترعته بما تفردت به من غلات دار ارتقاء نفسه ودار عيادته
الواردة عليه بل عنده من المعارف والعلوم وشخصه لسداد الحديث
وأنه في التفسير والعقود والفتوى وغير ذلك قال الحاج أبو عبد الله
محمد بن سليمان فلما في الشيخ المرتضى فذم نفسه كذا في حديثه في حديثه
المرحوم غفلاً، حاجته ثم استبطلت لها أحاديث القائلين
أيضا إلى من ولفظ حاجته عطلت لنا حتى أنما بها شهر
وأنا أتيت إلى من لفتق حاجته عطلت لنا حتى أنما بها شهر
وكذا كنت سميت على ما حواه الخبر وغيره أنه كانت له بعضا كبير مسافة
داره علمه على سنة العلم من خروج إليه حتى كذا يوم علم حاله سكتة ويعتق بأنه
بلا يزال الناس في ذمهم في الصلاة ما يذوق في درسه ومستجاب للحديث وطالب
حاجته ومستجيب في نازلة ومستقر في علمه في كل خلق
عسى واسعا بل لغيره بل لا يزال في كل دارا حيا في كل دار
سماها واسعا لشاركه فيه كل من حضر بلا تخصيص ثم يجلي النظر مع من
حضر جماعة ثم يعود لدا كان عليه ~~و~~ ويريد خلقت له ويخرج سره
المرحوم على العجوة أما بيته ذلك بل الجمل مع الزم خيرت فيه وسيدرس
المرحوم في مثل منته بعد الشروق وخلافتا بل أحد بعد المغرب والاحتجبة
الكبيرة أو المقابلة من قبل كذا الاجتماع به من مثل العلماء وكذا في حالته
من الاحتجبة والتظاهر بل لا يسر جمعية والجمال العاخرة بل الموكبنة بل كان
يحبب بحسبه من يعر به أنه الوزير أو السلطان لا عظم وكذا كثير من أقطابه
أمره في كذا في غاية أحدهم في فضه وفضيفه حتى إذا وصل إلى به ووقف
نكسر رأسه في كذا لاذة بل أن الأذن له الشيخ دخل على حاله واضع وتكبينه
حتى يقبل به وسبيل منه العلاء في عظم الشيخ ويرحمه بالرحمة والعدل
ثم ينكر

انا غني عن ما في ايدي الناس واي في لم البصر الغرض في غيرها ولا في الله البصيرة كما خلا مني
او كما قد ضل ما عنده فقال مقلت له يا سيدي اننا تاليف لله تعالى يعجز عن الاعتراف
وسلته المولى عبد علي ويا محبته فسر حكان واحمد علكه وجرير مصره على
وعلمه ودينه وكرما وحمدا عند البسم الله القبول التمتع والمصيبة والجلالة
والغنى محبته في غلوب الناس ثم فلو غير ما وشاع صيته في الافطار ورواها عن
صيته الخافيه وثلاث تراسله ملوك الروم ووزارها وعلماها وملوكها المشدح
والعرفان وبقدره واليسر والمغرب الاصله والادنى وعلماها تذكرا للمرابح وترد
عليه وسلم بالمدرايا والحق والكتب والحجواهر والتمديد وغير ذلك كمال على فوره
ومن اراد منهم ان يرجع منه امدته المحمديا من اشترى بهن يجعلها على يده ويعوض له به
في كيبه توزعها ~~والكتب~~ واستجدوا كثير من علماها وعلمه وكان حبيب الكل
وبالاسلم لبقائهم ولا يشغلوا ذلك عما هو عليه من قدره في العلم والتاليف
الكتب فقد كان علقه في حيا على الغاموس وشيخ الاحياء في مجلدات وصنف
كتبا كثيرة راسلا في غير هذا وقد كان تالفا في عصره احوالها بنيه من بعض
علماها الامصار بسبب المراسلات فير كان استعمله عمدا حكايه معه وقد كوت
المعروفه والمحبه بينهما حتى كانا في عهد الاستبداد العار من العالم
الرباني الشيخ ابي احمد بن عبد الله السوسعي حفيظا من سلفه كان رحمه الله او احد
الناس جلالة وعلمه همة وكان له حظ وافر من المعارف واصلاح على العلم بخبراته
بحسب الخبر في غير ذلك في الترفيع في احواله كلها وكان من له في غرب
حلمه الربوانه خصله في ترفيعه في الايام والجلوس بسيفه اذ كان بها حتى بارحها به
الوارث عليه وكان كثير ما يفتن في راسل اليه السديك الشيخ المكني وكان الصواب
سيرة احمد المذكور من رواف القبول التمتع والمصيبة المحبته وفضلته كثير من راسل
ملوك المغرب الاصله واهاد ناهر بسيفه علماء تالفا للمرابح وعلماها وعلمه
ملوكها بالاصالة العظيمة ويروى له اليه الكتب المعينه لما يعلمون من شقيقه

٩

ولقد اطلعني الحاج محمد بن اسماعيل علي جانف ليس من الاسماعيليين ولا من اهل
الشيعة في حديثه موضوعه عن حضوره في وصيدية في عامه منها فساد اهلها على يد
من ما يتغير رسالته ما بين مصر وجزيرة وشمس وشمس غلبت من ملوك فارس ووهل ان والجزيرة
وغيرها من كتلة بلاد العراق وعلما بها فاذا اهلها مشغولون بالشؤون والاعمال
الدينية والتمسك بالاصح والادنى اظن في سلك اهل حجة واهل حجة خاصة
الغريب نفع الله بهم في ما في الدنيا والاخرة غيبهم ان رسالتي اليهم الممنوعة هي
اعزبها واحسنها السكا والاسم هذا يسر لاشتمالك عليهم من حسن الانبعاث
وحسن البناء على ذلك وضع اختيار علم اثبات ما عثرت عليه منها
في هذا الدرس ان يعلم الوافق عليه كيف كانت محبة المتعلمين للمعلم مع ما
في ضمير من العواذير التي فيها تعجبا وتلويحا غيبا في علم التنج فيها التلميذ
ان يلبس ولا يغير من المناسبات لعدم مقتضاها وبالله استعين وهو حبيب
ونع الوكيل جز ذاك رسالته كتبها اليه في ليلة الاثني عشر من ثمانية اكتوبر ١١٩٢ هـ

نعم باسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد ووالده وسلم

استمر في الغيب والمدد وشعشعان انوار الازل الى ان يابود وراج
انسيام غلام البطل الاعلى وارتسام ارفع افلاك البعقانا را جلي في ادراج والواج
سيرة الجاهل للكمال شملا عارب وقته وامام عهده ومقام الملاح العراب لا يقيم اصلا
العبادة الحب العاقبة حلا حفيظة الخفاني ميم وروية الاصل ان ابي ذال وراج الشهود
في حقة ارجح اني هو سوسني اصل الاخر على باب مولاه الغني سوسني حليم الوقت
وخراج القلوب والسيرويس في حفيظة مستانس را و ابي ومهر الماسي لا زالت
حكاية ارفاهه بانوار البرقع من سوسه ولطائفه افلامه في واهه جواهي الخلع من قومه
متن في ال ما يوصل في والله في كل انك ويحمله ممد يار ليه انصر تحت تعوي
على البنات المصنعة لها منها الشهية وانعاس تسليمات يدانية شاجعت في توجيه
هذه الغيبة محفل الله وصلني وصلك الله جيز وصله وجعل اشغال حبيك
مضجته كلاله اشكال اعاديك عقيمة مهملة كتابك التي حفتت خنفسه

واشفت كلمة ووجدته على علماء علامة فكان الزم وأعيد واحسن وأرد وسيد مكي
وأبني مكنونه ومدت إلى الله تعالى في الحال (أي في التصريح) ولا يتهدد بحصول الشفاء فلم
على الصب احوال على أن العطار فير بالمعنى تعالى سرورهم ممنوع بالاكثار ومن أياهم الخويل
فواجب وار والصب على صيف الدوار وعدم التعلية لهم إلى ما رزقهم من السعة والاعتدال
هزار والسبل في الفضا وعلامة سموي ومن سره أن لا يجد ما يسوءه، جلا يتجدد شيئا يحتاجه جفرا
وان ترجمه خلاص الشريفة بالسؤال عن احوال هذا العبد الضعيف النازل منه مولانا
في مقام الجمال وإنما يعني به في بعضه وانه الجمال ويجر الله على كل حال جلوية في خلوية
وواجب معي ولبني لم يكن أعرب جالتمور يقع القصور والشهرة واقعة العطار وروا
مجلت له طيبات العطار وإذا استبان الواجب من المقيض هو التمرار من عبده ما أراد بلاض
ان يقع لم يشأ في لذة النشأة تنزل على المراد نعيم يامولاه أداء الله فضلك وغير غيب
بشيء من فضل قدر عاد مجمل الخراج سيم محمد بن كرم علي وأخوه سيم محمود والفاضل
ابو العباس صلواته على أرض الحجاز الناهلين من مطار القبول العارضة على فخره الخفيفة
ومجاز الحجاز وفردت عليهم امارات الاقبال وعلامات الاعتقاد وسنتموا بقران
فضوا صانهم وبعناهم اشغالهم وفردوا لهم بنا عظيم ارتباط وجب حاله تعلق
بالتبليط ولا يجوز ان يكون في المنزلة علينا ان انا امتلأتم الوطاب
وجنوا مثله المثلثة من تلك الاغصان الوطاب وعلقت حقا بينهم معلومة ولا يسبح
مجلوه وحصل سيم محمد المشدرا إليه دعاء الله تعالى بعضه وانزلنا وان كان بمنزلة اليا سيم
لا يساوي جمع منها شرح حرب الشاذي والجريه واوا من امل في الشيعونية من بين عشرة
وفطحة من الحزب الثاني من شرح انا هياك وهو شرح قواعد العفاري وغيره من اهل سكيل
التي فيها الواسكيل ومن اعلم اجراه المنيع في احوال امة من ذهب ايجيبه في الحقيقة
فكان هو الباعث للاعظم على تاليفهم وتميزهم علم هذا النمط القوي فقلنا اتمامه في مرة
اربعه اشهر وهو غيب في باب عقيمة تشريح الخطاب في اعتماده فحتم فيه باب الاجتهاد
وعلمت بنذرة المحايظ والنقاد ولا بأس ان يطلع سيد عليه وعلى غيرهما من شيئا جليل
واشبهه البطل تسترون على مجتمعات العوار وتقبلون له العطار ومثلي معزور وفيه حتى القصور

على سيم محمد المشدرا إليه
دعواته لا يجتهد

وحالي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
من العبد العليل الخليل العليل في العيشة محمد المرتضى رزقه الله شهود مطهر القبول
وارضى أمين في حق شجرة المشارة بين القلوب التي أخذهم من الاطراف الى الجيوب
الجيوب المحبوب الشيخ الهادي في نشأة سيدنا ابي العباس احمد بن عبد الله السوسني
كله في كل جرح العواد يوسموا بين يديه العلم لئلا يعم بعد تاديبه واجب التمجيد والتبليغ
ان توجهه الخاطر العارض بالسوان عن المحب العارض الغاص بهو خيره وعلى جيش معلوم
محتشم كما تحبون بل اضمار ما تظنون والله يشوفني الى اخباره عليم وهو الغد العظيم
وعلام الخروب المحب الحاج سيب محمد بن الحسين بلغ اليها كتابك واسمعنا خطابك ووجهه
الى الحرمين بلاد المسلمين الذين وهداه هو اصل الى رحابك مشتاقا الى جنابك
او صل الله سلما ورده غلما وارحوا ان لا تقصوني من ملاحظا تكم التشرية
في اوفياتكم المنيعة وبمثلها لعمري مبذول وعلى الله مولانا القبول وحرر الجواب
على سرعة مع شغل بال واعذر ورايا احلها جفاله و صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
١٢٠٥ هـ وكتب في عنوانه ما نصه
ان شاء الله تعالى يتشرف بلمس كتاب سيدنا مولانا وخيرنا وارادنا القلوب
شهاب الدين ابي العباس احمد بن عبد الله السوسني نعم الله به وارضى
وكتب اليها في جمادى الاولى من السنة المذكورة ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وحبه وسلم
من العبد لله سبحانه ابي العباس الحسيني حمد المرتضى انعم الله بالقبول
وارضى وارضى الى شجرة العارض السالم الواصل في طلب التباديب والخاص
صاحب الرتبة العلمية العارض المشتهر ابي العباس احمد بن عبد الله العارض
الفتوى ووصف شهابه جعله الله ممن انعم عليه وتولاه واعلمه ما تمنناه وارضى
السلام

١١
باسم الله ورحمة الله وبركاته وبعد فإن مال الخلاء المشرف
بالسؤال عن هذا المحب نجبه فديم على سائر مستفيحي كاد قلبه عند ذكر
مجلسنا في يوم وفروقت مؤمن من زمان لم يثر فينا خطابه ولم يأنظنا قلبه
مبادرنا في القوم رحل من أو الحبيب اعرض عني وفرد جعلت عند العادة من اذني
ولا اذرع بل انكيتي وعلى كل حال ملاخي لنا سيدنا عن المبتدات في يوم من اسلكت
فيها تحصل للازواج الحيلة هذا وسيل فضلك جيترا لهذا لا غنى في عن
ملا حظا نك والحمد لله على من يعقب به بقدر هدي الى الصالحين والرفيع
والسلام المسبكي بركاته عليكم ورحمة الله وبركاته وحلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم حرر في غرة ج ١٢٠٥
وعنوانه مكتوب فيه ما نصه بمنه تعالى يتشرب بلثم اياي في حضرة
الاستاذ الفطيم السوسني بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله ورحمة الله وبركاته
فجع الله به وامين
وخلصه
في الخامس عشر عشر من شهر رجب من الهام ١١
المذكور في الفصحة بسم الله الرحمن الرحيم وحلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
من العبد لله سبحانه ابي العبيد محمد مرتضى الحسيني تبارك
الله عليه ونظر بعين عنافينه اليمه وامين الى حرة شيخه
الامام السعدي بالله تعالى الفطيم الكامل حاكمه انواع البصائر الشيخ
بسم احمد بن عبد الله السوسني رفاة الله معارج ابي حرام الصوسني امين
اسم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ويليب الامام باي في فضلك
معتز في بظهوره مستمر على ثنائكم ودمعائكم مع الاخلاص والاهلية للاختصاص
كلما يشهد بذكركم السليم وجمركم المستفيحي والمعلمة الناس حجت فيكم

العلم والحال احدهما هيز الخفي على ايمان كل تعميل واجمال العالم العارفين
 السلام لنواصب التمسك في انوار فقه الشيخ سيم احمد بن عبد الله التونسي
 جعله الله المنفق اياما وانوار به عليهم سكينته وعظاما وعلى الله فصد
 السبيل المشوق بشديد وانقطع في بيروا الحبيب في الله يشك ولا يمسيد
 وكلايين باعز علمه مستورا لا يكتشف والحال حال كثر به وهو على الجمع اذا اشكاه
 فدين السلام على كبر ورحمة الله وبركاته ورضوانه وقيلته وصل
 المشال العالي وانظلمت انغاي وجمته لما انشأ وعمر تيج الانوار هذا
 وان جاز انصوان عن الاحوال جبي حمد الله تعالى سلسلة من الانوار
 و الاحوال معوية بحسن الجريان على بحر الاحتمال ومنار صدر انوار
 اللغاة الله خلق من حسن الاغيار وراشبهه ومن رضي بالله عوضا فلا سواه
 ارضاه وكان عنده ضعف به وان لم يتخفف بعز مته بعد ولاواه هذا
 وقد سيق في قلبه الى حلق نزع محبة الحاج عبد الله الجزولي جبه الاشارة الى
 لوصول اهله المحبة الحاج محمد بن هلال الفسني كيني و زمان بعد فقد
 كان في خلاصه ارسال شيخ من التبركات محبة حالها ما انشأ على المحبة
 سيم احمد بن المودب ان الاولي ان يكون على يد الحاج محمود درغوث وفرد صل
 بالسلامة جلانه جاز سيمونا جلفه الله تعالى غير ان المذكور به وعقاه الصعي
 ولم يكن سيم الى الاستنوار به جابغينا ارسال التبركات على يد سيم
 يسلم وان الحلاج سيم ادر سيم البريلع وسيم الجبلة في اسباجي فربغيا
 في اخر ميز مجاورين يتصلون مع الجماعة مع جماعة اخرى واحبار الزيد الى
 وملاحي عليهم في بندر العقبنة ثم التحيل فيبذره لهم انوار دون من الحجاج
 ونسلك الله العفو والتمسك من العظائم وان محبة الجميع الحلاج
 ميسر محمد بن تاي الى الذي باقى في دمشق لم ياتنا منه كتاب من مرقه

ودار الحجاب عدل انك بيني بوارسكنة الحق الوافقة بيني واني عكده في البروز خذ لمع الله تعالى
 ووقته تار يختم بحصل
 الاسلام والتمسك في حال
 المسلمين وينص على اعزاء الذين
 وفي تزويد السلي الى حبيبا
 الحجاج سيم في اللاذقية
 اسياكنا يلمون في مسن
 الالهة الاحبار والتمسك
 انشأ
 ايها انوار في انوار
 والتمسك في سيم
 وصل الله على سيم
 ويا
 والتمسك في سيم
 والتمسك في سيم

4
وجاءتني به أيضا في جمع الخبير من عام ٢٠٣٢م وما هنالك
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والحمد لله وحده وصلواتي على سيدنا
ومسلمي تسليمها من العبد المذنب بكامل النقصين محمد المرتضى
الرازي من ربه كمال التيسير عفا الله عن ذنوبه وسنته بحمد الله جل
عجله به ارميني الى شيخه فدية اهلنا وصلواته وفضله اولى الكمال وشهد
السيد الخبير وخطبوا صلواته واهلنا في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني
الحبيب في العري الفريج الراجح الى الجيب والمجيب الى الراجح بالتقريب
سيرنا ومولانا في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٠٣
البحراني في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٠٣
تطلع من هذا شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٠٣
مولاي على ما خرجت به انواع الانواع وجمليته به بين الانواع واو مل منه
ان يكون كذا في علم الوجه الخاضع والعلج مع الانواع على شكره
وتسليمه الامم في كل انكسار والصبر على ما اخرج به العبد في سائر الخلال
فراود خذوا في كل انكسار من سائر بيوت احمد في التسليم
من محبة الجميع الخراج محمد البستاني انه سلم من تغز مياط في غلظة العني
وما لا حقا في غرة عرج الخراج وكشف في البحر نحو ثلاثة ايام في ربيع الثاني
نزل الى بيروت متلفا (اهلها بغاية) الا حترع واحتملوا به وانه بعد اربعة
ايام يستوجه بالسلم الى مدينة دمشق (شجاع) جميعا كان هناك وسكن
مهاجرا فاذنوا به بالانكسار ووجهت كتب الاحزاب بحمة نزلت عليه من
سيدرنا من طهره جميعا في بيته اليك مفضي الخوانج وكل ذلك في كل
انكسار الكلاصة ونزلت في تمام حبيته الباطنة حتى تفتي حلة ورائها
جنسه من المعاصرة من معه بطلاقة انه ليضم وقع له السبع الى التسليم
هكذا ولا يملج بها هو وحده كان الله حيف يكون ودين له في كل حلة وسكون

وحرره

وعلم من هذا الرصيد المحمد العظيم التمشيح العبد المذنب الكامل الحاج محمد
صالح الرباعي ملازم المندوب له يوم في شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٥ هـ و
عاشه هو خا مع يمينكم عتلا وما نحن عليه من الحب الخ والاعتزاز بذكركم
بلا يفتدج تطويها لا تقموا بيدي النوراني الاكلان المحامل مع شتمه وصرفي
وارجم حسن الملا حظته لحاله وجير بلباله جانته من حين الماصفاه
واحسن الرضا كونه لا حقيقته الى الوطن حقيقه اليك الى العطن
لحان لا يبق به المكت عن نزل اليا ما يسير حتى يري تويج من كوشا الشاشي
الغروب في يستقيم من الفكرة المتكادح المحدي غير ان توفاه الى العيالك
عليه ابليلك ابلاله تقالي يوم صله الى عمارة بلامال و يلقم الي
مراتب الكمال ومنه المصباح شريف السلسلح لمن حوته ووبرة الحب
من الاصلاب والبلال والاعجاب اذام الله لمح الحبكة والهنون والرعاية
ووجع العجاب وحلى الله على سبيلنا محمد وسلم في ليلة ٨ صفر ١٢٤٥ هـ
وكتب في غمواته ما تسم منه وكرمته يتولى نشرها سبيلنا للملوح العلامة
المدام العارفة النواصل العظمى الكامل شبيها وقرتها عيو تسانير حلاله صوبي
بسنو نس حكمة الله تعالى واعلمه ووفاءه وازمبني
والتصميم لي بر فضله في ربيع الاول من العار المذمور مكتوب فيها ما نزل
تسم الله واخره وحلى الله على سبيلنا محمد وسلم
من عيسى هذا اللما العيضا اليه سبحانه الراجح عموه وغير انه محمد في نضى
ابا العيضا اصله بالنوعين وزانا بالتمسك بدمائنا شانه وصلاته واميين
الى شيخنا الوالي العارص صاحب الفضائل والعمارة المنفل اليه في كل صاوي
والمنفل النواوي الكبار في وغازي كعب تلاميذ ومعه رجال اللما علي

فتيجبة العلامة والهاججين الشاهين والملك ابي بكر وقت وجين واهل رفته
ونسيح دهره وكتب عصره الشيخ سيبان احمد السوسي
مفتي الخاضع زوة العجل عمر زاهر جابر نجم بلانجيس
خصه الله بالجلالات طورا جعلي يديه كرم حقا لبي وسبي
كل برج قدوة لمن افترى وسراجا لمن معتت شدوا هتوى
يشتر اليبدي العلوم وچا تنظي ويومى الى تفضيلهم في المحافل
ويعلم جاهد اليمية سلاطه مثل انجاس الرقيب او ولاه مثل ايام الرقيب
وشاه عمره على السكربا واعلم به بوصول خطابه العلي العلي بنى على حبات
الاشياج ولما فراته حسن فليبه وازداد خليفي وكريه وكلمة تسمى عيبر العرب
ارتاج الى اللطائف جملنا نذير شوقي منجى وتوفى مزيج ونوعه وبلدان
والج واهل جبال والندم المسؤل ان يمين مقدمات السيات تكون منتجة
لكفاة حجاب هـ ذرا وان متجلى عنك لا يطرافه الاعرة الكرام والحدج
احمد با الحبري والحدج ابو الغم عيبر النورى مع جلالة من اهل فسق طيبه
فوق صلوا اليه يكتل كيم وتوجهوا الى الحرمين الشريفين وعادوا وقد طلب
عنهم الابن وهاد علم واصلوا الى اهل حجاب راجونا الملاحظة والدفتر اب
وقد سبق في الى حضر كنم كتلاب ذكرت جميع حال محب الجميع الحدج سيب محمد
المصر غير واني وهو الان يتفر الاسكندرية توجهه لاجل اهل حجاب له
عندك كان قد تراضوا حبرية انه سيعود به الى مصر حتى يبيعهم ويتبرجهم
الى توفى وكتلابكم انتم ارسلتم اليه داخلوا الكرام المتلع وامل من قبل المحب
الحدج الحدج سيب محمد البناني جهور في دمشق المتلع والى الان ما جلا في
منه كتلاب وكتب منظر الى الان انه عسى يبر سجلي يا حبابا
لا كمن زبه هذا الكتلاب اليكم وقد استقل به فليبه جبرا خصوصا وقد
بلغ

١٤
بلغني ان امير الحج المشايخ دخل في السفر في سابع صفر وبعثه دخولهم بشيخ
ابراهيم حيدر بن محمد بن ابي بكر الملبور في صلح او حسب محاربتهم في استمر في الحربي
سبعة ايام واكتبوا عليهم المراجع من القسمة بل افلعتهم واخرجوه بعد ان
قتلوا من جملة حياة مستنكره وحصل التعب في السفر ونهب بعض
الاسواق في هذا على سبيل الجمال والله تعالى يحب صاحبنا ويكون حواشي
ولا عليهم وعنده تازيح الكتب بلغني ان نجارا وصل من كرن في البحر الى مكة
ومعه مكاتبات الينا من اهل المشرك جان وحاصل خبر تازيح الكتاب عن بعض
اسم ولا تخلوا اخلاصكم من ضرب المذكور الا يجيب جموعكم بحمد الله
الغوي سبحانه وحضر هذا الكتاب سيرة تاروم ولا تاوا وحدهم في
الشيخ المعتبر ابو الجليل محمد بن علي الموجه الدخري وهو يملك
شريف الاسلام ويحلب منكم حاله في الوجود يبلغ المراج وحصل الختلاف
والتفق حقوقه اليوم عندنا لا حبان له داع وبالله متوجه من عندنا تاريخه التي
بلده منية الخميس من المنصورة على البحر الغربي في كل في دحيه والاسلام
من مصر ايام في ايام ثلاثة ايام ورجل البحر ايلتقان وفصوله لم يكن تعلق زائد
المادوا من واثاركم وحاصل سنك حضرتنا واسلام الله في مجموع وعرفه وبالله وما
وتنقل عن محمد وهياتة عليكم ورحمة الله وبركاته على جميع اول العتمة
ورسمه عن سوانه يقوى نشرها شيئا لاصلام العلامة الى بيان طلب
عصره الشيخ احمد السوسي يقوى نسخ مع الله به بمنه وكرمه مع روي

محمد

من المجلس الرابع للاقتباس من الرضوان في هذا الباب من نواح خالفه الفوج
وتبين لكم في ذلك اذا تصحتم كتابنا ان وصل اليكم مما يتعلق بكم السلام
ايحار من فوسر الله امره وفي الاشارات ما يفي وفي القلوب حيات ما يفي وفي
التفينا باكم اجماع المحب الطاهر الحاج سبيح الله المير والغير والي مع جماعة من
اهل البلد وهم مشرفون جليلون اسلاميا وحاصل انهم منكم ووجه منكم في
البحر مع سلامة الله تعالى شمس وردوا علينا مع الركب المصحح واحبنا الحاج محمد
المشقل رايبه انتم ارسلتم معكم كتابا بالبحر الا انه تاذر في وصوله لانه كان جعله في
صنعة له يدجل لتبرك جتنا من الرضوان فيلحق بهم الا ان كل واحد الى الاستكدر رسته
يباينوا بالذات المتعار وداعلمه لتلاكم وانما نصبت به وانسرح والبعثه للارايه عليه
من مداع حيك جمودا يبعثه في كل يوم من سيرة واجيبه واعتقدت في هذا صاحبكم وبلغته
ومن وجهه من الحاج من اعرف جسمكم سلاكم واصلت لكم منكم صاها للوهاء كما لا تفرح
واما الحاج سبيح الله المير والغير فوجه اليكم فيلحق هذا القليل من الرضوان فيلحق
مع جماعة من اهل فوسر طينته منكم من سلمه من مكث الى زمان وامام سبيح الله
احمد الباردي جانه ايضا فيلحق به في الحج اتى الى منزلي وسمع شيئا من الحديث
وكتبت له الا جازا في رعيه فبهو له لم يرحم وطالما به من وعظما والسبع حقيق نراج جانه الى الغيا
ملايه الرضا اخبال رعيه لوهيتمكم وورد علينا من الرضوان فيلحق هذا القليل من الرضوان فيلحق
الحاج سبيح الله المير والغير جازان صاحب رسته احدا محرابا الشيخ سبيح الله المير والغير
القاضي صاحب جاس نبع الله به فتمت منهم واجتبه الفوسر ووجهتم بجمعكم وميلون
اليكم وفروحت بكم ودعوتكم او صلحتم بالله تعالى الى احوالكم سلمين وما ذكرتم من وصول
جماعة من اهل البشير اليكم كما حليهم في ارض كيران والبر شرفون وغيرهم ولم اكتب لكم معهم
كتابا بالهنا رجاء انهم توجهوا من عندنا بنية ركبهم الى طنجة كما في تونس ومنهم
من ودعيت مستعجلا واما من علمته انه متوجه الى تونس فلا عزريه في عدم تحرير كتاب
واما من قبل صاحب اجمع الحاج سبيح الله المير والغير فوجهنا اليكم سابقا نارجيه انه استخار الله

تعالى وتوجه إلى ميطاط بما عهدت من عند أبي بروت ثم منه إلى مشفق المشرف
وإني ألقى طابره في منة كقلب وهو عميل بلغة كليب نظير وعافية الله يسمل عليه
في بيعه ما عثره كوليما فخره مع علي في الحال رعية شريف خاظم له وكتبت إلى سائر من
تعرب من أرباب الرد وتم التجار من المسلمين في نظاري بأخرامه واحترامه وتلقينه
بما رخصه الله يكون خاظمه كعليه الأوجب وأموال الزبيل كلما تتوارك وأعماله السبع
خفية والله يورثنا بالصب الخفي ومنه التبيين شريف السماع لمن هو منهم
السمعية من المضمين والوارد في كل من والموافقين كلبا باسمه ورسمه ولقبه
ورسمه خوله من الغلة والنسيان وأهل من يتناهي من عمل الطراد ويرشك
ويبلغ من صلاح الرعا بما لا نعلمه وأعماله السلام التي كانت نجاته عليه في حجة
الله وبر كالمائة حر في ٨ شهر سبتمبر سنة ١٢٤٥
وكتبه السجل في منة كقلب وهو عميل بلغة كليب نظير وعافية الله يسمل عليه
الولي العارف قطب عروبة الشيخة سيرة محمد بن علي العباسي الشهير بخبره بل هو
منه من الرقاب سيرة رمضان الموجه صاحب الزاوية بصور جيب المنصوره أحد من نزل
عليه سيرة محمد البقاني في كبره بارك من وهو عميل عليه ويطلب دعاءه ورشده وهو
السيرة عمير أعيان الموارث المأهولة وفرة تشوق اليك لاسمع بحسن سيرتك وجميع
ذكر كل سائرنا وكذا من هو مع من الأشيخ والصلبة والارتجاع وهو بلغة
سلامة إلى محب الجميع الحاج سيرة عمير راوي وهو صل بالسلامة وكتبت له كتابا إلى
حضرتك وتوجه إلى نا سلفه في قبل هذا التاريخ بعشرة أيام وكذا إلى وصل إلى
مع الركب كلب سيرة الشيخ الصالح سيرة محمد بن عبد اللطيف بن علي الخجيني في بلادهم
يطلب جبه الأجازة له ولاخيه المفرد وهو نوسلا بكم وردت له الجوان بما طلب
وكذا إلى وصل إلى كتاب من الشيخ الصالح سيرة علي عظيم في بلادهم ولا في جيب
أنه ممن جيب وردت له الجواب مع سيرة الحاج عمير راوي يكون ذلك في علمه الله

٥
ومما كان خلاصه به قبل تاريخ الخشب المذكورة بكرة
وتسبم الله الرحمن الرحيم صلوات الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا
من العبد المذنب المذنب على الاعتراف بقصوره الوافق على
الموقوف دون ادراك يسير خدمتكم المحمديني تبارك الله عليهم بمنه واثابه
على حسن خدمته وامين الى شيخه وصيبره ومولاه ذيل الطلعة التي زعمت انها
وزهر نورها والبهجة التي بلج نشرها والاح بشرها ودر اختلاف التي عاف
لحها وراف وصحتها والشكك التي هي ارف من تسميم في العيون والجلد التي
تملأ العيون والقلوب جناب الامام العارف نداء الزمان سحري الكروان
اي العفوس احمد السويدي امته الله كل جنبة المسلمين بكونها في واقف
جملة المحبيل مشتاقين لحسن لداكية ولا زالت ايامه بصلابه سعيا منيرة وحداني
بحر يبلوغ مفاصله مؤنفة نصيرة ولا رحت حكمه على ابيته السندام بعيرة السراج
حالة من الشرب على مفاصله متسفة النظام على مر اليا والايام مواليا اقباله
عوسا جلاله والذين امينوا من اهل ارضه جليله احمد اليك الله الزينة لاله ادهو
واستغنيهم واصلى واصلى على جسيمه وصغيره خدوا له واستغفروا له ولكم وسماي
المسلمين واهم شريف السلاج التي تخرج نسيمه وطرايت نجاته ورافت غروانته ورافته
عليكم ورحمة الله وكرامته ابا غدا بيا وهو في خاطري سلام على الغلاب المحاضري
وراثه اشواقها تعاصيلها موكونة الى عالم مكنونات العيوب المطلق على ضمير الغلاب
ان كنت غبت عن العبدان جانتك من حلمي وتنتجك حاضر ومفيع
هذا وان في سلطنة الترميم وردت ما وردت الغلاب بارادز لاله واستغف من الجوارح بلبائها
واولت النعم سر رتبها والهدر معة وانشرها
واهدت الى العين السخينة فية واجلقت من الغلاب الحسين حكومها
وان محب الجميع خلاصة السادة الكرام الاصلها مولانا السيد خليل النجاشي دلهو مل
البيابيلها وبها معط من الصحبة الترمية المودعة في الصناديق فصدر الجواب سلفا
بالاجتهار من كيبية تسليمها الى محالها المحم سنة عليها جعلها الله مقبولة عنز الله تعالى

وموضوعه في محراب حسنات صاحبها رحم الله تعالى وفروا رحمته وكان في يوم جبيننا
السيرة شليخ النجار حفظه الله تعالى الاستغفار بحسب هذا العلاج والموجه لبيت الله
الخارج جاشنا عليه بالنا غير كما في ضمن هذا العلاج البعثة من أنواع التكرار والرجوع
المتمولية بالشر وضمور العباد في البر والبر والبر والبر رايه على كل من مستلفنا في ضميره
وعطف إلى التوجه إلى الوطن تانيا وكان ذلك من حسن تزييه ورأيها بلغا حسن
الغزبان أنواع التمييز من الله من ذابح والتمب الحاصل بين الخ من الشرح بين
الفرجين والسلب المسور بالقتل والتمنين وحقيق معلش سلك في مصر وأنواع
التمديد والخص بالدموات راجعة والغلوب واجبة ازعت اللازم حيسر لها من
دون الله كما شبع كسل ذلك والطاب الله بناه آية ومحييكم واجعلنا شمع
عليها آية ومحييكم ولم حسن العواير وان كانت صلايب فم عن فروع جلايد
وكان جلا شغلي في هذه المرة بشرح الاحياء جعلت عليه ليللا ونارا ولم النقت
إلى ما وقع اجلا لاواد بارا والحمد لله لا احيي لم الشفاء فوادن ليل الشرح
بالعلم والبر صلايه واستنار بركة المنير وتم كماله ولو لا لاداب مع الله تعالى
لقت جلا كماله باره من كل جلا سيرة جلا النفع به ان لا ينسايه من صلاح
دعواته في علواته وجلواته وتيمني بمنزلة المسرة الموصولة بسيراته شمع
يو احيي بمكاننا تمة وينجي بر اسلانة جانا اذا وصلته وصلت جلا المسرة
والدراج ورجعت اعطاف الخواص والارواح شمع المسئول الجلا كماله
السلح إلى كرامة من جهم السفينة من الاحبار الكرام زرعت الله واليا علم
التوفيق مع حسن الخلق وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله
في نهار يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الثاني

وذكرت استوراك هذا نص ايضا استوراك خير كثر فرسيفت في الاشارة
التي ان فركت بر رسالة الانوار الغريب للشيخ لاكن جي ليد في رسر من الغنى
ارسلها إلى الشيخ سيم عبد العزير المروي رحم الله تعالى جلا نصحتنا وحدث
مبها تخر بيا كليل وبي واخوها انه قابلهما على نسخة العفيرة احمد العروسي وعمر شيخ
الجامع الارفي لان واعتقد انه محظا على حسب الامكان اذ كانت نسخة الارفي

حرة

عرجة أيضا جلي يسع هذا العذر فتصلبت نسخة اخرى فوجدت بعد ذلك
عذر جلي صلته وزعم انها خمسة صحت فيها جليل من كلمة شيخنا بغير الشيخ
يسمى محمد القادري يسمى الحاج احمد المسطاري وكان رفيقا للشيخ سيمون بن جليل
العلاء بغيره من شريف وادوية بلان يقابلها عليها مع السيرة المشايخ ابيسوري
في الزواني معارضها بدموع في بيئاتها خطبة ثم طغرت بنسخة اخرى وكانها تحقوة من
الاصول في الشيخ سلع التوسيع البيطار فبقها الشيخ احمد المذكور وكلاهما وصلتا
اليك مع كتاب في التصوف من كلام القبط ابي الحسن الشاذلي فزسر في حجة السيرة
تسليح البخار ولو استقبلت من امر ملا تستدريت كذا نقل نسخة مستقلة من تلك
النسخة الصحيحة بلان واقفتمه العزيم بها وانا استنسختها منها نسخة اخرى والرسالة
حجة السيرة نقلت ايضا حقة فيها زياد سوا جليل احسن مارب جدي نوعه وعلبة فيها
صايون مطيب فراسي مع جرات عنان نابليني وان شاء الله تعالى يكون مفيد لما في تلك
الحقوة وان اشتهي في العناء في مازالها فيما في العذر من الشريف عماد احسن جليل
في عناية الزهد والتعشيب على قدم الدواب وكذا بلغني ان قصود التوجه الى مع جليل ادم
كل هو جلي في الاهواز ما نفع جلي والله يريد علينا الصحة وينعم علينا الشواغل مع
سداد الله حوالا وعسليكي في شريف السليل مالمع والاراملع روال

الحمد لله ومن منا طياته اياه ملاه زمانه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلوات الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
من العبد البغيض الى الله تعالى محمد بن قتيب الحسيني غير الله ذنوبه وسئل
عبيد بن رافع بن جهميم ووليه وصحبه في الله ورسوله صلواتي بيدان الاحسان
في الممعة العقبية الاركان والاخلار التي كثر سرها في العباد والمجانبة اليه
افترسها في ان الشيخ الفاضل المنصف والجميل المشاهير في كل من يري
سيدرنا و مولانا واستاذنا ومحدثنا بشهد العبدية سير احمد السوسعي
لازالت مواد علمه منقطة الرواح وسماحة حكمة مستقلة الطالع وامين
ويعبر على احمد المدا لاله الله هو والي على فيه محمد صلى الله عليه
وسلم واصلاه في وله المغفرة بمنه وكرمه وانتمى الى شريف علومه والعباد
جمومه بعد اهدا حنية وتسلية واشواق لا تحدر اذ عينة الى حكاية يعقوب عنها الحد
انه بعد توجهه بحبل الشارح على عقله والفتاة الحدا سنك الحراج صلواتي الى شرف
الاسكندرية وحمله امانة الجواب على نحو عشرة ايام وانذاره ليقبل من صديقي
في اسكندرية بيت الى بصورتي الحب ويعتقد بيني كثيرا فيك فيه اشغال لوكوره
الاعظم من دار العتمة دار البقاء وتولية صاحبا حين كان مقوليا بمسح
محمد باشا عن انوار العتمة جلا جلس على دست الحجة توجهه الى صديقي المذكور
برسر الشهية والسلاخ عليه في جملة من توجهه بسكر انه واطل عليه في السلاخ
سيرة العبد البغيض وخلا بينه وبين السبب عمدا اذا وليت لوزار العتمة يلبس
دعوة وحب نداءه في جلاب الصديقي المذكور بان حضرة السبب واليقين في كل وقت
وراسيل في المذكور بغيره في الازمنة حيث سمعت هذا القول وقلت لا قوة ولا حول
وانا مترقب لوصول الجواب من الابواب والادراك كيف يكون الخطاب جلا حينئذ
ان احبكم كما احب علي سركته دعواتكم المحيية اسلم من عندي الكليات ويتجسس عن
باعت المكدرات وانعرج للاقبال الى المولى في وجاه الصاع تشكر ب الموبقات
جان دولة الروم من داخل من سلب الاحداث واية من يعبت حيلة الله سبحانه

على

عاجب الانوار وحبيب العلوم وتولاه خرفتي لعلم السنة الموجهة للمفسر
والمرادفة والاجتماع ما تحت الياض ولا سمعت الخطاب بل لمستوا حسن النجوم
البارئني الى احوال الحب المخلص بعد قيام عزري واداءه وكيفية شكره عسوان يفتح
شمله مع اهل الله ويتفب على رغبته وهو الوضوح في الاشتباه والكل مبداء في مسان
والبشر من عواريق الفصور والنسيان وقت كلمات ريك صرافه عدل الاله الا
هو عليه قصدا السبيل وذكر من الالطاب النور في هذا من قبله ولم عبر الله
مفتر في الالهية سبع وعشرين من شهر رمضان من شهر 1194 سنة وسببته
بالح والدمج المصوح تبركابه ومحبة اليه وكيفية ابداء الفضل اسأل الله العليق
ان يجعله بارا بوالديه علمه على ملاحه تاجه ويا وفسر حيا به بعد ان يا است
وخرق المصنوب المعارف والم التزير وعلا الغنى ما حيفت انما تشرمه يا لاجاز
بسمه بها ليل الالاع ونبتة بجهت جملها جبعك من صوارب الالايام وتاخرو اليه
كذلك الاله حيرة ممن اجبت من علماء الالاد من الحكماء والازهاد والواعاصم
كمن هذا الالطاب الى حوته نبوة صغيرة كنه جمعة سلفه في السلوك على
مشرب الالهية النفس بفسر به نفع الله بهم تشرب حلو انظاركم عليه
وسببته خض آروم طرفة يفتل ابيح الانتقال بقل من الهوشين المسلمين
بمناوتة اراولي وتبر الالانيم ولا تراخرو يا في قلته اراوب ويا في
والحب دايم في مغلق الاله الال بين التول والالتزل نطقه يختار به العالم الخبير
وعسى راحة من مغلق الالاع تمنع نعمة من ويا حيب تذكر الالاعام جذا الالاعام
على من الالايام وانت في حبك الاله العليل وصل الله على صميم محمد وآله
والله اعلم ما هو حلاله وحلال الكلام خير الاله الاثني عشر ربيع الثاني 1195

وله اليد رسالة جملة لمحبة اتحاد في الحجاج مصطفي التستوي فيقول فيها بعد
إراقتك من العبد العفيف الرجعي ست اخلل بخبرك لمحمد بن تقي الحسين لصدقه
به في الازمنة وافعله بمشاهدة حبيب العيون السي سبزيه في عالم دار وجره في المعنى
المفاد المعنوي العلم المبرور المودعي سلسلة العلماء الكرام خلاصة دراهم صعبة أو انما علم
شهاد المعاني في ارض المغرب ويدر هلالة التنجلي المشرق في نوره المبني في المشرق في المغرب
ذوق الامعان في قلب راد آية احرمان العلامة الوحيه الغريب بل معين العبد صفة
البحر في الحبيب في المشاهدة ان السري اذا سمع في نفسه وازال السري في اسم السري في
سبب الشيم جمع الدين في الفطيم عبيد الله السوسعي لا زال في اسم السري في
المختار في السوسعي وامين : سلام بالسلام من التسليم : عليه يد مختلف (السلام) :
ورحمه الله وبركاته ورضوانه وخيلته هذا وان توجه اخلاص المنير بر شجرة من السور
عرا حوال هذا الحقيق باحمد على حليل النعماء ومن يزد لكاء ولا شجر اربعة عن مقام المشاهدة
وتلاجه عن سبب الحواصير في ميدان الجاهل وفرد على عيسى واعل وعلق باذ بار السوسعي
المعاصرة وقلبه يتزايد في حبله ولحمه لا يرج يتعمم فيه وكم والسالكين له فخلق تلح الى حق تلم
والنقبات علم ليؤمن بمراد في رسمه ومشاهدة تلم فديلة مولاي ودي ودي لا يغيب :
: وضع ولا يعتن به فيك نسيان : ان كان في الدر اعيان اجهت : جانت عن عبيد الله انسان :
صدرت هذه الاحزاب وجملة بينه الله السعيد فوضوه اعيان نور ودي : ايجي لهم الموعود
وعادوا الى مواسم السلام ومن يلو بمفادته الاحزاب انواع الثمام ولا كثر في حله المنان
حنوا الى نواظرون وشرفوا فلع العزم الموقر ان علماء بنعمان ولم يفرخ الكريمال
مستوت هذه العصور العفوية الى الحضرة المظفر باسئجاب وحلها في العياض
العلماء المحاد في المتودد الحجاج مصطفي في الفاضل العلماء الشهدا اعيان محمد
ابن محمد التستوي علة الله بالسلامة التامة وحلها بهين علية العلامة في مشاهد
من مصنفات احوالنا واطوارنا واغشانا والمان بيانا من طرفه في علمه في عراد راجع

١٩
في هذا الكتاب بيان المهارات التي هي من أسرار المنقولات وبقيت عن بيان غيرها الخ
موضوع الكتاب على مسطرة الكتابان ومسارية الخلدان ومن يعقبه بالله مفيد هو
صالح مستقيم ومن يرب من بالله يمد قلبه ويامن عذاب اليم
: الكتب تكتب للفناء والتعبير جلاء بالي الكتاب من الفناء في بالي
وتمت النوصال النوصال على المعلوم الخاص والتميز بالخاص هذا اختصار وانظر الى المقام
حيث يقول تثبت ولانا خير مناص وما اشرتم من عن تبايع الرحمن فهو مفاد عليه عند
اهل السلوك ويسمى بالاسم في السحر ويصادف ستة الله في عباده الخلق لا يخلو من كل
منيب او عذاب من يرب او راض رقيب واليه واياكم على مقام واحمد وقدمنا بالصبر والنيات
ليلا حيا للقلب عن راض بالله نشأت وانظر الى قول الخ في الخطاب : مكانة تحري او تستحق
وكما حقه حقيقته جزلي يقش عن حقيقته ما يعبه او شهوة عدى به الى حقيقته مفقود
وعلى كماله في اول الله بذا العيون وحقق في الظنون والله المسئول في تغيير اسباب الاجتماع
والتميز بمعارضة الاستماع بعد فاض تيار الغرام واضرب امواجه قبل البرق من الخيام ومن
علم ان لا مجال لجان وجود حكم بمقتضى الشب الذنب والشمس وارجو من العقل الواسع ابلغ
شريف سلاحي الى احبنا بنا سلا بل جناب شيخنا المرحوم شيخنا الفاضل ابو فخر الله سر
واطلب اليه فيهم والى كل من يحكم ويحكم ويتردد اليك من الاخوان في الله والمخير لا الغرض
وعلة بل الله وفسر طاق الوقت عن سدا سلا ميم وهم في دونه فليبه مسعون حلاض ونا
ولا فقول الحكم ادعوه في ايامه ومفاد حكم في وانتم لا تشعرون ان اسم ان يكون من بل
التدليس والكل جمل ككتاب وضع على جهم اذا شيا فدين والحمد لله وصل الله على سيدنا
محمد وسلم واستقبل الله حره في ٢٢ صفر ٩٤٥ لله

وله اليه رسالة في غرض الامم بفتحهم هدية الى ارباب علي بل ي يقول
من العبد العفيف الباكيل لمفكر محمد بن تقي الحسيني زوجه الله واحفظه بمقام
الشمس والعيون الى حرفة اخيه ووليد في الله تعال ورسوله وخليفه معون العباد

السيد العلامة قاضي الجبل الشامي الشيخ أبي حمزة العنبري لفتاب مير عبد الله الموسوي
أدام الله ملكه على من يطيبه وزيادته ووفاء الخدري مظاهرات الأفعال على من فعله لا ترفع
بأجر من يطهره فإنه أحمد البيه الله النوراني لا غم ولا استغربة في ذلك ولا مسلمة وإنما هي إلى
العلوم الكريمة لازمة بالتمام مستقيمة إن عنى كحرفة من الشك في النوراني عرجه وشكها
عنه ومن الرعايا الذين حسن شعوره وذكراه وأرفع قدره وفضلته ومن الشوق إلى العلم وضعه
وتقدروا وضعه ما يشهد به خلاصه الكريمة بخلته وتفصيله وجيبه برقيقه وحبيله ومن قلبه
دليل خلاصه ورهلان على الحجة فلا هو وحده صرحت من المحب إليه عزة برآة أن تتضمّن لها خيال
بما ناعليه من الأحوال والمحبة التي لا تجر له حلال ولا تشوّه الحجاب وأصرت صفة البركة
حجة صدوقها في وجه بعض شيئا على سبيل محبة والتمسّية إلى حضرة السيد ليلتها المعلوم
أيما الحسن علي بن أبي طالب له ملكه وسلطانه وزاده توجعنا في الخير وأعلمه بما الفصحة من تتم
العالية عند وصوله إلى منزله من حضرة المشرك إليه على يد من تشفون به من الأجداد
الواردين عليه في سعة السعيرة يكون تعيينها بنقل من الحسن وتلقبوا معه في آخر حجاب
إن لمع وزاد ما يحتاج إلى الفصحة هذا أو مثله تذكيره في الخطاب بل يكون النفع
البيه يوم المقلب وقادية حقه الواجب وهو عظيم والمديدي عليه ولا تغلبوا
عن محبة بنو كبره في الخطاب عند إقبال علم النوراني الغبار لا سيما تحت استدار إليه
في جميع الفلح فينبغي له السعارة وما تبليغ شرف الإسلام إلى سائر الأقطاب الكرام
مما له خلع حبيته في الأقطاب وجمعية في الأقطاب وأسأوه في دفتر قلبه مغيرة لم السهم
ولكن في أثره لا تقتصر والتسوية عن التوقيع بالاختصار ومن لدى من السادة في الأقطاب
والقلادة في اختيار من يحض عليه في دروس العلم الحديث وفي منزله في علم فيقولون في أيادي
العلم مع حليب الرعايا الصالح على الروام دتمم وجهها للطلالين وللأعداء مسيرين وللأقطاب
معيدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين حرره في ١٢ شهر ربيع الأول ١٩٦٦

و من ذلك رسالة طلائع
من عبد العزيم الباكين المفضل الناس المفضل البرليل الحفيظ المتقلب في
شكرته على من جمل الغضا من الاشياء الخفيفة ولاشعرا كجبة الفخري في محرم من قضي
ارشد الله الى كثر في المعرفة والعقل والنقطة بوسيلة التمسك، ونقل احبابه من هوانا جمل
انشاء الله تعالى الى سيرة ووليم في الله ورسوله وشيخه وخدمته وتعدده اوحد
الانبياء وسيرة اصحابها المودع بروح اليقين المنجوع في معاد الجوارح على علم الكمال
المظاهر للجيف علمه خيرا بالاسرار الباطنية المشهورة المطلق خيرا بالحفاظ في معرفة
الرباسنار المضيء بكونها شارة الحجاب الوجود الخليل بكونه اكرم وجهه اهل العقود
الاسير الملك المراد في المسئلة المسئلة المصلحة في العلم والادب من
جيوته هيمنة اغارت على فري المعارف وعسائر علمته من من حيا به في حلاله والمخاوب
وغيره وان برعته احاطت بها فكل الامكان ولا يروع في سائر بعينه اذ كان كذا شرفه من قرون
من طحاته في اشارة الى التعريف بحاله وذهلت العبارات في تقديره بحجوه وادبانه
الاسير في العقل المحمدي المرحوم الفوسل الميرور شيخ المعارف والعلوم سيرة عبد الله
السوسي التونسي الملقب بالله في ابيه يسوع من كل محبوب وكشف البصير منه
مخبرات العيوب واستعمله اجازة من الغلوب وملكه في بلاد كرام في حرمه وحبوب
حتى في وضع الى درجات المتقين ويتفخ به في الحق واليقين من تديان شعده اجمالا للملانة
والوقار مبلغا انشاء الله تعالى سكره ما نيه والمفاصر وادوارها من ايام بعد
حيث لا فلاح الا بعد جليله احمد المولى جلاله في الاشرف نعمه وانشى على جميلها مدة وانشر
بلسان لا عنقار مظهر احسانه التي ابرى لنا علمه واثبت بالهالة والسلم على حبيبه
الانبياء المتديين الرجع المتعلي ووالله وحجبه ارباب المتصوفة في التذلي والتفعل ما برقت
صحة الاشراف من صلاة الاشراف في بيت ام هانم عنوا تجلي واستغفروا في ولهم اهل المسلمين
وانتم الي حفرة الشريعة وجموعه اللطيف، لا اوحش الله من شئ من امره مثل في سوره ابي ورجوع
ومن اذ احاطت به نور صلته ازرى لسانه بنور الثمير والفسر

ومن حنيني رويداء ولفيفة: فداورث العيزضه الرمع والسهم: ومنها صيل شوا في وجعلتها
اليه يعجز عنها ساكن البشر: وينب الرنا في رباض اشوان وتذكر جميل بقدر دفعه
التي اهدت للافلاير بالاغلق اذ طلع على من سلكه اربا بقلان نجم سعد زحما وكواب مجر وبها
الزهب الابرير العاصي حرمك اخرج احمد الملاحي لا زال في رعلية مرلاء الكراحي جازال الخلف
السوية كعب راوان وعرفنا بشله هرة اويته حج لا كراعي حقيقه العيلان واغفر
كث مستشعرا فيليب بوصوله قبل ان يخرج من محله ملاذ ولا تغليه وانلثة مله موله لكونه
اهل والشيع والانيك من محله وعند المعاد ضنة في الحديث ولا اخذ في الفقيه والحديث
ناولي في القلاب الميمونة خلعتة يمينه ميرزت تبا تبا السرور على الحب من حينه فقبلته
بالشعيرين ووضعته على الفلتين وحيز وضقت الختلم بواجت على رويك المسك
من يود الكلام واسترويت مقم نه الخلام وقطعت منه ثمة اذ اختصار ولا شعرت
بوجاهة امير البلير ووجاهة الحب الراجح والوسيم على دانه روح الله ورحمى مقعد
صوف با على مكانه كملت اذ العهر وان لمان جلاله لان لا انصرم والشمار ان لا تنق
جلد بروان نغرة ابداع والموت مشرع كلفا عليه وارادون جانا لله واننا اليه راجعون
والله تعالى يعجزنا وحب المطلب ويظهر العلم على ملذاب واغفر كنت سلب بن
تاريخه ارسلا ملذنة الراسيب المرحوم على باي رحم الله تعالى على يوكم وحب
ربنة داخله مقلته هندية معشقة بالعلم وان جاج وفصيلة عليه با يبه عارضت
بها فصيرة نقيب المبلغين انه كان يجيها واحبلة ارحامه جامعة لاشدات اسلافه حكي
العلم والكلية القادرية بسرها وسبحة بلاد زهر مع ذك الحرة المسلسل
بمنا وانها وسيرت ذالك كلة في ١٢ ربيع الاو اول كوت على الحب الخلاج حسين نوري
في ابلوغ ذالك كلة لم يبلغ ان في اخره صفا وفدا شهي حاله وتم نظامه علم مل فليل
توف زوا الا اذا قيل نهم فبلا ذالك كلة مله مله مله مله مله مله مله مله مله مله مله
في الخا صرحه و علم انه ان المقصود من ذالك كلة مله مله مله مله مله مله مله مله مله مله
بلغت صرحه على و في انتم لكم وملا له من شقة الاهتلم باوم العلم والشعب

ورحمتي افاضت على من سلكه اربا بقلان نجم سعد زحما وكواب مجر وبها
الزهب الابرير العاصي حرمك اخرج احمد الملاحي لا زال في رعلية مرلاء الكراحي جازال الخلف
السوية كعب راوان وعرفنا بشله هرة اويته حج لا كراعي حقيقه العيلان واغفر
كث مستشعرا فيليب بوصوله قبل ان يخرج من محله ملاذ ولا تغليه وانلثة مله موله لكونه
اهل والشيع والانيك من محله وعند المعاد ضنة في الحديث ولا اخذ في الفقيه والحديث
ناولي في القلاب الميمونة خلعتة يمينه ميرزت تبا تبا السرور على الحب من حينه فقبلته
بالشعيرين ووضعته على الفلتين وحيز وضقت الختلم بواجت على رويك المسك
من يود الكلام واسترويت مقم نه الخلام وقطعت منه ثمة اذ اختصار ولا شعرت
بوجاهة امير البلير ووجاهة الحب الراجح والوسيم على دانه روح الله ورحمى مقعد
صوف با على مكانه كملت اذ العهر وان لمان جلاله لان لا انصرم والشمار ان لا تنق
جلد بروان نغرة ابداع والموت مشرع كلفا عليه وارادون جانا لله واننا اليه راجعون
والله تعالى يعجزنا وحب المطلب ويظهر العلم على ملذاب واغفر كنت سلب بن
تاريخه ارسلا ملذنة الراسيب المرحوم على باي رحم الله تعالى على يوكم وحب
ربنة داخله مقلته هندية معشقة بالعلم وان جاج وفصيلة عليه با يبه عارضت
بها فصيرة نقيب المبلغين انه كان يجيها واحبلة ارحامه جامعة لاشدات اسلافه حكي
العلم والكلية القادرية بسرها وسبحة بلاد زهر مع ذك الحرة المسلسل
بمنا وانها وسيرت ذالك كلة في ١٢ ربيع الاو اول كوت على الحب الخلاج حسين نوري
في ابلوغ ذالك كلة لم يبلغ ان في اخره صفا وفدا شهي حاله وتم نظامه علم مل فليل
توف زوا الا اذا قيل نهم فبلا ذالك كلة مله مله مله مله مله مله مله مله مله مله
في الخا صرحه و علم انه ان المقصود من ذالك كلة مله مله مله مله مله مله مله مله مله مله
بلغت صرحه على و في انتم لكم وملا له من شقة الاهتلم باوم العلم والشعب

ومن

ومن قبلهم جهاد اراي ان هذا المدد والبعير وصل من كل اقليم كان مما يجد نور الايمان
والحب في قلبه ويزداد في الارواح الاقلام ويفتح حواجر العلماء ويفعل شياطينهم هذا
هو النور الذي فاض بدهجته ولم يفسد بياضه قط ان استقبال خالصه لو تبادر تحصيله
من الخلق العليل اعادنا الله جميعا من ذلك وشاهد هذا ما حدث به خلاصكم الشريف
وملوككم عظيم من اخبارنا وطرائقنا عليه عليه السلام فصوره منه حصول حال او مطلع بمسئلا
السلطان الاعظم نصره للملوك والوزراء ولا يخرج حبه من اللدني فوردت هذا يا هذا
وانا جازيتم في الملكة وقت حكمها من ذلك صور من ابيس خصوص من مئة ثلاث اراوي فتمنه
من غير تفصيل ردة ولم اقبله واستق ذلك وادار من طرقة بان يشتري اليه بقعة
قنسي في جهاد اراي حوشب واثنين عشر حقة ومو من وينه المسكن وجميع ما جرحه عليه من المال
الخير على اقبله وقلت غير نزلك فاجدهم هذا اراي واشترت بياض قطعة ارض في حوشب
السيدي رقية بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ما تخذت منها فممن به هي
التي تجتهدوا لولي امير المؤمنين وكان تقري في ذلك الموضوع اراية منه وذلك في حق
بيان احوان نزل ذلك بعد ان حصلت مدة تنيب على اربع سنة وبنيت عليها بناء الصيلا
على فروع الموضوع والحداد وسفقتة وحلفت عليه الباب وكنت اريد ان اتي بها فبقيت
لم احب ايرادها هذا لئلا اعلم من خلاصكم انتم ان كل هذا ولم ادر في هذا
الخرقة شيئا من امر الامارة مع ايضا تيقن اذا اشتريت نزلك بنوها بالانزها لخالصه وتلاصوا
وعلموا المنة من الايمان وانما استغوت هذا الكلام وان كان مبهوض محي الازيل ما في بعض
هذا خبرها حباب بارسل الاميرة الاميرة توتش ووجه حبه وارتم ان شاء الله تعالى كعبه طنون
من هذا الخالص ولا اعني الا من لم يبلغه حالي من ان تلك البقعة واقعة بين مقامي
السيدي تير تقيمه بنت امير المؤمنين وسكينة بنت الحسين رضي الله عنهما فريته بين
الغري بنت حسيبة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وبنات وحلفت
تلك ارا ما نلت للتي هي باسم السيدي المرحوم ابلا شرا حمد الله تعالى بالانزها بقتضيه من كل
السيدي في ارساله الي ولوه انهم خلعهم على اقطاع مع انهم مذكور في الاجازة وجميع
ما هو باسم والدهم باسمه ما بلغوه شريف سلاطنا وقرهوا له على سلاطنا الله يعلم

اجرة وكبر مقامه وبلغه العلم على ملابسه وينفذ مشواره برحمته ورضوانه ويقيم زكاه ومشواره
في كبحوثة جنانه ولا يقطع عنه طول حياته مكرمة به واحسانه ويحلم خلقا بافيا وعميه
من تليدات انما ويخلق السنة العالين مع بالثنا والجميل الحسن رجوع الى ملكنا
بجوده فيه فهو صلح من تعاضل في بر كرم على يد المشوار ليه صروف فيه شمع ومن العج
ان ظل صوبه مرودا انه مفضول وصروف فيه معجون الخليل الينوعيه وكل منها نور على نور
وكل ذلك صروف صابون وامانة الخريف الشريفة في سيرة في كل منى حسانية محبوب وفرد
توجهنا الى الله الزيد لا يخيب داعية حسن الثنا والبر في جميع عن بر وقته في ثلثه وبر يريعه
في اتماله واقل انه سير محمد بن سدر والوسم الحاج بالنور حيا على الله في علمية وانها هدا
راوية في حلال نعمة علامه وتلقى شملها في حمة لا يزل واكثر مثلا في واعز عن وجود مثله
في هز الاوان والعز كتر دعا في حسن التوجه ورا خلاص هدا بالله يتقبل دعا ويطلب
الحق عليه
تاريخه يوم الاحد من شعبان
1197

وله اليه من رسالة بعنوان مبري بعد الاقتراح من العبد البغيض اليكسر الركنين
في التوب الخليل والجرم اليكس والجرم الرقيق محمدي في الحبيبة عبا الله عنه كل تقصير
وصان حظه ان يكون الحجاب الغصير الى سيرة وشيخة وعلامة وفدوته ببر سماه اعليا
وانساق غير علاج اذنة والارباب من ملا الله الطوب والارواح بكنيم مودته ونشره اذ حلام
الجميلة في الاقطار وهاذا الامل حليل وتبتم سر لانا وسيرنا شهاب المنة والوزيل في
الفضل حمد بن عبد الله السوسعي متع الله بحيلته واسبق عليه انواع هباته وانعم بمرعة
العبور باحتلاو عليه في شمع علمه رحمه الله عليه وبركاته وبجسر طاية احمد اليك الله الف
لا اله الا هو واصلى واسلم على سيدنا محمد واله شمع الله شميم ياي في ذكر في كل جنون وعل
تجنون في سكر الحشرات الجلمعة لا الا طيبة وبار الثناء عليك في اكثر الحاضر والجلد لس
العلمية والروسيه ومارض وجميع حرسيلك هو مال لفتية ولاضراة في المجلس من
والسيرة الملائكة هو الله في الخفيضة وهو المبرك لاجته الخليفه ومن اراد ان يكون
بالله جاد علم وعز وان يدوم عليه من الله سر حبه وجزء عليه تقوى الله
جليله السعادة المستمرة وبها تكون العزة والنصرة والعز حبه في خلقه طعن بعف
المستدفين

المستد فترجى إرسالها إلى أمير تونس وبلد تولد بها بعض الأعيان العقيمة البادية
موضعها على غير ما ينبغي والقد هناك مجيها من السهم ما خلاصت الغلوب والصفارين
والأمم هين وانما الرصيف بالاحواز التي أرسلت ياد أهل المشركان تحمله ما جفني عدان النور تولى
الأمم لان عدوهم لا يرب بمقارها ما في أول مرجعها وبالرعاية كعادها ما جفني
تكم بحية ١٨ شران ١٩١١ لله

ووجهت بغير هذا الكتاب ما نصه رحمه الله وراشك شيخنا سيدي محمد تقي وعينه الله ما بين
ولم ارجع لوال الموت لكن بليت لغنة البلي على
واة الوهم لم يرب عفايت ولا عرفت بنوه ما سريا
زمان سوجه الشرفه اشرا اذا انما بالخلق كويت طيبا
اسر بانتي سلا عشر ميتا بدو ويمم ويزان مت حيدا

علما هذه الرسالة التي كتبتها على يد اب الترتيب التي رشي بها نفسه المنظار اليها في الرسالة التي قبلها مني ولم اعر
حكي كتابها لان

ولمن رسالة بعد الاقتراح

من العبد العقيم الياسر الكسير الي العبد محمد تقي الحسيني رحمه الله يعيوب
نفسه وجعل يومه خيرا من اسمه الى حبيبه في السور السور الاطام العاروب منج العاروب
مكرر انواع الطلوع لما استاذ الاكرم الخلاذ المصحح سميرنا واولاد شهاب المنة والربن
ايضا خلاص سيم احمد السوسيني وهو اللهم ترحم اليقين وملكه في اول تبا التيقين يا من ارا بعد
جائز احمد اليق المذلة لانه لا اراه واصل واسلم على حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم واستغفره في كل
والمسلمين بحبيبه في علمه الكرم عدوا هو لا شره بخية واكرم تسليم ان العقيم لم ير ان
يتراير حبه جليل ويتبع بدم قلبه ويستغفره بانوار احمد تقي ليه وقد وصل مثاله العلية
عفة الجندب الاكل سيم مصطفى في ارضي تاسور محفول بل بالعدانية علم ما يلين بل فضل
ووجهته الى بنور السوسين شهم وصل مثاله الثاني بحسبة الكرام حباب سيم
محمد بن اسلم عبد من اهل مصر سليمان مع اخيه سيم احمد وهو عضو بل بقلية الاخلاية ما يلين بل مثاله

كلمة في بيان معنى هذا الكتاب على وجهه احتصاراً من غير ذكر أسناد ولا تعيين كتاب وأثر
لمن كتب إن أجزبه لشكك ولا من المحبة نسق كما يجب فإن تشوقت من النفس إلى معية بعض الأعداء
للغير على ما في الكتاب فذكرت له إجازة في بعض المقصود على ما سران يجمع عليه هؤلاء
إن تعاقب غرضي فعد مني تسخيراً وإذ لم استر على العوارض هو المطلوب الخ
ومنه ووليت غير الله إبهاماً من غير ما في الورد ومثيرة حجاب يكون حرزاً له وهو
يقبل ما يبرح التوبة ويطلب منكم إجازة في شروحه الخبير والتسليم على كل من رحمه الله وإمانته وصل الله على سيدنا محمد
وله إليه من رسالته يقول غير ما بعد لا يفتاح
من العجب والجليل على نفسه بالتفصيل المعترف بالعبء عن الوصول إلى المقام الخليلي أي
اليعقوب الخبيز إرفاد الله الشهود العيني وأمين السلي حفره حطيرة المطرف والمواهب
سببته معادن المطرف والمنافق ذهيرة أوبى العرفان تحصيله أي الخراب الأملع
العلم البارع المقدم شيخنا الأدهم الفاعل الشهاب الشريف إبهاماً كمال حمد الله
عواضه وكثرة العالين على صفة من فقهه إلهام حمد الله والفضل والصلح على رسول الله
وواله ومن والاه أن توجه الخاطر الشريف بالسوان على أحوال هذا العبد الضعيف بعلى
سلامة ورحمة مستتره وجمع حواسمه كمال الاستقامة فذنبهم روض المحبوس خديمه
وفتح كلامه وشتم خبير الصباغ لعل العباد والبرى أعلامه وزجره من المولى أن تكونوا
يا حسنة أحوال على أمر ضواك منه وذكرتم بيمينه كتابك الصابغ من قبل
شرح السنن أبي علي البخاري محمد بن سيرين وجوده وأما شرحه على مسلم في ضمن مجلدات حصلت
من الحرم من هي مسودة المولى واسمها جيني الرحمن محمد بن عبد الحفي من المتأخرين
وكم يقينه كالفستق على البخاري ولم يكتب على البخاري وإنه كتب ولم يشتهر والله أعلم
ومنه وربما بلغك ما حبيب إلي من الخلاء والاختلاء عن رغبة الشهوة والاختلاء عن الناس
كل وعوم في الباب لهم وسماها المجلد على عباده له في كل وإن تعلق بغيره ولا يتأثر
عليه حلت خروسة الباهرة إنما اللون خيال وهو حق في الخفيف كل من يجمع هذا هو اسم الراتب

أي حواسم السنن أبي
شرح صحيح

ومنه بمنه مقبول الدعاء وحاج السليل إلى روضة ربيع أهل الشريعة والمواصلة والصالح
والعقل والصلاح السعيد محمد والوالفياير الخلق إلى نور أدام الله له صلاح الزريرة على الوجود
ومسألة الرضا عاتق جنتي علف يرد في دنياك واجتمع بها بيرا
وأعلم شريفة السليل إلى من ضمتهم السفيهم وهو راجع نقاد نشر الأمان للذخا على الطبيب
المدح حب السمة عن ذلك السليم الشريعة وهو على سبيل الاجراء ومنق يعمر بالتحصيل
من اعترفت بالاشغال انه هو بيته ويعبير وهو العفور الردود في العنة المحمد جعل المير بيرا
المدح ام زينة شكنر علماء اليتيم في كل وان تير افترض في هذا واستفهم اللذية ولكن في الهلسين
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم حرر بعد صلاة العشاء ثلثة شهر ربيع الاول سنة ١١٩١هـ

والله من رسالة بعد ان فتاح

من العبد البغير الباسير المظلم محمد بن يحيى الحسيني اليه العيش لكل الله خير من غيره بل انما الخفيف
وجعل في وجهه له خير من غيره الى حقرة وابنه في الله ورسوله وخليفه وصحبه ايام العار ب
سهم ورد في العار ب ارحم الراحمين محمدي المعلوم جلالي الوسم جمالي المظفر حية فعدو نواع
العبد حمد المحامد حقا امدرا الجمالي والاشهاد من الله اسميه ابا بالكتاب لانه المحمدي من ذبه
بتعلم العنايه ادام الله له شهود منافع العيز ورجع بيننا وبينهم حجاب الين والعبس
المطرب حمد الله عن وجل والصلوة والسلاح على حبيب المجلد في اهل حقرة
المشارا ربيع في العبد بيرا بتجديد جنتي على الله السبابة ودعواته بوجوب قبوله ورجع
الستارة والبلغ اشواقا سلفية الى معلم الحبيب وسوقه بين بيت واعاد حوت اني ارفع ان ارفع
لولا العيز وانمو الى سبابة وتوصل المثال النير له مثال با هو غير المثال اذ هو مثال
العيز والعيز في تجرد على صورة المثال ولست بقابل عن حاله سلمه في مقفليات العوارض
والله اعلم من اسلاك سداد الدعوات الهلجنة ولو هلك الجبار فمن والى المولى الحجاب هو خلاص
من ضيق الافهام وحسن التبيين بولادة العالم البشير وروى مسنود في الزعم على اسرار هولاء
وظهر مستقر الطرب مستثنى من علماء الخان والله يجازي عليم وعلى هذا البرج المخرج
فدين جلتك من قول لانه اذ انت سجي كما نيكت في الرضا لم يروى ما وصل العدد الى اربعين
العبا الا وحالات بشارة البرج من كل مكان وحصل المطلوب وان تعطلت الغاية من الغيوب

هذا ولا يبر

مردم

ع
ع
مدرسة سيدنا اهل البيت المحمدي انما في كيب اضلاع معار على حلي الخلو وهو في الخلة اذ اضلاع في السرا عقال بعين
ومنه وانفث الله نخله فخره وكرم يعنى الحاج احمد الكلبى الزفرى ذكره سبحانه العا بالهنة والظاهره والخامسة المباركة
وعلمت كل شىء بمقتضاه وانتم كالمعنى عن معناه وانما على كل هذا مقتضى الرضا في دعوات جيش
مرا فبنته مع ربك في الخلوات ولا يخرج نزل الام فذلت جنان الشغى بغير الله يورث الشنتان
منه وفدا جتينا في هذه السنة مع احدا منسلة في ترا عينا وصلحكم في الوقت الجرامع بين
العلم والعمل في العا من العياض سيم محمد بن عمر السلام ابن ناصر المرعي زوج ابنته سيم يوسف
ابن ناصر نعم الله بهم اجمعين الخ
وله رسالة في الما بياض يبعث اخوانه المغاربه
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيرة محمد وآله وسلم من العبد الفقير المذنب المذنب
الله سبحانه وكرم تضى الحسيني همه الله بالطب باعانه واخبر الله وحيد دعي الامام
العلامة ورجو به عصره الامام العباسي الزا في ذرى المجد العالي الصاعده منه من فضل العالي
سيرة الامام شهاب المنة والونى ذر لا وليا وسنة المتغير سيم يوسف الحسيني احمد بن محمد
القطب سيم عبد الله السوسي احب الله به معقولي ومحمدي سيم ابا به
حمد الله النعم افاض بالنع وطلواته وسلامه على جسيم الكرم وعلى آله ورحمة ومن هم اتيه
يحيط علومه الشريفة ومهمه اللطيفة ان صور كثره لا حرم الغلبه للشريف
جاملوا وناحوال جميلة وهو الحاج عبد الملك ابن الحاج محمد الفسطيني شاب صالح وور
عليه وفضله الجاوية بنته نسر لطلب العلم وواله كذا ذكره احبنا في الله ورسوله جامته
ان يهروا الوتم لو لا يطلب رضاها ثم يعود الى تونس في اذ السمع له الزمان بالاراد جليتي
شريف نكلم عليه في انزاله باحدى جيرانه اسر وتوصية السادة العظام عليه يحصل لهم في يد
الثواب من الملائكة الوهاب ولا تنسو نامن شريف خالصكم كالملائكة الخيال ونسوي جيران
عسى الله ان يني بوجوب الاشغال من ابيته ويحمد الموصوب به وجه على الشهود والعين
جمع الله للحبيب المعبرى كل وقت يرضى سمع سعيه
بشفاة محض وصبر وانس وواد يدرنو وعيشه رغيب
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البداية والختام مع الامام جمال بورث در اجمال
والله اعلم بالصواب في ٢٧ ربيع اول ١١٩٦ هـ

٤٥

الى من لقا واستانفت بحميتهم واستفوتت من محاربتهم طامع فيهم في ايمان الانه على حد
فمن الغليل لبطه ومخضمه واسلم حتى ودعا وكلمته لا يحضه من الشمام
وارغب ما يكون الشوق فيوما اذا دنت الخيل من الخيل لم
تلب عليه حب الريار وشعبه الخيل الى مشاره في الاختيار بل نستعمل صورة الانس
وهجت ان يكون استشفق من الفصور حصل في خدمته جان من عداة مع اعباء الشرح لهم
صوبه ولا تطلب في الامور الظاهرية لبقاء الود وانما يقطع الود للثقلات
بل نتج عرضي في اخذ خلاص هو خلاص كل من وردك من كل بيان راولي في فصور واجمل اهالي
على علم حسنة ونبال بل علم ما يجب اني من الخلاء والاخلاء عن ريفته الشهم والارواح
عز ان سر كل وعده مع البراب لهم وسجان التجميل علم عمارة له في كل وان شان يسرته
ولا يستعمل عليه جلت قدرته الباهره

يافدا الكون خيالات وهو حفي والعظيم: كل من يعم هذا اثار اسرار الغايه
و فرارسلت اليكم الفوايسم والوصولات الاصل التي يربح بها الخراج احوال الكافي واشتد
لكم بعض ما تاتي من اهل اسن في صوب ذلك الخيل العظيم فغير ظم لكم كيب يكون طي بين
اهل النعم المستحقين وفي الاستارات ما يقع عن التمييز محض الصداق مقبول الوداه وطا
السلام الى رؤسائهم رباح اهل الشوق والنواسه والسماح والنجوه والظفر بل الخراج
السير محمد والره الفايير الخراج ايد الفورا دام للمعلمه صلاح الزويه علم عمر الودهور
وطا الودهر ابا ماتي فيمتي علت يد لك في دنياك جاضع بما يرا
واهم شي في السلام الى من ضمتم السفيمة وكن بلا عتقاد شام با من تلك المقادير
اللطيفه انما يحب اسماء عز ذرا سماهم لشر يعب وهذا على سبيل الاجل ومتبعهم
بالفصيل من اعقورته واستقال انه هو يورده ويعبر وهو الصبور والودود والعرش
الخير معال له يد الله من اوزعيه شمش نعايك النبي في كل وان تن يد احوال خيرا هنا
واستغفر الله العظيم في ولكم والمسلمين وسلم الله على سيدنا محمد وآله وبعد صلاة العشاء ثانيا شهر ربيع الاول

وله من رسالة في فوائدها علاج بوصول فجب بلغت إليه بحسنة الحاج أحمد بن محمد بن شرفه
بسم الله الرحمن الرحيم وصلو الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
من العبد المذنب والمفتقر المذنب المذنب المذنب المذنب المذنب المذنب المذنب المذنب المذنب
في دنياه وآخرته وحال حاله بسنة هجرته في حال حياته وفي عاقبته أمير المؤمنين
حضره شيخنا العارف بؤلمة المعترف بما رواه الملايكة المهتدي الميسر لحواله قبل مقتله
المنصور باحواله المبرور بفتح الحمد المخلص المصطفى النجار التونسي الدار المحمدي
المشهور في الصور والصور حمد الله عواقبه ورمح في الظلمات في ربه وإفهام علم علم
يقتدي به ومزار ارتضاه واحسان للمفتري به وإعزاز ما يعر بلية أحمد اليك الله
الذي لا اله الا هو وأصلح أسلم على نبيه وآله وأشكره على التوفيق للمجيب وبه فداء وأسأله
المنيرة في العلم والعرف والعلاجية وتعلم الشريعة الواجبة بكل ما المراتب في تجليتها بظلالها
الغيبية والعلمية والتميز في مشاهد الصوفية المبرورة من أحوالها الوهمية هذا
وإن غيم غاب عنها تشلتخ وتنت تانم ميوضات اشانم وفرد ورد على بحسنة المكرم الحاج
محمد بن علي بن شرفه حيا بفتح الف والذوق والتمتع من نمايسر العارفين والتجيب التيقني يد الملوک
ولا بدع فيهما كما في الملوک التي للملوک وفوقها من علم العيون ضعفتا وقيلتها وانسانت
بالكلام وانفت برجع كالماع ورفعت في روض من المخلص تيقم وكلام عبادي عشر
مشاهدة مرسومه ان يستطير ولو لا جلاء في الف التيقني وان يجمع الله ما بيننا
لسار عننا روح شوقنا اليك ولانك ففتت بالمسبي
والتم اوجب تسطير حسن الخروب انه بينا انك في اوردات مختلفة الانواع مستصعبة
نما شكلا ودر اوضاع اذ طرف الباطن طارفي جزية عن حال كفا بحاله كما لو اني جازا هو
بالمحب الصالح الحاج صالح جواد ومعه حاملا هندي ارجوب التسيير تسليم النجار التونسي
النجار احمدينه جاهد عاليه عزنا الاله جليل الشوق راخذ من تحت التي جوف من ارجوب
والصوفى بسطرت حسن ارجوب ورجله في الكلب وبه انتانية علم العنان وهم بالظهاب
بانه الله بالفاة هندي السطور عن الصور مكتوبا بالاجمال عن التيقني مضمونا واعتار
عن التطويل في بلادك على الوقت وصورته وان زمان ورفضته والامور هوانة بالادوات
وان ملوكة مولانا جواد في بلادك وفوقك ساعة تاريخه اكتب في اسرار الركة من الاحياء
ادع الله تعالى ان يزي علي بالعلمه واجوز به المشتمن اعلا في المراتب وفي المحيل ومر القاب الاقلب

دليل

٤٦

دليل جلد يحتاج ان ان السيلان طويل و رباذا السبح لنا الوقت من صلح الحجاج كما طرأ اخبار
وما تبين لها من العيون ضات وانوار ان شاء الله تعالى والموار كنه عمران لا فخر جوي من شريف
خاص كرم مملوك من سلايلك عنده و سلايلك و ارجو ابلد كمال الصلح ان كعبنا الحاج سيم احمد
الكاظم و اولاد الخوجه و سيم محمد بن طارون و سائر من يلوده كعبنا في مستحق هو امر المحير من نعم
اختصاصه في نية بالتعمير والتعيين و هم في حرم في حاكم كذا انما صلح بالبرعة الصلح مع قدامان
و عناية كرمه من حودتهم في كل مشهور و عيانت و حقا انما صلح كعبنا الحاج صلح جواد و هو
موجي المحير و نعم انما صلح و قد يغفل ان ياد كبر من انما صلح و انما صلح انما صلح في هـ

ومن ذلك رسالته نعتها بعد البسملة والصلوة والسلام على سيدنا محمد و صلواته
اياغا يبا وهو في حفاط صلح علم الغايب الخاض
من العيون و انما صلح و اردات انما صلح و انما صلح و انما صلح و انما صلح
سلاطنت السراييم جوارات اخرى و قطعت الاصل في اريب الاحشاء و السبر
واهي الاصل و انما صلح فلم يلد عسى الله به انما صلح فيه يكون و آراءه و حجج في
النواظر العارفين المصعب المنسكين الصريح محمد من نفي الاصل انما صلح
السراي و انما صلح اللب انما صلح في الاصل و حجج الله في و لطف به بمنه و اجيز انما صلح
و حقيقه و مولده و رضىه من انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح و لم يفرح
انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح
و قد وثق انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح
السويح جعله الله حقوة القوم و ايجاد و بلغ اعباءه بمشاهدته الغرض و المفهوم
و انما صلح و حمد الله جل ثناؤه و قد رست اسماء و انما صلح و انما صلح
على صفة انبياء و صفة مولده و علو الله و محبة و من وكلاء و انما صلح انما صلح
نسيمه و انما صلح و طابت عنونته و روحاته و عبيد و رحمة الله و من كذا صلح
مكتوبات الغيوب المطلع على ضمير القلوب يعلم ما لا يرى و انما صلح و انما صلح
فانما صلح و انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح
و انما صلح و انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح انما صلح

النهاية محبة أهل الأحباب الخلاج محمد بن علي بن بشر حائبه ومارا سلمت بحبيته من الهدايا
والعبوديات وصلت ومنزل هو وإياها بالقبول ظاهره وباطنها شح بعد توجهه إلى الحجاز
ورد على مثال آخر محبة الخلاج عبد الغني البناي ومعه عطر النسرين والورد والشكلا
والآلة التي بها تصطنع شعره ومثلان آخر به ساطة المحب سيم محمد بن الأمير معه سبط
صغير فيه بعض تشكلاته وانقل الجميع بالقلب وأورده بأرداه ذلك وصغر من الجواهر فتوى
البلبلان والعشراون مشاع الأرواح ارتياحا وما عدها بجان للصدرا سعة وأرضي حلا
وقدمت أدوية على نعمة التي كالأرض بشكر أدناها والمدارطين حصر بعضها فكيف بأفهامها
وحيز وصلت وصلت جبل المسرة والارواح ورخت اعظام الخواص والأرواح
وأهدت إلى العيز السجينة فتم وأجلت عن القلب الحزين فهو لها
لاكن المحب على كل حال معتز بقصوره وأرض دون أدراك يسيرة ولما علا حامله فهدى
دراهم من الحجاز دام تكبيرها على سبيل الأجاز جازيت موعود، وبلغته مقصود،
وكتبت ما تبسرح حسب الحال والوقت التي تعسر مواعيد دعوة نقادب الأجلانية
في الحال عيني الله بالشهادة العاجل بلا إيمان أن جرحي ليس يسير وعلى ما يشاء فهدى
هذه الأمانة ما لم يشر في الأحياء فبدأت منه أسرار الظلمة وأسرار الصلابة
وأسرار الرذيلة وأسرار الخي والنا لأن في كتاب تلمذة الغرمان ولاكن مع الكور رانا القضي
تسلو وري لا يكمنش التبعج الليل لا تلامه ولا هتمل بشئانه والتدبير لله وهو الموصي
لدا له غيره والمدرب سوره وهو ان شاء ففضي المراد وهتمل الباطنية مسلا عدتها
تسهر اي السعاد والامانة التي كتم ارسلت إلى المدينة المنورة أو صلها إلى محب
الجميع الشيخ الصالح محمد صبر البخاري وهذا هديته وراسلته وأصله الرخص تكلم
كبير مشتم بحبيته بلشر حائبه والعدو عندهم مقبول والعبود ليريد ما مول وخبر يسيرنا
أنا الشيخ المنظر البير عن حيا في الكتاب أن من جملة المرسل اليك عليه حيا من الباتركلات
تم المدينة والتم حمل الامانة من المدينة اجيز انه لملك ان يوضع بجان جبابير الطغ
طلعت عليه طابعة من حيا العريان باخرة وجميع ما معه ومن جملة ذلك تلك
الهدية باسما واسمك علمتها يستغيب بنا حق رد الله عليه الامانة تلامي يود
حيث طلب طمته وأسير من العود وعد ذلك من جملة الكرامات وهي في الحقيفة

لحم

لكن لراثة غاب من الامانة عليه ثم كسر هذا العريان والكلمة المذكورة عندهم من الجاهل
والغفلة مما سلت عليه عودها من عندهم وكنت عليها اسمك الشريف والفرح الحامل
المذكور من كبار الصالحين اسم الحاج علي بن الشيخ من اهل الرواية الفاضلة فيكون ذلك
في علمك ومنا بلوغ شريف السداد الى اهل هذا منكم من اهل حلب والاهل والاطال
والخلفان بتعجيل اسمهم المذكور في الكتب السليمة جلية اذا سميت واحدا منهم
او افعال اكثر لم اعط الجحيم ولم استنوب الراجح منه في كل لغة دارك الى من سئونه
وتعلمونه في كل من سئال عن حضر منهم او غاب بسند يبين عليه وعلم من يرايكم وتهدد
اليك بحسن الفصد والخلد وصحوا لئلا مع الاختصاص لكل مقام مقال كما
ان لكل ميدان رجل اقول في هذا واستغفر للمسلمين ولهم ولست بامر المسلمين ولا الهة
والصالح علي بن خنيفة محمد وواله وحكما جعفر بن حمر بن يوم الاربعاء ثلثة شهر ربيع الثاني ١١٩٨ هـ
ومنه الكتاب رسالة في معنى زوجة زبيدة ابنت الامير في العفارة ارحمها الله ونسبها
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وسلم محمد وواله
من العجب والسير المشهورات مستهزاة بقال المصليات القليل
البايس الزليل الباسير اب العيش في من تضر الحسيني قرب الله عليه ونظي بعين
عنا تبه اليه وامين الشيخ ومسيم وليه وصحبه وخيليه ونجيه الامام العارفين
اللعاب في المعارب الطمطم وشهد الصالحين وفدوة السالكين وما من الملموعين
وملها الكروبيش شملاب الملة والوزن الشيخ سيم احمد السوسني في كل علامة للربيع
الغضب سيم عبد الله السوسني نفع به في سائر الشئون والاهولك والايح هاديل
مسديان شهد الامل الغلوب والاهولك امير امهرا محمد والشا والاهلة والسلاح
علم من نشره في مواجب عريته ومنها فان توجه الخاضع لاهلهم بالاسواق اهولك
هذا المحب جفر بلغ سبيل المصداق الربيع وسائر اركان كمانه جليل هذا النسل
وانه والله عظيم وماذا لرا ان زوجي المصعبتي في الفاضلة طر بها عيني المعينة على
سائر امور ارحم الفضل بيرة ابث المرحوم بالاجير في العفارة سدا بها المرحوم في عيش
مطبخ من جمع وندم بها تلك الالهولك التي لا تظلمها الهولك الى رابع يوم من استقبال
عقبها الله اليه طاه في مكرمة ثلثة اشبه الغلب والحياض وحق لها بالايان العجم والنو هير الزم

بغير حرج في وجهه، وفي أثناءه، وفيه، فتغيرت أحوالي وتشتت بالي، واكنس بذلك لأجله، ولا راجع، وانك
ذالك مما أمكن من أن يطرأ الفهم، وزاد السقم، وتكاثرت الألام، وبج. الطيب، والراغب
والربيع، والغلب، من التلغيف، فوجدت ومضت، وخلصت الجرات في الغلوب، وسارت، وحلت
على صلبها البئر، فأخبرت، وعلمت، وانفطعت العلاء، شغفتنا عليه، حيوب، الاضطراب
واجب، نيا على صجات الخرد، وسبول الرمد، وكل الامطار، واضطت الدنيا على عيني، وضارفت
علي، الارض، بلع جنة، وعدمت، الاحساس، وضارفت، انقباس، حتى جعت على عيني، ان
بال، وبصر، ان يفل، ولم يسعني، الا ملازمة، شرها، بلاذ، كدر، والقراءة، بالغم، والاضلال
والاستيلاء، بها، عن الرب، في رخ، بالمراغبة، والاندخال، ومضى، على ذلك، مائة، وعشرون، ميوسا
وانا، اتفقت، من الله، للبر، في زوال، هذا، الخرج، وادبي، دلوي، بكل، دلاء، واتوسل، الى، ذاك، وليا، والاعلى، من
بطل، الرماة، حتى، اذا، كثر، ثلث، شهي، ذيا، الحجة، الحرام، بز، زائد، ان، لا، لا، ايجي، من، الغيب
واخذ، ان، من، الاطراف، الى، الجيب، ان، فم، واجتهد، بل، قلبك، واترك، كل، دون، واسلم، له، السلطنة
من، دار، الجنون، لا، تكثر، هك، ما، قدر، يكون، ما، نتمت، لهذا، التجميل، الوارد، وتبعته، لاري
ما، يفتي، علي، في، تلك، الموارد، وانما، في، أثناء، هذه، الفتوة

تجدد نبيي المصالح جبال ود و هي هيات المودة والجحيزاب

فلا زاد البلاء، عموه، بل، بالذات، طلب، والتشرب، الى، السباب، حتى، وجت، سداد، من، عوز
لما، كثر، الكلال، وازداد، اللقط، زاعج، نزل، له، لا، يدري، من، ذالك، وان، لم، يدبر، ان، النظام، را، كذا، لك
جما، ان، اخذ، اخب، تك، بجل، قضيتي، ومحتص، قضيتي، معتزرا، اليك، بان، في، نسبت، مسك، عند، ان، الفل
عند، تواتر، عالم، وان، نصيب، بما، يلحق، للاجباب، في، الخطاب، وصرت، اضرب، من، دبر، الثور، علات
واجيب، من، الضب، في، العلات، جلا، جو، منكم، ان، تستقيم، والتم، حومه، وم، واجلا، عنة، من، الاخوان
ان، يغير، واملق، ينس، من، الفروان، في، مقام، ان، قطب، سير، سلال، ان، تناسق، في، جمع، به، وقد، انك، بفقور، ك
و، يمرون، شوارب، ذالك، وجملا، تركية، جانبا، كلانت، من، كبا، والحيل، كحضر، تك، وما، ج، ا،
من، يجب، ان، ان، يجبه، ثم، جزد، لك، نوجموا، توجهوا، بقلبي، الى، احوالي، جلا، عوا، في، ولم، ينس
المن، بال، شوطين، وان، من، في، في، منها، ذرية، صلحة، معصي، الكرم، النما، حاطي، بي، من، ورا، واملع
ان، يكون، تملق، هذه، العلم، وخبير، كرم، في، صولة، كمل، كيم، السعير، في، وقت، ان، المالح، الحن، من
الوا، غير، ذالك، محبة، الحبا، الحبا، علي، ب، وفراد، صلت، امدانة، المديشة، المنفرد، الى، الصاحب

واعذرت

واعترفت عنكم في الكتاب على حسب الوقت وتوجه حالهما الحاج على فيكون الرباب
على سلامة الله تعالى وحصل كالمعنى والعصر عدم المواخذة في التفصيل بل على صريح
والسهر مكتفٍ والمصنوع فحين وذا صليح من تبطن ووجه الزمانه على سر والرحمة
غلبة على حارس وورد التجليلات الفهم بنة اكثر منه وادوات ترانصلا فيه والتسليم
لكل تجل حتى يفيض حكمها من سكان الطارب على حوا ويلقوه انما بل الله له الحمد
والله ترجعون وصل الله على سينا هم والتمتع تحرير الجرائد لثانية من لياية الرصيف
خادمه عشر في المحنة ختمه ١١٩٨ اللهم اختصني والى هي وامين

ومن ذلك رسالة غيب عنك في غير ذلك الموضع يعطى على السليم ورنها
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم
من محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه المرحوم عليه ورضاه ودفعه عنه وغيره اسم
اسير وصحة ذنوبه رحيم اسير عيوبه محمد المفضل في العيش الحسيني تبارك الله عليه
الى حضرت سيدنا وشيخنا ومعتقنا ومعتقنا قطب الانوار الميرزا ميرزا محمد باقر
المعروفة الزبديتة منكم العظايا والمواهب منتقج اجواء المفوض والمطالب مشكاة
الانوار اذا اضلمت بسبل الجماله حياء الاسرار اذا دارت على يوره الميرزا حلاله الامام
الجهيزه المايحي الشيخ ميرزا محمد بن قطب المرحوم ميرزا محمد السوسي
سلخته والقطوبه وانظر ابيه تجرد حلو المسامح والادوية والمفعل
لا زال شراي بكماله متار جلا وكدرج عفيف حلاله بين العشارف علم مراتبهم متهر جلا
امين اطاعه استوعب بينه من غنة جهلكيله وبيمار يسيرة مواضله ووصف تشوق
الى شهود حفرته شهود انوار من العزراء او عروة العجله بال تشوق غيلا لبيد والحدا
تسميه او الخلة اخلت هربلا وجارفتة بعد المواضلة خليله جان الخلة وان
كلت متفاحيه جان الخلة كذا يشمرد، مثل حية جانيه غير ناسنك (لا يادى
الجليه والمحاسن الجميله وحل نفسي المرح في ليله وسلكت الير مطالع سبيله
وقدرت سيرنا عن بعض احوالي وتشتت بابي جرد ودية فهم ملانة منزلي في شعبان
الجليل بل ظهور من المواضي وسلكت مسلك الصابرين وموضعا من الى رب العالمين

واما زلال العقل والاختلال وما ضمنه الجسم من الاعتلال فلا تسئل مما حال متبرج من بين
يملك اسما على المشاز او بعد مضي مائة وعشرين يوما تطلبت جيرة من نار عسري ان يكون
سرادق عور مباحة صفت الجوهرة باخر زو ملاذ يد ملاذ ايجعل في غيرهم من حصر نكح
صالح اذ عتية بحسن الشان عليه قلبه لا عيوان وبيد ازمة التوقين والهداية
وذا ارتشاد بمنهاج الاصابة والاعتناء وايضا في غاية الاحتمال لملا حكمة عمين
الباطن في اوقات الكل فية تحلي واصلاح بالي اليماني وما كان تبطل في سيع
من المعينة المرسله التي الموشاة المنورة على سلكها افضال الصلح مقبلا وصلتها
بيد من اثابه وجاهد جوارها بعد دخول الركب الحصر الى مصر يا حمرى وثلاثين
يوما على يد رجل من اهل الحفرة الا لاهية ارسله رجل من اهل العفنة اظنه
لخض عليه السلام وذلك لان النكاح كانا ثلعا باخرها من المدينة رجل من المطارينة
ونزح جميع ما معه في بندر العفنة كغيره وهذه الامانة كانت على حمله في هبت
ايضا سببا محصلها النام اشرت اليه وانبا على زعيم القالب وهم مع غيرهم الامانات
واصلة اليك محبة هذه البراءة يكون ذلك في شريف علمك هتروا سلوا الطاعن من
حورته الواثقة الا محورية من خواص الاحباب وزيد الاحباب من غير تخصيص نذكر اسم
اذ كل منهم مخصص بحضرة وحبكم ودمتم بامان الله وحسن عدايته وجمعه وكلده
اشم ومن في ديار نكح وصلو الله على سيبونا محمد وآله وسلم تسليما ثم ارجع ليلة الخميس لسبع
ان بغير من شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٩

وهذا الكتاب رسالة مجيبا عن رسالة وردت ملحوتة بتجيب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الى جناب الماجد المحقق قطب العالمة العبد والبر اتقي احمد محمود العالمة المشرف
اللوذعي الكامل الموفق ذي نيل عمير مفسر وسير ومول مستحق
صدر المدونة في مغرب وشرق بلين ارض شمس لم تشرف واري مرفق للعلامة لم تشرف
واي حجب نور لم يخفى كذا الصلاح خيل العالمة مجتمع الشمل بسلا تعرف
اقاب **رحم الله سبي ند على عمه المهادنة كلان والصلوة والسلام**
محل حبيب محمد سير ولرعدنان وعلى ابو الحباب لا عيوان واهدا بحف تجيب
تسليما

٩

تصايفت بواجب شجيرة العنبر والفرمان وتحييت مباركة تخلصها من يد الغلبة والرضوان
الرسوخ بسببنا الداجر الكبري المصان وطب دابة مركزه لا هسلان الودود والنز تعلقت سمات
ارواح غساق الحضرة لمناسبة مواجنته في كل ان الكوكب الدرري الشاقب المنجلي في سماء
الامتلان شجيرة وكشا وعرضه ودرنا وظلمنا العيشان احمد بغير الله مهم الزمان
الموعود به عند اتصال سحر الغرائي جعل الله توكي المشاهدة والكيان وانس بصفاه بهجة
الغلوب في كل احيان ونهسي ابيه محبة العقيم الزليل المهدون المنزوي بقصور نعيم
تحت حجب العصيان محمد الرضي الرعي له بكل خير في كل ان المشي على صباته الجليلان بك
لسان انه وصل المثال العاين الشان المشتمل على الود والرهب المحفوظ عن كل شان وثبتت
بقواعر اسلسته العضاير والاركان وارتفعت حجب التبر عن نير مقياسه وانكشف العيان
ووصل معه الكور تيلان وما جهلها من انواع التحجب التي يتحقق عنها حصر ايلان من عمل
مصحفي جنبي نخله من روض الخندان ومن زينة وزيوتون طاب عنصرها الريلان وحنياها من
المزك دان ومن سمن يكشط عن القلب الزان طار صيته الالسمان ودئي قول النخاسة
العين منوان ومن جلد سيع بورد الحميان جراحة الشجيمان ومن شوا شبي هي على ثم الودوس
تيجلان في والله مهم تلك التحايف اعلا درجات الخندان واطال عمره في حسن عيشة وروية
محبة مع الاخوان والافخران جمل جراه الاحصان ان الالاصمان والمسارسل
الوحضرة الشريفة علية فيها الخلاوة الصلابة التخرة من عمل جرح يست نخله
العر جيل من رابع جزيرة الكولان وكبير ليعرض فيه هنا من ثبات مدنية سيد ولد مؤلف
صلى الله عليه وسلم مدار است الاخشبان ودار الموان ولا يواحق الجيب محبة حيث
صور الجواب والرسوا على اوجاز واران احدى يربيد في العنان وسبب جواب كتابه ان شاء الله
الملك الدياني ومضا البلاغ شريف السماع والتجاي والرضوان الينا من يلود بجنابه من
الاهل والاحباب والافخران خصوصا باسم كل من ذكر في المثال على التفصيل مع الامكان
وعمره الكل محب في الحضرة وله وراة والتخاد وملازمة وشهوده وهران ودمت مع غيري
للحجاب بالبعير الحسمان والعدا يد الجانية الكاملة المعاني والدرجتم ميسرين
للعمارة ما غير شوكتهم بالسيف والسنان وصلى الله وسلم وشرف وكرمي على سيدنا
رسول الحق المنان وعلى اولي الاحباب ولا بد في ما غرد في جوف راعفان

والسلام

ومن ذلك رسالة تعلم بعد لاقتراح

أن الشرف ما يهوى والطب ما يسوى سلام أطيب من سمات الصباح كنت الما فتاني
وارطبت من تغار بيد أطيار الملائكة الأعنان واحلى من عتاب جيب مواصل واعطرت من
ربى ازهار الخبايا الى حضرة مولانا وسيدنا وشيخنا كعبنة الاملاك مقلع ثمر الابدال
جيب ارباب الغلوب واهل الاحوال نعمة الله على اخوانه والعام وعتقه سبحانه على كفايته
الانواع الامام العارف والمام الواجب خلاصة اهل الله الشيمه سيد احمد بن عبد الله
محمد ابن مهران المشاور اليه بالبندي

للعناية بغيت في خير حال بل شاي الكمال والمجد حالي

انت والله خروء واملح محوة في مقله والبعصال

نستمر من جيوضات الحق سبحانه نجنا بكم الكرم من يد البضال العجم واعتداد انا
وانت بلع المسلمين بطواحياتكم وانسداد ابواب السموم عن حوزتكم وجهاتكم
ومنه وعذار سلت اليكم واراو في بعضها الاخبار ربوابة حب الجميع الشيمه محمد صبيح
النجار رحمه الله تعالى بانه انشغل في عالم الشهادة في سبع وعشرين من ذى القعدة ١١٩٩
وخلب في موضعه الرجل الصالح الشيمه عبد الحق النجار وهو صهره ووكيله ووصيه واما
احسوا في جملة المدرة التي مضت كلها وانما مشفقون باتلح شرحها جليله وفرد وصلت
الان في شرح كتاب المحبة والبا في اربعة كتب وطلان الامم بمنة الله تعالى وبركة النعاسم
الطاهرة جهرا هو انه يتبع من مشاركه الفلاس في احوالهم واخبارهم ولولا الخلو
على انتم اخلوة وقد حنت بما انتم في كتابكم الشيمه وما يتعلق بسيرة القبط
بيد محمد بن خلف فدرس للمعسر جاية اعرب انه من الكبار الاولياء المتقي في عالم الغيب
وكشف مشافا السرايم في من سيرة المحسنة وانتم من المعتقير فيه والمعتقير بهعله
حسنة الله في آفة محبته وما نقله ابو عمران الجاني عن الفاضل في بكر اليبا فلما في
جانه يحسب لاشك جيب وهو يشير الى مقلع الصدفة العظمى وله خلافة الخليل المعنوية
وكمال رتبة الانسانية التي بهانت له الصورة المعنوية بعد المنهج والتسوية
في ضي الله عنه وارضاء عنها الخ

فهرس الأعلام

37	إبراهيم بن الكاهية
56	أحمد الباردي
52+56	أحمد الخيري
101	أحمد الحامد المحمود السوسي التونسي
97+87	أحمد أبو الحمديل
62	أحمد العروسي شيخ الجامع الأزهر
99	أحمد بن فرج الله الكافي
46	أحمد بن المؤدب
46	إدريس الدباغ
28	إسماعيل أمين الحجابة بتونس
52	أمير الحج الشامي
119	أبو بكر الباقلاني
62	البيوري الشافعي
46	الجيلاني السباعي
37	حسنونة بن خليل
37	حسنونة بن عمر القصري

- 76 حسين نويرة
- 46 حمودة درغوث
- 56 الحليوي
- 103+37 أولاد الخوجة
- 56+52 أبو الخيري
- 46 الدرور
- 77 رقية بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
- 100+90+37 بنو رياح
- 108 زبيدة ابنة الأمير ذي الفقار
- 110 سالم التباسي
- 62 سالم التونسي البيطار
- 78 سكينه بنت الحسين
- 38 سلطان مدينة كوكبان من أرض اليمن
- 62 أبو الحسن الشاذلي
- 57 ابن شقروه
- 102+62+60 شلبي النجار التونسي
- 37 شيخ بني رياح الحاج أبو النور

- صالح جراد 103+102+64
- صالح بن الحسين الكواشي 37
- صالح الدباك 98
- صالح الكافي 49
- صالح مفتي الكاف 56
- أبو العباس 34
- عبد الحق النجار 119
- عبد السلام ابن أمير المؤمنين 43
- عبد العزيز المهدي 62
- عبد الغني البناني 105
- عبد الله الجزولي 46
- عبد الله بن عبد الرحمن صاحب كرس 56
- عبد الله بن محمد المرتضى الزبيدي 86+77+66
- عبد الملك بن محمد القسنطيني 95
- أبو القاسم عبد النوري 52
- عبد الوهاب التازي صاحب فاس 56
- ابن عربي الشيخ الأكبر محيي الدين 62

- أبو الحسن علي باشا باي ابن الأمير حسين باي ابن علي 24
- علي دانه 75+37
- علي ابن الشيخ من أهل الزاوية الناصرية 107
- علي عطية 58
- عمر أبو راوي 58
- أبو عمران الفاسي 119
- الغزالي أبو حامد 55+43
- ابن كيران 57+56
- لطف الله العجمي 24
- محرز بن خلف 119+36
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأندلسي 82+31+27+23
- محمد بن الأمين 105
- محمد البناني 58+52+48+46
- محمد التاودي 62
- محمد بن عمار باش جانبه 106+105+102+101
- محمد الأحباسي 98
- محمد بن الحسين 39

- 62 محمد بن خالد العنابي
- 55 محمد الشفشاوني
- 119+106 محمد صفر النجار
- 97 محمد الطيب
- 94 محمد بن عبد السلام بن ناصر الدرعي
- 58 محمد بن عبد اللطيف بن عمر الحميني
- 65 محمد باشا عزت
- 58 محمد بن علي العباسي الموجه
- 53 أبو الحمديل محمد بن علي الموجه الأحدي
- 98+69+37 محمد الغرياني الدردي
- 34 محمد بن كوجك علي
- 46 محمد اللاوريني
- 28 أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن حسين بيرام
- 98 محمد بن محمد السوسي
- 62 محمد المسطاري
- 55+52 محمد المصري القيرواني
- 37 محمد النجار

- 100+90+97+37 محمد بن أبي النور
- 100+90+97+37 أبو النور
- 103+37 محمد بن هارون
- 46 محمد بن هلال القسنطيني
- 34 محمود بن كوجك علي
- 68+67 مصطفى بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد التاستوي
- 37 مفتي مدينة الحلة
- 37 مفتي مدينة دمشق
- 37 ابن مفتي الموصل
- 58 المقداد بن عبد اللطيف بن عمر الحميني
- 78 نفيسة بنت زيد الحسنية
- 46 والي عكا
- 88 يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الحق
- 94 يوسف بن ناصر
- 37 يونس العطار

فهرس الكتب

35	الأمالي الشيخونية
62	الأنوار القدسية
35	الجواهر المنيفة في أحوال أدلة مذهب أبي حنيفة
25	ديوان إجازات الزبيدي
119+106+102+61+44+36+35+30	شرح الإحياء
35	شرح حزب الشاذلي
98	شرح الراعي على الألفية
98+88	شرح السنباطي على البخاري
98	شرح السنباطي على مسلم
30	شرح على القاموس
99+88	شرح القسطلاني على البخاري
99+88+75	صحيح البخاري
62	كتاب في التصوف لأبي الحسن الشاذلي

فهرس المواضع والأمكنة

64.....	إسطنبول
46+58+56+52+64	الإسكندرية
53.....	البحر الغربي
37+30+23	بغداد
98+82	بندر السويس
114+113+46	بندر العقبة
60+24	البيت الحرام
22.....	البيت العتيق
57+48	بيروت
82.....	تاستور
57+53+52+50+44+42+36+31+95+81+78+28+24+23+22	تونس
31.....	الجزائر
116	جزيرة الكولان
106	جفاير الغنم
105+34+29	الحجاز
37.....	الحديثة

- الحرمين الشريفين 100+98+97+88+78+61+52+46+39+24
- الحلة 37
- حمام الديوان بخضراء تونس 31
- حوطة السيدة رقية 77
- دمشق 57+52+49+46+37
- دمياط 57+53+48
- دولة الروم 84+65
- الديار الرومية 84+25
- الزاوية الناصرية 107
- زمزم 22
- سقيفة بني ساعدة 100+90+61+57+37
- سوسة 58
- شاطئ النيل 44
- الشام 57+53+52+49+48+30+23
- طنجة 57
- طيبة 22
- العراق 30+23

- عراق العجم 23
- عرفات 108
- العقبة 114+113+46
- عكا 46
- فاس 62+56+31
- القاهرة 25
- قبر النبي عليه الصلاة والسلام 24
- القدس الشريف 63+62
- قسطنطينة 56+52
- قصر سليمان 82+23
- كرست 56
- كوبان 38
- المدينة المنورة 116+98+113+110+106
- مرو 27
- مصر 52+35+29+28+27+26+25+24+23
- 113+98+68+65+63+61+60+53
- مطماطة 58

- المغرب الأقصى والأدنى 43+31+30
- مقام السيدة سكينه بنت الحسين رضي الله عنها 78
- مقام السيدة نفيسة بنت زيد الحسنية رضي الله عنها 78
- مقام القطب سالم التباسي 110
- مكة 98+25
- منى 108
- المنصورة 58+53
- منية الخميس 53
- الموصل 37
- النخيل 46
- واسط 24+23
- وهران 31
- اليمن 113+38+30

فهرس المحتويات

- 5..... تصدير
- 7..... المقدمة
- 9..... ترجمة المصنف العلامة محمد الزبيدي
- 15..... ترجمة الشيخ أحمد السوسي التونسي
- 19..... وصف النسخة
- 21..... النص المحقق
- قصيدة عينية للعلامة الزبيدي في مدح باي تونس السيد الباشا
علي بن حسين باي
- 21.....
- مقدمة لصاحب الكناش عبد القادر بن عبد القادر الميموني وكيفية
حصوله على مراسلات العلامة مرتضى الزبيدي
- 23.....
- الرسالة الأولى
- 33.....
- الرسالة الثانية
- 39.....
- الرسالة الثالثة
- 41.....
- الرسالة الرابعة
- 43.....
- الرسالة الخامسة
- 45.....
- الرسالة السادسة
- 48.....

- 51 الرسالة السابعة -
- 54 الرسالة الثامنة -
- 59 الرسالة التاسعة -
- 64 الرسالة العاشرة -
- 67 الرسالة الحادية عشرة -
- 71 الرسالة الثانية عشرة -
- 73 الرسالة الثالثة عشرة -
- 80 الرسالة الرابعة عشرة -
- 82 الرسالة الخامسة عشرة -
- 83 الرسالة السادسة عشرة -
- 85 الرسالة السابعة عشرة -
- 86 الرسالة الثامنة عشرة -
- 87 الرسالة التاسعة عشرة -
- 88 الرسالة العشرون -
- 89 الرسالة الحادية والعشرون -
- 90 الرسالة الثانية والعشرون -
- 91 الرسالة الثالثة والعشرون -

- 93 الرسالة الرابعة والعشرون -
- 94 الرسالة الخامسة والعشرون -
- 95 الرسالة السادسة والعشرون -
- 97 الرسالة السابعة والعشرون -
- 101 الرسالة الثامنة والعشرون -
- 104 الرسالة التاسعة والعشرون -
- 108 الرسالة الثلاثون -
- 112 الرسالة الحادية والثلاثون -
- 115 الرسالة الثانية والثلاثون -
- 118 الرسالة الثالثة والثلاثون -
- 119 الرسالة الرابعة والثلاثون -
- 120 صور المخطوط الأصلية -
- 169 فهرس الأعلام -
- 175 فهرس الكتب المذكورة في النص -
- 176 فهرس المواضع والأمكنة -
- 180 فهرس للمحتويات -







مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي

دولة الكويت

هاتف: 22474010 – 22474011 (+965)

فاكس: 22474014 (+965)

الموقع الإلكتروني

www.albahrainlibrary.org.kw

المراسلات

ص.ب 25019 – الصفاة – رمز 13111

عنوان المكتبة

شرق – شارع عبدالله الأحمد – بجوار المسجد الكبير ووزارة التخطيط



bahrainlibrary



info@albahainlibrary.org.kw | Director@albahainlibrary.org.kw